

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله المومن السميع الشكور المحيى في اسمائه المتقابلة  
 فهو على الاعلى والاخرى الترتيب. **أحمد** على ان هذا الامام هو الذي  
 من القرآن والوفاء بالحكم. **وأشهد** ان لا اله الا الله وحده. **وأشهد**  
 ان محمدا عبده ورسوله ذو الخلق العظيم. **صلى** الله عليه وسلم وعلى  
 آله واصحابه ائمة الهدى. **وباعينهم** من الاولين والآخرين صلاة  
 وسلاما. **فأبصر** البركات في السموات والارضات عدد خلق الله يوم  
 الله الملك الحق المبين. **باب** في ما وقفت من كتاب الائمة في  
 الاسوي على القدر الذي نقله الحافظ ابن عكر رحمه الله في كتاب  
 تبين كذب المفترى ورأيت ما سألت عنه في قول الامام احمد  
 ابن حنبل ثم وقفت على ما نقله عن الامام احمد فرأيت في كتاب  
 قول الاسوي في مسألة الكلام لتضمنه اثبات الكلام لنفسه ايضا ورايت  
 ان من انكر الكلام لنفسه من الخبايا قد انخرق عن سوا السبيل  
 وما تضمنه الاحاديث وايات التنزيل. **حاولت** بتوفيق الله تزيير  
 هذه المسئلة على وجه يحق فيه قول الامام احمد والاسوي حقيقة  
 ويظهر منه ما في الكلام الخبايا من الخلل كما يطبق فيه بين قول  
 الشيخ والامام تطبيق. **فجاء** بحمد الله وايقنا بتحقيق المقام.

مشتملا على المنقول والمعقول على طر زجديد يليق في توضيح المرام.  
**وسميته** افاضة العلم بتحقيق مسألة الكلام. **وما توفيت** الاباء  
 عليه توكلت واليه انيب. **استخرج** الامام غوث الانام المحقق المحدث  
 صنع الدين احمد بن محمد بن يونس بن ول الله احمد بن علي المقدسي  
 الدجاني المدني الموقوف بالقاهرة قدس سره عن شيخه ابي المواب  
 احمد بن علي العجلي السناوي ثم المدني عن الشمس محمد الرملي عن  
 القاضي زكريا بن الحافظ ابن حجر عن الحافظ ابو هريرة عبد الرحمن  
 ابن الحافظ ابي عبيد محمد بن احمد بن عمنه الدهبر عن القاسم بن مظفر  
 ابن عكر عن الشيخ محمد بن الحسين بن علي بن المواب جازة عن الحافظ الكبير  
 ابي القاسم علي بن الحسين بن عكر جازة. **انا** ابو القاسم زاهر بن طاهر  
**انا** ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ هو اليه انتهى. **انا** علي بن احمد بن عبد الله  
**انا** احمد بن عبد الغفار **هذه** نسخة عبيد بن محمد بن نعم بن حماد **عبد الله**  
 ابن المبارك **هذه** نسخة عبد الله بن موهب عن مالك بن محمد بن حارث **الاصار**  
 عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من اعش حقا بشي جوي له ابو هاشم ياتي ابي يوم القيمة فيؤتيه  
 ثوابه. **وهو** رتب على اتمه وخاتمة الفائدة في ذكر ما نقله فيها الامام  
 احمد رحمه الله تعالى وتحتي مذهبه ثم نقل ما يفسر نقله من الكلام الكتاب  
 الدال على الواقع المعنوي للاشارة في هذا المرام ثم تحققت مذهب  
 الاسوي ببيان كاستل للفظ رافع للخلاف عند كل منتصف بسلا  
 الفطرة عن شبه الخبايا لبيد من ذوي الاضاف. **وهي** مشتملة  
 على فصول **الفصل الاول** في تحقيق مذهب الامام احمد في هذه المسئلة



**نقول** وبالله التوفيق وبالله ملكوت الحق **اعلم** اولاً ان الحرف حجب  
 رحمه الله تعالى قال في فتح الباري باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله ادانته كتاب  
 التوحيد بالخصصة استدلوا بالام احمد ومن تبعه على من قال لفظي التران  
 مخلوق والذي يحصل من كلام المحققين منهم انهم ارادوا حسم المادة صوتاً للفظ  
 ان يوصف بكونه مخلوقاً واذا حقق الامر عليهم لم يفسح احد منهم باب حكمة  
 لسانه اذا قرأ قديمه وانكر احمد على من نقل عنه انه قال لفظي التران غير مخلوق  
 وانكر على من قال لفظي التران مخلوق وقال التران كلف تصرف غير مخلوق  
 ولما ابتلى احمد من يقول التران مخلوق كلفه ان يرد عليهم حتى بلغ فاك  
 على من قال لفظي التران مخلوق لئلا يتدرج بذلك من يقول القرآن  
 بلفظي مخلوق واما قول ان الذي يسمع من القاري هو الصوت القديم لا يسمع  
 عن السلف ولا قاله احمد ولا صحابه واما سبب نسبة ذلك للاحمد قوله  
 من قال لفظي التران مخلوق فهو حتمي فظنوا انه سوى بين اللفظ والصوت  
 فلم ينقل عن احمد في الصوت ما نقل عنه في اللفظ بل صرح في مواضع بانه  
 الصوت المسموع من القاري هو صوت القاري والفرق بينهما ان اللفظ  
 يضاف الى المتكلم به ابتداءً فيقال من زوى الحديث بلفظه هذا الفظه ولما  
 رواه بغير لفظه هذا معناه ولفظه كذا ولا يضاف في شيء من ذلك هذا صوته  
**قلت** وسر ذلك ان الاشارة بهذا في قول الراوي للحديث بلفظه وهذا  
 اي مثل لفظه وهو صحيح لانه لم ينطق الا بمثل الحروف التي نطق بها المروي  
 من غير زيادة ونقص فصح انه لفظه امسكه وتخصص منه نوعه بخلاف الصوت  
 فانه الراوي لا يقصد ان ينطق بها كما كان لصوته حين سمعها منه حتى  
 يتجه منه ان يقال انه هذا صوته وانما يريد ان ينطق بالحروف التي نطق بها

من قال هو

المروي

المروي عنه كيف اتفق بمثل صوته او بغير مثل صوته وهذا هو عند  
 والله اعلم **ولزم** الى نقل نسخة كلام الحافظ ابن حجر في حقه الله عليه  
 في التران كلام الله لفظه ومعناه ليس هو كلام غيره ولم ينقل قط ان  
 فعل العبد قديم ولا صوته وانما انكر اطلاق اللفظ وصرح البخاري في صوته  
 العباد مخلوقة وانه احمد لا يخالفه في ذلك ولكن اهل العلم كرهوا التنقيب  
 من الاستبصار الفاضلة وتجنبوا الخوض فيها والتنازع الا ما بينه الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ومن شدة البلبس في هذه المسئلة كرهني السلف  
 عن الخوض فيها والكفوا باعتقاد ان القرآن كلام الله غير مخلوق ولم يرد  
 على ذلك شيئاً وهو اسم الاقوال والله المستعان انتهى المراد نقله ملخصاً  
**قلت** واذا قد كثر الخوض في هذه المسئلة وانتشرت فيها الاقوال وتباينت  
 فيها الراء بحيث اشع الخرق على الراغب كلامه الالهي في هذا الوقت لتنقيب  
 الذي يفصل بين الحق والباطل بوضح التفصيل والله يقول الحق وهو  
 يهدي السبيل **فقول** قد تلخص ما نقلناه ان الام احمد مع كونه في يكل  
 بان التران كلام الله غير مخلوق فيلزم ان يصوات التران مخلوقة  
 ومن المعلوم انه الحروف اللفظية كيفية للصوت فاذا كان في يكل بان الصوت  
 مخلوق لم يمكنه ان يقول بقديم الحروف اللفظية التي هي كيفية لهذا الصوت  
 احداث ضرورة استحالة كونه الكيفية قديمة مع كونه ذي الكيفية حادثاً  
 ومن المعلوم بان التران المسموع من التران حقيقة ترقية  
 معلوم من الذين ضرورة واذا كان الام احمد في يكل بان يصوات  
 التران المستلزم بالضرورة للبين محذوف الحروف التي هي كيفية لهذا  
 الصوت مع كونه في يكل بان التران كلام الله غير مخلوق لزم ان يكون في يكل

ع احمد



بالكل لم ينقص من كماله قال بالكل لم ينقص من كماله غير  
تناقض **وايضاح** ذلك بتوقفه فمهم المراد من الكلام النفس واثباته  
بدلائل الكتاب السنة الذين هما المتكلم بالامام احمد وكل من حيث  
قال الامام احمد رحمه الله اصول السنة عندنا المتكلم بما كان عليه رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه والاقاديرهم وترك البدع اذ كل بدعة  
ضلالة وترك الخصومات في الدين والسنة اما رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم واتباع التواتر وليس السنة قياس ولا تضرب بالآل  
ولا تترك بالعقول او قال بالعقول ولا بالاهواء وانما هو الاتباع  
وترك الهوى انتهى يعزى رحمه الله تعالى انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قد جاء من المتبنيات بما هو فوق طوع العقول من طرق افكارهم  
والتحقيق ايضا في الايمان باعلى طاهر مع التبرئة بليس كسلكه شي لا كما يتوهم  
المتوهم فانها لا تترك بالعقول من حيث انها مفكرة وانما تتركها العقول  
بالوهاب الكفر من حيث انها جالة قال الحافظ ابن حجر في توالي القائلين  
قال ابو سماعيل الترمذي سمعت الحسين بن علي الكرابي يقول قال ابن  
كل متكلم في الكتاب والسنة فهو الحق وما سواه بهيان وقال في فتح الباري  
وافرح ابن ابي خاتم في مناقب الامام الشافعي عن يونس بن عبد الله  
سمعت الامام الشافعي يقول انه سماه وصفات لا يسع احدا ردها ومخالفت  
بعد ثبوت الحجج عليه كبريا وما قبل قيام الحجج فان يعذر به الجمل لا يعلم ذلك  
لا يدرك بالعقل ولا الروية والفكر فثبت هذه الصفات  
ونسفي عنها التشبيه كما نفى عن نفسه لليس كسلكه شي انتهى **وهذا**  
هو طريقة الامام احمد والامام الشافعي وغيرهم من ائمة السلف

كذلك طريقة الشيخ ابى الحسن علي بن سماعيل الاسوي امام المتكلمين وناصر  
سنة سيد المرسلين في زمانه باور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له بذلك في رواه  
رايا كما هو مפור في كتاب تبين كذب المفسري فيما ينسب الى الامام ابى الحسن الاسوي  
للحافظ الكبير ابى القاسم بن عكر رحمه الله تعالى وشكر سعيه باسائه **ومخلص**  
ذلك انه رحمه الله تعالى راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليه بعض ما به  
من تعارض الادلة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بسنتي وراي  
لما رأت اخبر فقال له في كل ذلك يا علي انظر المذاهب المروية عن  
فانها الحق قال فقلت اي في انك لست يا رسول الله كيف ادع مذها  
تصورات مسائل وعرفت ادلة منذ تليين سنة لرواها فقال لي  
لولا اعلم ان الله يمدك بمدد من عنده لما كنت عندك حتى ابين لك  
وجوبها الى رسول الله تعالى عليه وسلم فخرقته فان الله يمدك بمدد من عنده  
قال فاستيقظت وقلت يا ذا الجلال والاضلال واخذت  
في نصرة الاحاديث فقام يا بني شي والله سمعته من خضم قط ولا را  
في كتاب فقلت ان ذلك من امداد الله تعالى الذر بربك به رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم انشهر وهذا دليل على اتصال سلسلة الاسوي  
اتصالا غيبيا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة من  
فان نصرة الاحاديث انما حصلت له ببركة رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم بعد ربه به ووعد به بالامداد اللطيف وقد صدق الله  
وفعه به بهدائه الى الحق فنصره به باذنه سبحانه وتعالى في كتابه  
هو الممد له بتوجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الامداد المحمود عاقبة اماره  
المنهج لغير الكتاب والسنة على الوجه المراد الذي هو الصراط المستقيم



بين الزنح في التأويل والتبني والتعطيل وهو مناج الوقت الباقية فهو اخذ  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غيبه بلا واسطة وهذا من حجج الابرار  
الى كونه واتباعه كيفية اهل السنة الذين عقيدتهم الاتباع الذي هو عين  
عقيدة الاسوي على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه  
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فاهل السنة هم الزنح الباقية المذكورة في  
قوله صلى الله عليه وسلم وتفرق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار  
الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذين هم  
بانا عليه واصحابه هذا وذلك اي كون الاسوي موافقة للسلف  
والائمة الاربعة هو ان الاسوي قال في كتابه بالابانة الذي هو المعتمد  
في المعقدين رويناه عنه بسندنا السابق الى الحافظين عنكم قال في  
كتاب التبيين في باب ما يوصف من جانيبه لاهل البدع وجهاده وذكر  
ما عرف من نصيحة الائمة وصحة اعتقاده بعد ما نقل عن الزنح ما كان في  
طرق الافراط والتزيط وبين ان الاسوي سلك طريقة بينهما قال وهذه  
الفرق التي سلكها ليسلكا بشبهة وارادة ولم يجد لها بدقة واستحسانا  
ولكنه اثبتا برهين عقليتين مخبورة وادلة شرعية مبسورة الى انه قال  
فاذا كان ابو الحسن كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستوجب المذهب عند  
اهل المعرفة بالعلم والانتقاد ولا يقع في معتقده خيد اهل الجهل والعماد  
فلا بد ان يحكي عنه معتقده على وجهه بالامانة وتجنب ان يزيد فيه وينقص  
منه تركا للحيانة ليعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول الديانة قال  
ما ذكره في اول كتابه الذرسماء بالابانة قال احمد بن محمد الواحد البزاز  
المجدالي ان قال بعد اكثر من ورقة ما نصبه ما بعد فانه كبراهم للمعركة

واهل القدر بالتبني هو اهم الى التعقيد لروايتهم ومن مضى اسلافهم  
فاولوا التراب على اراهم تاويلهم لم ينزل الله به سلطانا ولا اوضح به  
براهنا ولا نقلوه عن رسول الله رب العالمين صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف  
المقربين وساق الكلام الى ان قال فان قال قائل قد انكرتم قول المعركة  
والقدريه والجمانية والحدورية والرافضة والمرجانية فقولنا قولكم الذي  
تقولون به وديانكم التي تدعون بها قيل له قولنا الذي تقول به ودياننا  
التي تدعون بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وروى عن الصحابة  
والتابعين والائمة الحديث ونحن بذلك معصمون وبما كان عليه احمد بن حنبل  
نفسه وجهه ورفع درجته واجللاهوت بقرينة قوله لم يخالف قولهم جانيبه  
لانه الامام الفاضل الرئيس العامل الذي بان الله به الحق عند ظهور الفضل  
واوضح به المنهج وقمع به المبتدعين وزرع الزايعين ورسالاته كين وقته  
الله تعالى عليه خاتم مقدم وكبير مفهم وعلم جميع ائمة المسلمين وجملة قولنا ان نزل  
بابه وطلابه كثر وكثرت رسله واما جانيبه عنده وما رواه الثقات عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترد من ذلك شيئا الى ان قال وان استعمل  
عنه كما قال الرحمن على الوتر استوى وان له وجهها كما قال ويصح وجهه  
ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين كما قال بل يراه يسوقه نزل  
لما غلبت يدي وان له عينين بلا كيف الى ان قال ونقول ان القرآن  
كلام الله غير مخلوق ثم قال وندين ان الله يرى بالابصار الى ان قال  
وان الله تعالى للجبل فجعله دكا ثم قال وندين بانه يقلب القلوب وانما نقلوه  
بين سبعين من اصحابه وانه يضع السموات على اصبع والارضين على  
اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وصدق



جميع الروايات التي اشتهر اهل النقل من جميع النزل الى سماء الدنيا وان الرب  
يقول اهل من يابل هل من مستغزو سائر ما فقلوه وابتدعوا ما لا اهل الزين  
والتضليل ونقول فيما اختلف فيه على كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم  
واجماع المسلمين وما كان في معناه ولا ابتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله  
بها ولا نقول على الله ما لا نفهم ونقول ان الله يحج يوم القيمة كما قال وجاء  
ربك والملك صفاء وان الله تكا يوب من عباده كيف يشاء كما قال  
وتحن ارب اليه من جبل الوريد الى آفوا ساقه رحمه الله وفيما نقلناه كما  
ليس الوفاق وبالله التوفيق **ومن** يفتح مصداق ما قاله الشيخ السبكي  
رحمه الله في ترجمة الحافظ ابي بكر الخطيب البغدادي في طباقه بعد قوله وكان  
يذهب الى مذهب ابي الحسن الاشعري ما نصه قلت وهو مذهب المحدثين قدما  
وحديثا الا من ابتدع فقال بالنسبة ومن لم يدر مذهب الاشعري فذه  
بناء على ظن فيه ظنه والفرقان من اصاغر المحدثين وابعدهم عن الفطنة  
انتهى وقال الحافظ ابن عكا في التبيين ما نصه وليا اثر الائمة  
الاربعة في اصول الدين مختلفين بل تراهم في القول بتوحيد الله وتزيده  
في ذاته وصفاته وتلفين والاشعري في الاصول على منهاجم صحيح انتهى  
واذا سمعت اتفاق الائمة ثم موافقة الاشعري لهم بنقل الحافظ التقي  
الابن تقي فاستمع الامة لتقرير ابيات الكلام النفس المنسوب الى الاشعري  
مع انه لم ينفرد به عن اهل السنة اذا حقق المقام بل هو قول الامام  
احمد وغيره من ائمة اهل السنة اذا انكشف الغطاء عن وجه المرام  
بآذن الله تعالى لقاهر العليم العلم **نقول** وبالله التوفيق وبه يكون  
التحقيق ان الانسان له كلام بعينه التكلم الذي هو المصدر وله كلام بعينه

المكلم

المكلم به الذي هو الحاصل المصدر ولفظ الكلام في اللغة موضوع للمعنى  
التي هي اي لما يكلم به قليلا كالا او كثيرا حقيقة او حكما وقد يستعمل استعمال  
المصدر كما ذكره الرضوي وكل من المعنيين اما لفظي او نفسي لا ولا في اللفظ  
فعل الانسان باللسان وما يسمعه من الخارج والثاني من اللفظ كيفية في  
المحوس الخارج منه والاول من النفس فعل قلب فانه ونفسه اعز فعله  
الذي لم يبرز الى الخارج والابحار افعال الخواارج من القلب كما دل عليه الدليل  
الرعية والعقلية والكسفية والثاني من النفس كيفية في النفس لا صوت  
محو ساعادة في النفس وانما هو صوت معنوي محيل اما الكلام اللفظي  
فمثل الوفاق فلا حاجة الى الكلام فيه وانما النفس فعنه الاول المصدر  
كما في فعل النفس اي تكلم الانسان بكلمات ذهنية والفاظ مخيلة يرتبها  
في الذهن على وجه اذا تلفظ بها بصوت محوس كانت عين كمال اللفظة ترتبها  
الخارجي المسحوة عادة والمعز الذي هو هذه الكلمات الذهنية والالفاظ  
المجتمعة المرتبة ترتيبا ذهنا منطبقا عليه الترتيب الخارجي **والدليل**  
على ان النفس كلاما بالمعنيين الكتاب والسنة فمن الايات قوله  
تعالى فامرهم يا يوسف في نفسه ولم يبديها لهم قال انتم شر مكانا  
وهو الاستدلال به ان قال بدل من امر او استيف جواب  
عن سوال قد رثنا من الاحبار بالامر المذكور كانه قيل فما اذا قال  
في نفسه في ذلك الامر فيقول قال انتم شر مكانا وعلى التقديرين فالآية  
دالة على ان النفس كلاما وقول بالمعنى المصدر الذي هو المكلم وكلاما  
وقول بعينه المتكلم به والمقول الذي هو الحاصل المصدر والاول قول  
مستفاد من قال واسر والثاني هو جملة انتم شر مكانا وهذه



فجئت بها كلام يوسف عليه الصلوة والسلام لا من حيث أنا كلام الله تعالى فمن  
كلما تحييده فرتبة في الخيال ترتيباً خيالياً ليس ثم عارضة لصوت محسوس  
قطعاً فاذا انطق به المتكلم نطقاً بآدم ذلك الترتيب الذهني وصارت  
عارضة لصوت محسوس ومنها قوله تعالى أم يحبون أنا لا نشع سرحهم  
ونحوهم بل قال الزمخشري في الكشاف كان قلت ما المراد بالسرح  
والنحو قلت المراد بالسرح ما حدث به الرجل نفسه وغيره في مكان خالي ونحو  
ما تكلموا به فيما بينهم انتهى وما يحدث به الرجل نفسه هو الكلمات الذهنية والفاظ  
المخيلة التي يرتبها الانسان في خياله وهذا هو المراد بالكلام النفس وهو  
احد قسمي السرح المذكورين في كلام الزمخشري **وابصار** ذلك ان السرح في اللغة  
ما يكتفى به في القاموس السرح بالكسر يكتفى كالسيرة والجمع اسرار واسرة  
كلمة واظهره ضد واليه حديثاً افصح انتهى ومن الواضح ان ما يكتفى به  
من ان يكتفى في النفس من غير اسما احد اصلاً ومن يسمع غيره في مكان خالي فيعمل  
السرح بقسميه ودليل السرح المفعول الاول من الآية الاولى اني قوله تعالى  
فأمرها يوسف في نفسه ولم يبد لها لم اى كتم ذلك الكلام في نفسه  
ولم يظهرها لهم ودليله بالمعنى ان قوله تعالى واذا أمر النبي الى بعض  
اذ واجه حديثاً الآية اى افصح اليها حديثاً في مكان خالي **وما يزيد**  
ما قرأناه ما يزيد ما رواه جماعة منهم البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
في قوله تعالى وان تجهر بالقول فإنه يعلم السر واخفى قال السرح ما اسره  
ابن آدم في نفسه واخفى ما غشى على ابن آدم مما هو عليه قبل ان يعلمه  
وعن ابن عباس السرح علمه انت واخفى ما قد افسد في قلبك لم تعلمه او  
الحاكم وصححه واخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وغيره بلفظ يعلم

السرح في نفسك ويعلم ما فعل غذا وعن قتادة قال اخفى من السر ما حدثت بنفسك  
واما لم تحدث به نفسك ايضاً فما هو كائن وعن عكرمة قال السر ما حدث الرجل اهله  
واخفى ما تكلمت به في نفسك وعن الضحاك قال السر ما اسرت في نفسك واخفى  
ما لم تحدث به نفسك كذا في الدر المنثور للسيوطي رحمه الله تعالى عليه والنفس السرح  
قد فسر بالمعنيين موزناً وقد صرح عكرمة باطلاق الكلام مكان الحديث وفسر  
الاخفى بالمعنى الاول للسرح واقتصر في تفسير السرح على معناه لذلك وذلك غير قاصح  
في قصده لانه المراد بابت كلام نفس غير عارض ووجه للصوت وهو صريح  
في كلامه وان سماه اخفى ثم ان اطلاق الكلام مكان الحديث نفس في محل السرح وبه  
التوفيق **فصل** ان الانسان سراجين الكلام النفس الذي هو وذا لا توطن  
لصوت محسوس وان له سراجين عروضة لصوت محسوس غيبي كما ان له جهرا  
توطن ووجه للصوت يرفع فكل آية ذكر فيها السرح او ما يتضمن السرح في ليل  
على الكلام النفس كقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سرهم  
وهمهم الآية وهو قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحسبكم  
به الله والكلام النفس مما يخفونه في انفسهم وقوله تعالى ألم يعلموا ان الله يعلم  
سرهم ونحوهم وقوله تعالى سورة هو عليه الصلوة والسلام يعلم ما يريدون  
وما يعلمون وقوله تعالى النحل لا جرم ان الله يعلم ما يرون وما يعلمون  
وقوله تعالى اني اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون والكلام النفس داخل  
فيما يكتمونه وقوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم وقوله تعالى وما تخفي  
صدورهم اكبر وقوله تعالى ان تبدوا خيراً او تحفوا ومعلوم ان الكلام  
النفس داخل فيما في الانفس وفيما تخفيه الصدور وقوله تعالى واذكر ربك  
في قبيل وقوله تعالى تجدوا المنافقون ان تنزل عليهم سورة ينسحبون ما في



قُلُوبِهِمْ وَقَوْلُهُمَا رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَخْفِي وَمَا نَعْلَمُ وَقَوْلُهُمَا وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
 مَا فِي قُلُوبِنَا وَقَوْلُهُمَا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ  
 قُلُوبُهُمْ تَسْمَعُ لِلْكَلامِ النَّفْسَ مِثْلَ بَعْضِهَا وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُمَا إِنَّهُمَا  
 الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَوْلُهُمَا فِي سُورَةِ النَّمْلِ وَإِنَّ  
 رَبَّنَا لَيَعْلَمُ مَا تَكْنُ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُمَا إِنَّ بُنْدَايُنَا  
 أَوْ تُحْفِنُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا وَمِمَّا مَعْلُومٌ أَنَّ مَا كُنْ صُدُورُهُمْ  
 مِنْهُ الْكَلَامُ النَّفْسَ كَالَّذِي يَخْفَوْنَ وَمَا يَعْلَمُونَ هُوَ الْكَلَامُ اللَّفْظِيُّ الْبَهْرِيُّ وَقَوْلُهُ  
 فَلَا يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّمَا نَعْلَمُ مَا يُبْدُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُمَا تَعْلَمُ خَائِضَاتُ  
 الْأَعْيُنِ وَمَا نَخْفِي مِنْهُ وَقَوْلُهُمَا تَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَتَعْلَمُ  
 مَا يُبْدُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُمَا وَتَعْلَمُ مَا تُؤْتِيهِمْ مِنْ فَسْفُوسٍ وَالْوَسْوَاسِ  
 الْكَاسِ لَمْ يَكُنْ هَذَا هَدِيتِ النَّفْسَ السَّيِّئَةَ لَهَا سَبِيحٌ نَقَلَ عَنْ الْقَامُوسِ وَقَوْلُهُمَا  
 وَأَمَّا قَوْلُهُمَا أَوْ أَهْمُورُوبِهِ إِنَّهُ عِلْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَظَاهِرٌ أَنَّ الْكَلَامَ  
 النَّفْسَ دَاخِلٌ فِيهَا تَخْفِي الصُّدُورِ وَفِي ذَاتِ الصُّدُورِ الْغَيْبُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ  
 الَّتِي فِي هَذَا الْمَعْنَى **وَسَيَا** قَوْلُهُمَا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا عَرَضَتْ بِكُمْ  
 خُطْبَةُ آيَتِنَا أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّ قَوْلَهُمَا فِي خُطْبَةِ النَّبِيِّ  
 بَيَانٌ لِمَا عَرَضَ لَهُمْ مِنْ نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ تَضَمَّنَ طَلِبَ الْمَرْأَةِ فَارْوَضَ  
 كَانَ كَلَامًا لَفْظِيًّا وَإِنْ كُنْ فِي نَفْسِهِ كَانَ كَلَامًا نَفْسِيًّا وَهِيَ طَلَبُ اللَّهِ  
 الْخُطْبَةُ بِالْكَسْرِ الَّتِي فِي نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الْكُنُوفِ فِي أَنْفُسِهِمْ مَعَ أَنَّهُ لَا صَوْتَ فِي  
 النَّفْسِ مَحْسُوسٌ تَوَضَّعَ وَهِيَ بِهَا شَبْهَةٌ وَلَعَلَّ أَنَّ الْكَلَامَ حَقِيقَةً لَيْسَ

خفا

مَحْسُوسٌ بِحُرُوفٍ تَعْرِضُ لِلْأَصْوَاتِ بَلْ هُوَ أَعْمٌ إِذَا أَصْلَحَ فِي الْأَهْلَا حَقِيقَةً  
 فَلَا يَحِلُّ لِعَنْتِهِ الْأَصْرَافُ وَهُوَ مُنْتَفٍ هَهُنَا فَالْطَّلَاقُ الْخُطْبَةُ عَلَى الْكُنُوفِ فِي  
 أَنْفُسِهِمْ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ انْخِصَارِ الْكَلَامِ الْحَقِيقِيِّ فِي اللَّفْظِيِّ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ وَهُوَ فِي  
 جَدَائِلِ مَنْ أَنْصَفَ وَبِأَنَّهُ تَوْفِيقٌ **وَسَيَا** قَوْلُهُمَا تَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَمْ  
 يَبْدُؤَنَّ لَكُمْ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا أَيُّ يَقُولُونَ  
 فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْ إِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَذَا الْكَلَامُ أَيُّ لَوْ كُنَّا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَمْ  
 وَعَلَى الْأَوَّلِ هُوَ الْكَلَامُ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَهُوَ الْكَلَامُ النَّفْسِيُّ وَفِيهِ أَنْ يَدَّ عَلَى  
 الْكَلَامِ هُوَ الْكَلَامُ بِالْمَعْنَى الْآخِي أَوْ الْبَحْوِي وَقَدْ قَدْ بَيَّضَاوِي الْمَعْنَى الْأَوَّلِ الْكَلَامُ  
 فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ وَفِيهَا ذِكْرُهَا كُنْيَاةٌ لِمَنْ أَنْصَفَ وَلَمْ يَتَعَيَّفَ **وَمِنْ**  
**الْأَحَادِيثِ** مَا رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَطْنِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ  
 حَبَّاشٍ الْكُوفِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي لَأَحَدُ  
 نَفْسِي بِالشَّيْءِ لَوْ كُنْتُ بِهِ لَا خِطْبَتُ أَجْوِي فَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِيَقِي ذَلِكَ الْكَلَامَ  
 إِلَّا مَوْسِمًا فَإِنَّهُ هُوَ ذَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِيَ ذَلِكَ الشَّيْءَ الْمُنْجَرَّ  
 بِهِ فِي النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ بِلِسَانِهِ الْمَنْعُوتُ بِالْمَنْعِ الْمَذْكُورِ كَلَامًا  
 فِي مَرْحِ كَلَامِهِ مَعَ أَنَّ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الذَّهْنِيَّةَ لَيْسَتْ حُرُوفًا عَارِضَةً  
 الْحُوسِ قَطْعًا وَالْأَصْلُ فِي الْأَهْلَا حَقِيقَةً فَلَا يَحِلُّ لِعَنْتِهِ الْأَصْرَافُ  
 وَالْأَصْرَافُ هَهُنَا وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ الْحَقِيقِيَّ لَيْسَ مُنْخَصَرًّا فِيهَا بِعَرَضٍ  
 مِنْ حُرُوفٍ لِلْأَصْوَاتِ الْحُوسَةِ بَلْ هُوَ أَعْمٌ **فَطَر** أَنَّ الْكَلَامَ فِي اللُّغَةِ  
 مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ فِي الظَّاهِرِ أَوْ الْبَاطِنِ أَيْ بِاللِّسَانِ أَوْ فِي النَّفْسِ قَلْبِيًّا كَمَا  
 أَكْثَرُ حَقِيقَةً أَوْ كَلَامًا لَمْ يَرَوْهُ مَوْضُوعٌ لِمَعْنَى كُلِّ مُشْتَرَكٍ أَسْمًا أَوْ

لانه اسبح اسباب الله  
 المعنى الثاني والله اعلم  
 والابواب

فان لا ينفى ذلك الكلام



معنوا بين اللفظي والنفس وهو ما يتكلم به سر اجهر اذا اقبل عدم الكلام  
 اللفظي والمجاز ويزيد وضوحا قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 من خبر يوم القيامة حيث يقول فلما سلت أي خطيب انصار اردت ان اتكلم  
 وكنت زورت في نفسي مقالة اعجبتني اريد ان اقدم بين يدي كبراني  
 قال فتكلم ابو بكر رضي الله تعالى عنه فكان هو اعلم مني واوتر وانه ترك كلمة  
 اعجبتني تزويري الا قال في بدليته مثلها او افضل منها حتى سكت الاثر  
 بطوله فانه رضي الله تعالى عنه عن الاطلاق المجمل المرتبة في الذهن مقالة وكما  
 كل جزء من اجزاها المجمل التي اعجبت كلمة مع انها ليست لفظ حقيقيا  
 اي ليس ووجهها عارضة للصوت المحوس قطع والاصل في الاطلاق الحقيقة  
 فلا يعدل عنه عند عدم الصافي كما هنا وهو دليل على ان الكلمة الحقيقية  
 قد يكون ووجهها عارضة للصوت المحوس فيكون لفظ حقيقيا ايضا وقد  
 لا يكون كذلك فتكون كلمة حقيقية لغوية ولفظ مجمل لا حقيقيا محوسا  
 بل في حكم المحوس والكلام الحقيقي ليس مختصا باللفظ بل بعلم اللفظ والنفس  
 وهو المطلوب **رسالة** ما غراه الحافظ السيوطي في الجامع الكبير الى ابي علي  
 عن ابيه رضي الله تعالى عنه قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرسول  
 فذكر ثلاثا ثم قال انما يخبر بهذا المؤمن وفي القاموس الوسوسة حديث  
 النفس والسيطان **رسالة** بهذا هو حديث النفس والسيطان  
 الذي هو الكلمات المجمل المرتبة في الذهن متعلقة بما ويركبه الانسان  
 ان ينطق ما وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يلقى ذلك الكلام الا المؤمن وقوله  
 انما يخبر بهذا المؤمن حيث اتى باسم الامارة الى الكلام النفس  
 ادعى من ادعى الامورية بقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن

ما شاء الله

على ان يا تو امثل هذا القرآن لا يا تون بمثله ولو كان بعضه  
 لبعض ظاهرا قال لان الامارة بالمثل الى شيء حاضر فلو كان كلام  
 الله معني فاما في النفس كما قال الامورية لم تصح الامارة اليه انتهى ووجه  
 البروز ظاهر عن عن البليد وعن مجاهد قال لما نزلت وان تبدوا لما في  
 انفسكم الاية شق ذلك عليهم قالوا يا رسول الله انما نحدث انفسنا  
 بشئ ما يبرنا ان يطع عليه احد من اخلائنا وان لنا كذا وكذا ما لم  
 اولفد لقسيم هذا ذلك صرح الائمة **الحديث** البكراني في الكبير من طريق  
 علي بن عبد العزيز عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول  
 الله والذي بعثك بالحق انه ليوض في نفسي الشيء لئلا اكون حممة  
 احب الي من ان اتكلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد الله  
 ان الشيطان قد ايسر ان يعبد يا رضي هذه ولكن رضي بالمحوات  
 في اعمالكم فالمراد بالشيء الذي يوض في النفس هو حديث النفس والسيطان  
 قد وصل التكلم به في الكراهة عنده الى هذا الحد الذي عبر عنه وقد سماه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما في حديث ام سلمة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليس عارضة لصوت محوس بل لا يريد ان يتكلم بالعلم بها  
 بمقتضى ايمانه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ذلك محض الايمان وفي  
 لفظ ذلك صرح الائمة لما سئلوا اليه ما يجدون في الوسوسة  
 اي وجدوا في ذلك الخاطر وعلمهم بفساده وامتناع نفوسهم عنه وبالجملة  
 عن النفوس به مقتضى خالص الايمان وصريحه لما قرأنا بخبر بذلك المؤمن  
 والايه ذلك الكلام الا المؤمن وذلك لان الشيطان انما يوسوس  
 بمثل هذا يخرج المؤمن عن ايمانه بالتشكيك والكار لا ايمانه



فلا يحتاج الى ان يسكنه وكلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا  
 مع انتفاء الصوت دل على ان الكلام الحقيقي ليس مختصا باللفظي وهو  
 المطلوب ولولا اجتماع الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم على صوت  
 الكلام لنفسي استدلهم نزول قوله تعالى ان تبدوا منا في انفسكم  
 او تخفوا يخافكم به الله ولكن استعد فقد ورد انها لما نزلت  
 ضم المؤمنون منها ضمة وفي لفظ استعد ذلك على المسلمين وثق  
 عليهم وفي لفظ غمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سجدوا  
 وفي لفظ استعد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جوا على الرب فقالوا يا رسول الله  
 عليه الصلوة والسلام كلفنا من الاعمال ما نطيع له ان قالوا وقد نزل  
 الله عليك هذه الآية ولا نطيعها وفي رواية ما قلونا فليست  
 بايدينا وفي رواية الحديث احدا نفسه فحاسب به وفي رواية كيف  
 تنوب من الوسوسة كيف تمنع منها حتى نزلت لا يكلف الله نفسا الا  
 وسعها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امي ما سوت  
 به صدورهم ما لم يعمل او تكلم به فكيف يصح الصحابة لعدم وكيف تجاوز  
 عما لا وجود له هذا هو البطلان قطعا فظهر ان الكلام اللفظي  
 جمع عليه عند الصحابة بعد دلالة الكتاب والسنة الصحيحة عليه  
 وبالله التوفيق **وقوله** صلى الله عليه وسلم افنى لنا سبعة ايام من  
 من جعله الله في جوفه وقوله صلى الله عليه وسلم ومثل من تعلم فترده  
 في جوفه كمنى جواب او كي على مسد وقوله صلى الله عليه وسلم من  
 رآه القرآن فقد استرجع النبوة بين جنبه غير انه لا يوحى اليه

صحيح الموطأ ضعيف

أحدث

صحيح

وفي رواية فكانا استدرجت النبوة وقوله صلى الله عليه وسلم  
 وروى ان تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن وقوله  
 صلى الله عليه وسلم في ذيل حديث كذا مثل القرآن اذا قرأه  
 وكان في صدره وقوله صلى الله عليه وسلم من حديث سهل بن  
 سعد السعدي ما ذاع عن من القرآن قال مع سورة كذا  
 وسورة كذا عدا قال اترأه عن ظهر قلبك قال نعم قال له  
 ذهب فقد ملكتها بما علك من القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم  
 افروا القرآن فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعي القرآن وقوله  
 صلى الله عليه وسلم يبعث رجل يوم القيامة لم يترك شيئا  
 من المعاصي الا ركبها الا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقرأ القرآن  
 الا سورة واحدة فيؤمر به الى النار فطى من جوفه شيء كالشهاب  
 فقال اللهم اني ما ازلت على بنيتك وكلمة تجددك هذا يروى في  
 تسع حتى ادخلته الجنة وهي المنجية تبارك الذي بيده الملك **وهو**  
 الاستدلال بهذه الادوية وما في معناها انها دلت بصريحها  
 على تسمية ما في الجوف والقلب والصدر وبين الجنبين قرانا والقرآن  
 كلام الله ومنه المقطوع به ان الذي في الجوف والقلب والصدر انما هو  
 الحروف المحيية والكلمات الذهبية وليست عارضة لصوت حركات  
 فمما يشبهه والاصل في الاطلاق الحقيقة فيها دليل على ان  
 الكلام الحقيقي ليس مختصا في الحروف العارضة للصوت بل هو اللفظي  
 والنفسي وهو المطلوب وبالله التوفيق والذي يوضح وجود الحروف  
 المحيية في القلب تجدد صورة الملك يوم القيمة بصورة شهاب

من جنبه

روى



وطيرانها من خوف ما يرتبها قلبه له ولما له الكثرة والله الهادي لا غيره  
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله عبدا خيرا جعل له واطف  
من نفسه ياره وينهاه او يجهد اليه في مشقة لوزوس وابن لال  
عن ام سلمة رضي الله عنها واسناده جيد كما ذكره العراقي ولفظ  
رواية الديلمي كما قال المناوي من قلبه مكان من نفسه على الروايتين  
ففيه دليل على ان النفس والقلب كلاهما فان الاول منهما في الكلام  
والواعظ من يتكلم بالنيضة وهو الكلام المشتمل على الترخيب والترغيب  
ويؤيده حديث استفت قلبك وفي رواية نفسك فانه لا يستفتي  
الا من يقى والفتوى كلام يتضمن بيان حكم شرعي ومنها الحديث  
القول في التاب في الضميمة وغيرهما انما عند ظن عبدي بي واما الله  
اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث وهذه الاحكام كلها  
من ذكر الله تعالى في نفسه ذكره الله في نفسه الحديث وقد قال تعالى اذكروني  
اذكركم وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولذكروا لله اكبرا  
يقول ولذكر الله لعباده اكبر من ذكرهم آياه ومثله من ابن مسعود  
وابن عمر رضي الله عنهم وغيرهم وجه الدلالة منه ان الذكر مصدر وهو  
المكلم باسم المذكور وما يتعلق به وما يقع به الذكر من الاما هو  
المكلم به فاذا قال العبد في نفسه مثلاً سبحان الله والحمد لله ولا اله الا  
الله وابنه كبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقد ذكر الله  
في نفسه اي تكلم بكلاماً نفسياً بهذه الكلمات المخيلة الذهنية المستندة على ذكر  
الله من التسبيح والتحميد وغيرها فتلك الكلمات المخيلة هي الكلام النفس بعينه  
المكلم به وتكلمه بان في نفسه هو كلامه النفسي بالمعنى المصدرى وهذا الحديث

١٥٨  
كما ان فيه دليل على ان للعبد كلاماً نفسياً بالمعنيين لذلك فيه دليل  
على ان الله سبحانه كلاماً نفسياً بالمعنيين ايضاً ولكنهما في الله سبحانه  
بوجه آخر الوجه الذي في العبد فان الله سبحانه ليس كذلك في ذاته وصفاته  
فالغنى الاول للحق صفة ازيله متافقة للآفة الباطنة التي بمنزلة الخرس  
في الكلام الانسان اللغوي ليس من جنس الحروف والالفاظ اصلاً وهذه  
الصفة واحدة بالذات بتعدد وتعلقها بحسب تعدد المتكلم به من الكتب المنزلة  
وغيرها من كلمات الله وتوقع ذكره تعالى للعبد في الحديث المذكور بخلاف ذكر العبد  
في الحديث المذكور بخلاف ذكر العبد آياه الاحداث بالاتفاق انما يستلزم  
حدوث تعلق الذكر بالمعنى المصدرى الذي هو التكلم باسم العبد لذكر الله  
لانفس التكلم لان حاصل المعنى من تعلق تكلمه بذكر اسمي تعلق تكلمه بذكر اسمه  
فالواقع جزئي الحقيقة انما هو التعلق ومن المعلوم المتور ان التعلق  
من الامور النسبية التي لا وجود لها في الخارج وتجدد الله تعالى مما اتفق عليه  
العقلاء وكما حكاها صاحب المواقف في المقصد السادس من المصداق في  
من الموقف الخامس من الالهييات وجع فلا اشكال فان قلت والكل  
التعلق حادثاً كما كان متعلقاً الذي هو المتكلم به من اسم المذكور حادثاً ايضاً  
قلت انما يستلزم ذلك في التعلق العنصري ولا يضر ذلك لانا لا نشكر  
ذلك كما لا نشكره وت المنزل اي صور الالفاظ المخيلة والمسموعة والمكتوبة  
لحدوث التبريل ولكن نقول ان التعلق المعنوي التقديرى ازالى ولذلك  
متعلقة من اسم الزاكره لان الاحداث ما تبرز الى الشهادة الا على  
حسب ما هي عليه في العلم نطقاً والعلم ازالى فذلك المعلوم في وجود  
العلمي ولا شك ان من المعلومات كلمات الله كلها وكلمات العباد كلها



لفظها ونفسها بتعلقها ونسب بعضها الى بعض نفيًا وإيجابًا ومنها  
 اسم الذكرة وتعلق التكلم الازلي به تعلق معنويًا بغير ارتباط  
 التخييري صورة له وهو الذي يتجدد ويتردد واما المعنوي التخييري  
 فازلي مع متعلقة الذي هو المتكلم بالنفس وفيه المطلوب فليفهم  
 في الفصل الرابع ما يتضمن ايضاح هذا المقام وهو ما ذكر في جواب  
 السؤال المذكور في قوله فان قلت هل يوجد في كلام الاشياء دليل  
 على ان ذلك ليس من قيام الحوادث بالشيء في شيء وبالله التوفيق **ومنه**  
 يتكشف وجه صحة نسبة السكوت اليه سبحانه من وجه آخر في قوله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تنسوها  
 احديث فان حاصله ان تكلمه الذي هو صفة ازلية لم يتعلق بهما  
 حكم اشياء رحمة لانها ما مع تحقق انتفاء ازل بالتكلم النفس  
 وعدم تعلقه بذلك انما يلزم منه انتفاء هذا التعلق الخاص للتكلم الازلي  
 لا انتفاء نفس التكلم الازلي وهو ظاهر عند الالتفات ولا اشكال  
 في ذلك ايضا لان الامور النسبية اذا جاز تجدد ما به يوافق  
 العقلاء وقد جاز انتفاء بعضها دون بعض تحقيقا لمعنى التجدد  
 ولا منافاة بين الانتفاء بالتكلم النفس الازلي المتناهي للانتفاء  
 والانتفاء بسكوت المعز الذي هو اي عدم تعلق تكلمه بامور خاص لانها  
 للتكلم النفس هو السكوت بمعز انتفاء صفة التكلم لاشياء  
 كان او نفسيا واما السكوت عن امور خاص فتابع التكلم ولا ينافيه لانه  
 راجع الى انتفاء بعض تعلقات التكلم وتحقق بعض الى انتفاء نفس  
 التكلم ولا اشكال في ذلك لانه النفس ولا في اللفظي هذا **وان شئت**

ببعض كلمات غيبية وهي التي لها حكمية تجرد عن المواد مطلقا حسية  
 كانت او خيالية او روحانية وتلك الكلمات ازلية مرتبة وضيعة  
 اي بتقدم بعضها على بعض وتفاوت بعضها عن بعض في الوضع الغيبي  
 العلمي لان الزمان ولكن ترتبها في علمها ازلها اي لا يتوقف وجود  
 بعضها على انتفاء بعض لاحتكامها اذ لا زمان ثم بل المتقدم والمؤخر  
 في الوضع موجودان معا لا تقدم ولا تأخر بينهما في الوجود بل في الوضع  
 من غير تعاقب ثم تحقق لاحتكامها كونها مرتبة وضيعة من غير تعاقب  
 الى التفات وهو ان التعاقب بين الاشياء من توابع كونها زمانية  
 وجه لا زمني في الازل فلا تعاقب زمانيا مع كونها مرتبة وضيعة  
 ذاتها ويقترب ذلك الى الذي من بعض الوجوه انك اذا فحفت  
 مثلا وقع بصرك على الصنعة بجميع سطورها المستندة على كل مرتبة  
 في الوضع لا تعاقب بين كلماتها في وجودها وظهر بالبرهان بل توجد  
 بصورة لك دفعة واحدة والله سبحانه من اعمى النور فجمع معلوماته من  
 الحقائق الحقيقية والحقيقية وغيرها من الكائنات كمؤنة له تعالى ازل في  
 علمه الازل بلا سبق فناء ومكسوفة بصيرة لازل بلا سبق غطاء **ومنه**  
 انما تكلمها حقيقة وحقيقة لفظية ونفسية مسموعة ثم ازلها  
 مسموعة فيما لا يزال **ثم تكلم** الكلمات الغيبية المرتبة ترتبها وضيعة  
 ازلها فترتبها التعاقب فيما لا يزال لانها وان لم يكن بينها تعاقب  
 محسوس ازلها لما تبين من استحقاقها ولكن لما كان الكلام النفس الازل  
 ما يكون خطبا متوجها اي مخاطب متدر في زمان ثم ركانت  
 الكلمات الحقيقية الى احوال المي بل المتدر في زمان ازلها في العلم

الكتاب المحسوس دفعة واحدة هي كونها  
 مرتبة في الوضع



بين تلك الكلمات في الازل تعاقب فقد يتحقق فيها الازل عند تلاوة القرآن  
**والقرآن** كلام الله تعالى المنزل بهذا المعنى الثاني اي انها الكلمات الغيبية المجردة  
عن المراد مطلقا المرتبة في علم الازل اذ لا هذا الترتيب المشهور بين دفتي المصحف  
الغير المتعاقبة تحقيقا بل تغييرا نزلها الله تعالى هدى للناس معجرا متعبد ابتداء  
فصار تعاقبا المقدر فيها ازل تعاقبا محققا عند تلاوة الالفة الكونية  
الزمانية **تت** تنزلها انما صورها في المواد الزمانية والخيالية والحسية  
من الالفاظ المسبوقة والذهنية والكتابة ومنه يهنا يقول لا لغة وغيرهم  
من الالفة القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب في مصاحفنا  
مخفوظ في صدورنا مقروا بالسنة سمعوا باذاننا غير حال في شيء منها  
وهو في جميع هذه المراتب قرآن حقيقة سرية معلوم من الدين ضرورة تعولم  
غير حال في شيء منها اشارة الى رتبة النفسية الازلية التي هي الكلمات  
الغيبية المجردة عن هذه المواد فانما هي الشؤون الذاتية ولم تغرق  
الذات ولا تغرقها ابدان الشؤون الذاتية اذلية ابدية دائمة بدون  
الذات ولكن الله تعالى لما نزلها اي اظهر صورها في مادة احوال والحواس  
بالخط واللفظ والكتابة صارت كلمات مخبئة في الذهن وملتزمة بشيء  
وكتابة مرتبة فظهر في جميع تلك المظاهر من غير حلول في شيء منها لانها لم  
تغرق الذات والحلول في شيء منها رفع الانفصال وليس فليس القرآن  
كلام الله تعالى غير مخلوق وان نزل في هذه المراتب الحادثة فانه لم يزل  
عن كونه منزها الى الله تعالى بكونه كلامه في جميع تلك المراتب سرعا انا  
في رتبة احوالنا فقد مرنا فيه كفاية من قوله صلى الله عليه وسلم ان  
الناس حملة القرآن من جعله الله في جوفه وما بعده من الاحاديث التي تعينها

وتما عديت سهل بن سعيد الساعدي عند البخاري قال يا ذا المصنف  
قال مع سورة كذا وكذا عدد يا قال تعالى قرآن عن ظهر قلبك قال  
نعم قال اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن وقوله تعالى فلا تدبروا  
القرآن اثم على قلوبكم اذ قلتم ان الله يدبرنا فاني الالفة المخجلة  
وقوله تعالى هو قرآن مجيد في لوج محفوظ على قراءة الرفع صفة القرآن  
وان اريد به انه محفوظ في الصدور **وا** في رتبة اللفظ فقوله تعالى  
واذا صرفنا اليك نفرأ من الجن يستمعون القرآن وقوله تعالى  
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وقوله تعالى انا سمعنا قرآنا  
محميا وقوله تعالى وانا لما سمعنا الهدى أمنا به وقوله تعالى  
واذا قرأت القرآن الآية وقوله تعالى واذا ذكرت ربك  
في القرآن وحده الآية وقوله صلى الله عليه وسلم انه اشهد اذنا  
الرجل الحسن الصوت بالقرآن بحمد به من صاحب القينة الى قينة وقوله  
صلى الله عليه وسلم ان افواكم طرق الزمان فطوبوا بالسواك  
وقوله صلى الله عليه وسلم اجابوا بالقرآن كاجابوا بالصدقة الحديث  
والله عليه الصلوة والسلام زينوا القرآن باصواتكم فان الصوت  
الحسن يزيد القرآن حسنا قلت وفي الحديث تنبيه على امر عن الامام  
انه ان الصوت المسموع من القاري هو صوت القاري فانه صلى الله  
عليه وسلم اضاف الاصوات الى ضمير المني طيبين فقال زينوا القرآن  
باصواتكم وكذلك الحديث الاول اعني قوله الى الرجل الحسن الصوت  
واذلك امتا لها الآتية وفيه تنبيه لها عن محمد بن المنذر قال قال  
عمر لرجل قراي فلانة بحر قال وليس معك يا امير المؤمنين قلت بمثل



صوتك فلا عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع الرجل صوته  
بالترادة قبل الصلوة يغلط اصحابه في الصلاة وفي لفظ يغلط اصحابه  
والقوم يصلون عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل  
يعزى زمزم في تراته فيقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا ترفع صوتك  
بالترادة قال كره ان اودى فيتيق وايل سبي ومن حديث ابوسعيد بن عبد  
ابن حميد اعنك النبي صلى الله عليه وسلم فسمعهم يحذرون التراب فقال  
لا يرفعن بعضكم على بعض في التراب الى غير ذلك من امثاله التي لا تحصى  
كثرة عنها في رتبة ابكتا به فتولاهما والطور وكما في مسطور  
وقوله تعالى هو قرآن مجيد في لوح محفوظ عن عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه قال كنت جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال انبشوا يا فضل  
اهل الائمة ايماننا ان قال قالوا فمن يا رسول الله الصلوة والسمع  
فقال انوا يصعد قولي ولم يروى بحذرون الورق المعلق فيعملون باذنه  
فهو لا افضل اهل الائمة ايماننا في حديث اخر الا انه اعجب الخلق الى انما  
لقوم يكونون من بعدكم يحذرون صحفا فيها كتاب يؤمنون بانيه في  
آخروكم عجب الناس ايماننا قوم يحذرون من بعدكم فيجدون كتاب الوحي فيؤمنون  
ويتبعونها فهو لا اعجب الناس ايماننا في حديث اخر قوم يأتون من بعدكم فيؤمنون  
كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعلمون بانيه اولئك اعظم منكم اجرا  
الاسودان عمر بن الخطاب وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بغير ريق فقال  
ما هذا فقال التراب كلمة ذكره ذلك ويزيد وقال عظموا كتاب الله كما اذا  
رأى مصحفا عظيمه من ابي هريرة انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ما نفع المصنف اصب ودفنت اشد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول ان الله امتي جبال قوم يأتون من بعدى يؤمنون به ولم  
يروا يعلمون بما في الورق المعلق فقلت اي ورق حتى رأيت المصنف  
فاجاب ذلك عثمان رضي الله عنه وامر له هريرة بعشرة آلاف  
وقال والله علمت انك لتجلس علينا حديث بنينا من حديث زيد  
ابن ثابت فلما كنت الى جمع في التراب عند اب بكر حياته حتى  
توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر عن علي  
قال اعظم الناس في المصنف ابو اب بكر اول من جمع ما بين اللوحين  
وفي لفظ اول من جمع كتاب الله الى غير ذلك مما لا يحصى كثره ومن ههنا قال  
البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه باب قول الله جل ولا تنفع الشفاعة  
عند الذين اذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم  
قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال مروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله  
اراحى مع اهل السموات سبياء فاذا فرغ من قلوبهم وسكن الصوت عرفوا انه الحق  
ما رواه ما ذا قال تكلم قالوا الحق ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد بن نسيان  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الله العباد فينا بهم بصوت يسمعون بعد  
ما يسمعون من رب انا الملك انا الذي امان احييت نبيه اي البخاري بقوله ولم يزل  
ما ذا خلق ربكم على ان الملائكة تسبوا الوحي المتكلم به الى ربهم بعبادة  
الذي حيث قالوا ما ذا قال ربكم ولم يسبوا له بعنوان الخلق اي ما ذا خلق ربكم  
يكون الصوت المسموع محدوذا بطرفي الاول والاخر فهو دليل على ان الوحي  
المتكلم به قول الله تعالى وكلامه لا مخلوق وان كانا وود عارضة لصوت محوس  
محدوذا بطرفيه لان تلك الحروف والكلمات من رتب نزل الكلام  
النفق المجرود عن المواد مطلق الذي هو كلامه القديم بد واسطة وكلما كانت



تلك الحروف المعاصرة للصوت مثل انزلت كلاً النفس القديم كانت  
نسبها اليه تعاليمه حقايقها بخلاف صور كل المخلوقين وصورة بقية الجواهر  
والاوضاع فانها صور احق من الكونية الخلقية فلا تنسب اليها كغيرها مخلوقات  
تلك وان كانت حقايقها قديمة ثابتة في علم الله ايضا يتضح من قول  
الامام احمد التران كيف تصرف غير مخلوق يعني انه وان نزل في المراتب الجنانية والنفسية  
والنفسية الكتابية كما لا يقال انه مخلوق كما يقال للبقية صور الجواهر والادوار  
من الكائنات لانها مرتبة حقيقة صفة لا صور حقايق مخلوقة فلا تنسب اليه لانه  
اصل حقيقة هو كلام الله تعالى في جميع المراتب غير مخلوق وان كانت رتبة نزلته  
عادية وهذا عين الدليل على كون الامام احمد يؤول بالكلام النفس كالتفصيل والبيان  
والخطي وذلك لانه لو لم يكن يؤول بالكلام النفس لكانت له ان يقول التران  
كيف تصرف غير مخلوق لان انتفاء المخلوقية عنه مطلق مع اقراره بحدوث النفس  
كما قرأتم الا اذا ثبت الكلام النفسي فيكون جميع مراتب النزلات منطوية للصفة لا  
الازلية لا للحقايق الكونية لم يثبت النفس لم يكن صور الحروف الاصل الحقايق  
الكونية فيلزم ان يكون مخلوقا عنه ولكن التال بالكلية فليس يكون حروفه منطوية  
للحقايق الكونية فيكون منطوية حقيقة الصفة الالهية القدية التي هي الكلام النفساني  
هو الكلمات الغيبية المجردة عن المواد المترتبة في علم الله تعالى اذ لا بد لتعاقبها وارتدادها  
فيكون يؤول بالكلام النفس بهذا المعنى وهو المطلوب لانتم انتم الكلام  
النفس لم يثبت لزم ان يكون صور الحروف منطوية للحقايق الكونية وانما يلزم  
ذلك لو لم يكن الامام احمد يؤول بالكلام النفس لكانت له ان يقول التران  
حروفه هي التي عارضة للصوت فيم يؤول وجهه بيقين بجدال ذات الله تعالى  
فانه ليس بشيء في ذاته وصفاته كما نقله عنه اصحابه وكل في ذلك كما هو

التي

التي يتكلم بها الحق وهي ليست من الحقايق الكونية هو كذا ولكن  
اذ كانت الامام احمد يؤول بالكلام النفس لزم ان يكون يؤول بالكلام النفس  
البنية لان الحق سبحانه تعالى لا يتكلم الا بما تعلق به العلم قطعا وانتفاء وجود  
الكلام في العلم متقدم على وجوده في اللفظ قطعا بالذات والرتبة فيكون الكلام  
اللفظي الالهي من صور الكلام النفسي الالهي كما ان اللفظي الكوني عند السلاوة من صور  
ايضا وكما كان كذلك فقد حصل المطلوب وبالله التوفيق ذلك  
ان يقال ان علم الله تعالى محيط بكل شيء اذ لا ينقص ان الله بكل شيء عليم وبالله  
ولا شك ان من الاشياء كلمات التران وحروفه المترتبة على هذا النظم المنهوي  
بين الالفيتين كما ان منها كلمات التورية والابجيد والزبور وبقية الكتب  
الالهية وكلماتها مع عبادة الكلمات التران ثابتة في علم الله تعالى اذ لا على  
الترتيب غير انها من كلمات غيبية مجردة عن المادة مطلق وهذا هو المراد بالكلية  
النفس كما قرأتم مرة قد ثبت ان الامام احمد يقول ان الله سبحانه تعالى يتكلم  
بصوت وحروف الدلائل الشرعية الدالة على ذلك لزم ان يكون يؤول بالكلام  
النفس البنية بعين تلك الدلائل لان رتبة كلمات التران في كونها معلومة تعالى  
اذ لا متقدمة على رتبة كون الحق يتكلم بازالا بحروف وصوت قدما ذاتيا  
فربما للقطع بان الله تعالى يتكلم بالوحى على النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى  
على من يؤول بالكلام بالضرورة واستحالة الاخبار على الله بالضرورة  
فان لم يكن الامام احمد يؤول بالكلام النفس قوله بالكلام النفس لزم هذا الحجة  
لكنه يرى منها ما لا يقطع فهو يؤول بالكلام النفس وهو المطلوب وبالله التوفيق  
والله اعلم  
اذا كان ما قرأناه قول الامام احمد لم يزل الله يتكلم  
كلامه يشاروا ذات ويتكلم بها كيف وذلك لان الاولات رتبة الكلام



في رتبة التبع وانزل الى مظهره هذا الكلام كتوله صلى الله عليه وسلم اذا قضى  
الاخر في السماء وضربت الملائكة باجنحتها خضعاء لقوله كأنه سلسلة على صفوان  
الحديث الصحيح وانما تكلم بها كيف شاء في رتبة الكلام النفس اذ كيف  
من قواعب مراتب الترات والكلام النفس في رتبة الذات تجرد عن المادة فانفع  
الكيف بارتفاعها المعنى لم يزل الله تعالى متكلم وموصوفاً بالكلام في حيث  
تجلى وتنجلي فمن حيث تجليه في مظهره كلام وكيف فكلامه كيف تبعاً للمظهر  
فان الحكم له حكمه بالغة واذا شاء ان يكون متكلماً بكلامه كيف لم يتكلم بكلامه  
ومظهر التجلي فيكون متكلماً بالكلام النفس تكلم لا كيف كما قال ولم يزل ويمكن  
ان يكون اشارة الى ما ذكره بعض المحققين من الجاهل الكشف الصحيح  
في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب  
او يرسل رسولا فوحي يادبه انه يعلم حكيم ان الوحي هنا هو الكلام الذي  
يلقيه الله في قلب النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة فيسمع في قلبه حديثاً  
لا كيف بماء ولا يدري كيف جاء مع انه يعقله ويعيه وح يفسر الحجاب في الآية  
بالحجاب الوارد في حديث السموات وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
حجاب النور وقد اتى صلى الله عليه وسلم في حديث السموات ان التجلي في  
هذا النور المانع من الاحراق لا يكون مغيثاً للبعد فهو التجلي في النور الذي  
لا يذهب بالابصار فيصير اجتماع الرواية وسام الكلام في هذا الوجه  
الواقع ان تفسير الآية مع هذا الوجه عكس اختاره البضاوي رحمه الله  
في تفسيره بتعديده حيث قال في الاوجه كلاماً خفياً يدرك بسرعة  
وهو ما يعلم المستفاد به كما روي في حديث المواجه وما وعد به في حديث الرواية  
والمتف به كما اتفق لموسى عليه الصلوة والسلام في طوعى والطور لكن عطف

قوله او من وراء حجاب عليه بخصيصه لا قول في الآية دليل على جواز الرواية  
لا على امتناعها وقيل بل المراد الالهام والاتقاء في النوع انتهى  
ان ما اختاره وان كان متضمناً لرد الزحمر في كنه حيث استدل بالآية  
على امتناع الرواية وردده هو الالهام له ولكن على هذا التفسير لا يظهر وجه شبه  
عن ربه ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها من الاحتياج باي نوع في رويته صلى  
تعالى عليه وسلم لروية تعالى ليلة الاسراء وقد اختلفت بها فيما اسنده البخاري  
عن مسروق قال قلت لعائشة يا امساء هل رأت محمد ربه فقالت لقد  
تف شئراً ما قلت اين انت من قلت من حديثك من فقد كذب من  
حديثك ان محمداً رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك  
الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا  
وحياً او من وراء حجاب الآية وساق الحديث الى ان قالت ولكنه راى  
غيره في صورة ربي انترق لذي لفته عائشة رضي الله تعالى عنها من هذه  
الآية غير هذا المعنى الذي فرأيه البضاوي رحمه الله تعالى بلا خفاء فلا خسر  
في الآية بمعنى يصح احتياج عائشة بما كافرنا مع عدم منافية الرواية التي  
استدل بها ابن عباس رضي الله تعالى عنها كما غاية في الجمع بين القولين والرواية  
منكرى الرواية مطلقاً كما فرحمي ومن يجرد وخدمه فاني  
وجه يمكن الجمع بين قولنا ينظر الرواية وبين قول ابن عباس بالرواية  
ان يقال ان النفي منها والاثبات منه لم يتوارد اطلاقاً واحداً فلا ين  
عنه ايضاً قد نفي روية خاصة وجعله تفسير القول تعالى لا تدركه الابصار  
فيحمل نفي عائشة على هذا الوجه الخاص الذي نفاه ابن عباس رضي الله تعالى عنها  
ايضا فيكون ما أثبتته ابن عباس في الآية المذكورة ان اصلاً



ذلك ان تقول قال الحافظ في فتح الباري ابو جعفر الترمذي عن طريق  
الحاكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأى محمد بن  
قلت ليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذلك اذا تجلى بنوره  
الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين وفي الدر المنثور وغيره في الجملة غير  
الترمذي منهم الحاكم وصححه عن ابن عباس قال رأى محمد بن عكرمة فقلت  
له ليس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال لا اعم  
ذلك نوره الذي هو نوره اذا تجلى بنوره لا يدركه شيء وفي لفظ  
انما ذلك اذا تجلى بكيفية لم يقم له بصيرة انتهى فجعل النبي في لا تدركه  
مسلط غي ادراك هذا التجلي الخاص وهو لا ينافي الرواية للتجلي في  
النور الذي لا يذهب بالابصار كما نور المذكور في حديث السجرات  
المحمول على احجابه حمل موافقة فيكون حاصل معنى قول عائشة رضي  
من زعم ان محمد رأى ربه في نوره الذي هو نوره فقد اعظم على  
الغربة لقوله تعالى لا تدركه الابصار اي في نوره الذي يذهب بالابصار  
ولقوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي كلاما يليق به في قلبه  
غير واسطة فيسمعه قلبه حديثا لا يليق به ولا يدرك كيف جاءه  
في او من وراء حجاب هو نور التجلي لا يذهب بالابصار المصحح  
السمع والرواية او يرسل سؤالا في تفتح وجهه صحة احتجاج عائشة بالبين  
على نفي الرواية على وجه لا ينافي قول ابن عباس رضي الله عنهما وبالله التوفيق  
وامحمد بن العالين في الآيات البينات للشيخ محمد بن  
ابن الصالح تلميذ الحافظ السيوطي رحمه الله وروى في مسنده عن  
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربني عز وجل

الله

الله فقال ابن عباس مستندة محمد بن المرفوع بخلاف قول عائشة رضي الله عنها  
فانها لم تنف الرواية مطلقا بحديث رافع دال على نفي الرواية المطلقة وانما الحديث  
المرفوع انما ثبت في مسلم من طريق داود بن ابي هند عن النبي عن مروق قال  
ان المراد نفي دلالة آية النجم والكواكب على الرواية اي ان المنع هو رجوع الضمير  
في رآه وراه الى الله تعالى لا الرواية المطلقة فظهر انما اعتمدت في النفي  
من الآيات وقد خالفنا ابن عباس رضي الله عنهما ومن مستندة الحديث المرفوع  
المصحح النص في الآيات فعلى فرض تحقق التناقض بين قولها ما رجع قول  
ابن عباس لكن لم يتحقق المناقاة لا مطلقا لجمع باقرناه وجمع مقدم البرج  
بالاتفاق وبالله التوفيق ومن هنا يظهر انه قاع اعداض الحافظ ابن حجر في  
فتح الباري على النووي في قوله تعالى ان عائشة لم تنف الرواية بحديث عن رسول  
صلى الله عليه وسلم الى آية حيث قال ومرض بان عائشة لم تنف الرواية  
بحديث رافع تبع فيه ابن خزيمة وهو يجب فقد ثبت ذلك عن أبي جعفر مسلم  
ورفع الشيخ فغند ومز طريق داود بن ابي هند الى آية وهذا  
جمع بين حديثي ابي ذر المذكورين في صحيح مسلم انما قوله صلى الله عليه وسلم  
اني اراه وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت نورا وذلك بان يحمل  
النور الاول على النور الذي يذهب بالابصار الذي ذكر ابن عباس في جواب عكرمة  
وثاني على الذي في حديث السجرات وبالله التوفيق نقول هذا الكلام  
ون كانا مشرجه خارجا عن المقصود لكن من وجه آخر متعلق به لانه في بابنا  
في الحق في حجاب النور المصحح لاصح الرواية والكلام في حالة واحدة ولو كان  
الوجه سبحانه وتعالى متكلم بكلام الكيف وبكلام لا يكيف المذكورين في نص  
الاسم لغير جنس وفيه ايضا البينة الذي يستفاد منه الجمع بين قول عائشة



رضي الله عنها وابن عباس رضي الله عنهما وبين حديثي في هذا القدر من ضيق  
بالأبجد في شرح الحديث فيما وقفا عليه والله اعلم وقول إذا  
كان الامام بعد ذلك بان الله يتكلم كيف يشاء وبذلك وبين ان  
احد وجهه ان وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا آتية هو ان الوحي  
يلقى اليه كلاما لا بكيف سماعه فانه كان ينفذ في صوت فقد ثبت المطلوب  
بنطوق هذا النص وان كان بالحرف والصوت الذي لا بكيف فقد ثبت  
المطلوب ايضا بان التزام على الوجه الذي قرناه تقرير الكائن للفظ عند  
كل منصف وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين  
ان الخبائث يكره الكلام النفس وكثير منهم تصدى للرد على القابل ولكن  
كلام اكثر من تصدى لذلك او كلهم يتضمن الاعتراف به من حيث لا يشعرون  
من نقل كلام من ينسقله وبعضهم ينكره في مكانه ويقول يتضمن الاعتراف  
في مكان آخر وبعضهم يفسره بالليس فصار به عند القابل كالمرد في  
في الخبر كتاب في الاصول وقد قال في خطبته واقدم الصحيح من ذهب الام  
احمد رحمه الله واتوال اصحابه قال في باب الكناية لفظ التران وهو كلام الله  
المنزل للنجار بسورة منه المتعبد بتلاوته وقيل هو القابل للتبديل  
ان قال والكلام عند الاسمية مشترك بين الحروف المسنونة والمغير  
وهو نسبة بين مؤدين قائمة بالتكلم اليه هنا كلامه بلفظه ولم يعاين  
انه نسبة بين مؤدين وانما فسر واقول الشيخ الاسوان الغني ان  
بالنفس بدلول للنظم اختلف اقسام الاصحاب في المدلول بل هو  
المجود او مجموع اللفظ النفس والغني وسبجي حقيقة وان كان  
الصحيح عن الاسواق الكلام النفس في حجاب الحق سبحانه وتعالى عن  
المجودة

المجودة عن المواد الحسية والخيالية المستتبعة اي لا مثل هذا الترتيب  
الخاص في وفي الخلق كلاما وسمعة مخيلة مستتبعة ترتيبا اذا نطق بالاسماء  
عين كلامه اللفظي قال المرزوقي قال احمد واصحابه والنجاري وغيره  
لا اشترك قال الامام لم يزل الله تكلم بكلام كيف يشاء واذا شاء بكيف  
اشتهر بلفظه ان كان مراده لا اشراك بين اللفظي والنسبة فلا بد  
فحين يكون نصبا للخلق في غير محل الترفع وان كان مراده لا اشراك  
بين الحروف المسنونة والحروف المعلومة عندهم فهو في حيز المنع لمعنى  
وسبجي ايضا قال باب الحقيقة في القول المخصوص اتفاقا ونوعا في الكلام  
وعند الاسواق واتباعه يطلق ايضا على الكلام النفس وهو الغني القام  
بالنفس الذي دل عليه اللفظ قال وذهب الامام احمد واصحابه والاكبر  
الكلام الاصوات والحروف والمعر النفس يسمى كلاما او يسمى مجازا قال  
ابن عقيل التران كلام الله قبل تلوته عليه وهو في الصد ولم يخرج الى الصوت  
والحروف اشهر الغرض منه بلفظه قرأ يتضمن رده في دعوى المجاز  
عند احمد بعد الحلاق الكتاب والسنة الكلام على ذلك مع كون الاصل  
في الاطلاق الحقيقة وكون مذهب الامام احمد متمسك بالتبديل والسنة  
كأنه وسبجي واد ذلك وضوحا ثم كلام ابن عقيل يتضمن القول بالكلام  
النفس في الحق والخلق كما يظهر بالتأمل في كلامه كما ان من عرف التران بانه  
القابل للتبديل قابل الكلام النفس بل كل من عرف التران لانه كلام الله المنزل  
يلزمه القول بالنفس لان التبديل اظهر صورته في النفس في رتبة اللفظ  
والنسبة واما ان كان كل من قال بالكلام اللفظي به سبحانه وتعالى يلزمه القول  
بالنفس لان اللفظي صورته وعلى طبقه يظهر كما في وسبجي واما الخبائث كلهم



ينقله فيكون بهذين الايتين فكلمهم فيكون بالنفس شواها ام اوا  
وتضمن كلام كثير منهم في كتب الزروع القول به بل في بعض كلامهم <sup>مقتضى</sup> ينقل  
بعض ذلك لتضمنهم مقتضى النفس المعنى وانما ينكرونه باللفظ <sup>فكلم</sup>  
على الواقع في المعنى <sup>من ذلك قول الموفى بن قدامة في الكافي</sup>  
في باب الصوم ما نصه ويجب تعيين النية لكل صوم واجب وهو ان  
يعتق انه صائم غدا من رمضان او من كفارته او نذره <sup>تعيين</sup> وعنه لا يجب  
النية لرمضان لانه يراد التميز <sup>لانه</sup> من رمضان متعين لا يحمل سواء والاول  
اصح لانه صوم واجب فقتصر على التعيين كالقضاء ولو نوى ليلة الشك  
ان كان غدا من رمضان فهو فرض والا فهو نفل او نوى نفلا والاطح النية  
صح عنه من لم يوجب التعيين لانه نوى الصوم ونيته كافية ولا يصح عند من <sup>وجه</sup>  
لانه لم يجزم به والنية عزم جازم وان نوى ان كان غدا من رمضان فاما  
صيام والا فلا لم يصح على الروايتين لانه شك في النية لاصل الصوم انتهى بالخط  
رحمه الله <sup>الدلالة منه ان محل النية القلب كمرج به في باب النية</sup>  
من الصلوة ودل عليه كلامه هنا اعني قوله ان يعتقده انه صائم الى اذ  
لان الاعتقاد فعل القلب اي يزعم عزمًا جازمًا على انه صائم غدا من رمضان  
مشكًا لقوله النية عزم جازم فالمعروف عليه المجزوم به هو قوله في النفس  
انه صائم غدا من رمضان مشكًا وهو المعنى بالكلام النفس للقرآن في الايات  
الكلمات الذميمة المرتبة ترتيبًا اذا نطق بها بصوت محوس كان من  
كلامه اللفظي وقولنا وى انه صائم غدا من رمضان في نفسه كلامه  
بلاشبهة وكذلك قوله لو نوى ليلة الشك ان كان غدا من رمضان  
اي كان قوله ان كان غدا من رمضان فهو فرض والا فهو نفل اذا

خطه بالبال عين الكلام النفس بلا خلاف وانما اختلف في الحكم  
الموقع على الروايتين وكذلك قوله ان كان غدا من رمضان فاما  
صائم والا فلا اذا خطه بالبال فهو كلام نفس وان لم يصح النية  
على الروايتين هذا والموفى من تصدى لروايات الكلام النفس في كلامه  
طويل وسجي نقل ما يقاربه من كلام الطوسي ورده الذي هو رده  
بل سجي نقل بعضه ايضا <sup>ذلك قول ابن عباس النجار في منتهى</sup>  
الارادات ومن خطر بقلبه ليل ان صائم غدا فقد نوى انتهى  
فان قوله انه صائم غدا كلام بلا خلاف فاذا خطه بقلبه كان كلاما  
نفسيا وهو واضح <sup>ذلك قول الموفى بن قدامة في الكافي</sup>  
اداب الخلاء ويكره ان يتكلم على البول او يسلم او يذكر اسم الله تعالى  
ومثله انه لا يكره ان يذكره الله بقلبه وهو كذلك ففي الزروع لا  
يخرج ويكره ان يتكلم ولو رد سلم الحمد نص عليه وهو ان عطس حمد  
بقلبه وعنه بلفظه وكذا اجابة المؤذن ذكره ابو الحسين عنه  
ونه الاقناع فان عطس وسمع اذا انا حمد الله واجاب بقلبه انتهى  
وفي شرح الشيخ منصور بن يونس البهوتي لمنتهى الارادات وان  
عطس حمد الله تعالى بقلبه انتهى وكل هذه لخصوص في اثبات الكلام  
النفس ومن ذلك قول ابن مفلح في الزروع في باب صلوة المريض وان  
عجز او ما بطرفه ناويا مستحضر النفل والقول ان عجزه بقلبه كما عجز  
لخونه قال الحمد لا بد من شيء مع عقله وفي التبصرة صلى بقلبه وطرفه انهر  
ومثله قول ابن التمار في منتهى الارادات في باب صلاة اهل البعدية  
الاعذار فان عجزوا المريض عن ايماء برأسه او ما بطرفه ناويا مستحضرًا



بقلبه النعل عند ايمانه وناو يا القول اذا ونا له ان يحزنه  
 اي القول بقلبه متعلق بتحضر كما خالف ان يعلموا بصلواتهم  
 مع كل من شرح الشيخ منصور في الاقنع مثل ذلك ولا يخفى ان القول  
 باستحضار اقوال الصلوة من الفاتحة وغيره بقلبه عند سجدة عنها  
 بلبث او خوف عين الترانيم بالكلام النفسى للانسان وعين القول  
 بان الفاتحة المستحضرة بالقلب قرآن حقيقة والا لزم ان يكون  
 المريض او الخائف امورا بانيان ما ليس بركن ومخاطبا بما يجاب  
 ما ليس بواجب عليه واللازم باطل بلا خفا وكلما كان كذلك لم يكن  
 الكلام الحقيقي مختصا عندهم بالحرف والصوت فلم يصح قول المرادى بان  
 اعز قوله ومذهب الامام واصحابه الكلام والاصوات والحروف والمعر  
 النفس لا يسمى كلاما او يسمى مجازا انهم وذكرا لان الفاتحة المستحضرة  
 هي الفاتحة المركبة من الكلمات المخلطة الذهنية وهي ليست عروضا  
 للصوت قطعا واتفاقا فلم تكن في الذهن فاتحة حقيقة سرعية لزم  
 من ايجابها المحذور ان المذكور ان لكن اللازم باطل قطعا فالكلام في  
 مشترك بين اللفظ والنفس عند الامام لعدم واصحابه وهو المطلوب في الجمع  
 هذا بطل قول الماوردي ان الفاتحة وبالله التوفيق قول  
 ابن النجار في منتهى الارشاد واختلف بكلام الله تعالى والمصحف والقرآن  
 او سورة منه او آية منه يمين قال الشيخ منصور لانه صفة من صفات  
 الله تعالى فمن حلف به او بسى منه كان حالفا بصفاته تعالى والمصحف يتبين  
 القرآن الذي هو صفة تعالى ولذلك اطلق عليه القرآن في حديث  
 لا تشاروا بالقرآن الى ارض العدو وقامت عاتقه رضى الله عنه

بين دفتي المصحف كلام الله انتهى ولا شك ان القرآن الذي تضمنه  
 المصحف انما هو نقوش هي صور الالفاظ لقول ابن الجايب في ساقية  
 الخط تصوير اللفظ بحروف الهجاء انتهى المتطوع به ان تلك  
 النقوش في المصحف ليست عارضة لصوت وقد سماها رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قرآنا في هذا الحديث وغيره والاصل في الظاهر  
 الحقيقة فهي قرآن حقيقة سرعية كالحروف المخلطة في القلوب وكلما  
 كان كذلك لزم ان يكون الكلام الحقيقي غير مختص ما عروضا  
 للصوت عندهم وهو المطلوب فظهر ان اصحاب احمد يؤولون بالكلام  
 النفسى في المعنى وانما انكروه باللفظ لا الخرافة عن مراد القائل  
 به المرادهم فالجواب على الوافق في المعنى لا آله الا هو له الاسماء الحسنى  
 وبالله التوفيق قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اردت  
 ان تغيبك بالنودة حتى يريك الله منه المخرج ولقد اجاد من قال  
 من يتأذى عالما باصوله فيقينه في المسكلات ظنون  
 من انكر الاشياء دون تيقن وتثبت فمعاذ منقون  
 الكتب مذكرة لمن هو عالم وصوابها بمجالها معجون  
 والفكر غواص عليها مخرج والحق فيها لولو مكنون  
 انه اذا وقع التنازع بين المؤمنين في شئ فالمراد الى الله  
 ورسوله قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا  
 الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله  
 والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك  
 خير واخبرنا تأويلا وذلك لقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي



التي هي آية وقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب نبيا لما تكلم من عند  
روحنا وبشرى للمسلمين وقوله تعالى ومن تبع هداي فلا يضلل ولا  
يشتت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به  
فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنتي اخرجه الحاكم في المستدرک  
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم اني خلقت  
فيكم اثنين لن تضلوا بعد هما ابدا كتاب الله وسنتي ومن يترقاها  
يرو اعلی المحض اخرجه البزار في مسنده والحاكم عن ابی هريرة صحیح  
تعالى عنها واخرج ابن المظفر وابن ابی الدنيا عن ابی سعيد الخدري رضي  
الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في روضة النوى  
فيه ونحن في صلوة الغداة وقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل  
وسنته فاستنطقوا القرآن بسنتي فانه لن يلقى ابصاركم ولن يزل  
اقدامكم ولن تقصرا يدكم ما اخذتم بها الحديث وقع التنازع المتجاد  
الاطراف بين المسلمين في هذه المسئلة فيجب ان نضع خطابه تعالى  
لنا بقوله زدوه الى الله والرسول ومثله اخرجه بمقتضى ايماننا به  
واليوم لا خوف من الله سبحانه وتعالى يقول ذلك خيرا واحسننا وقال  
ومن اصدق من الله قولا ثم نضع خطابه تعالى لنا ابتعوا ما انزل اليكم  
من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء فان هدى الله فهو الله واولياءنا  
لنسلم لرب العالمين فنقول لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير كله  
في يدك سعادنا الى عم اذا هدانا الله ما اختلف فيه من الحق المذوق  
للكتاب والسنة باذنه ابتعنا سواء وافق ذلك باعلية اصحابنا  
اولا ولا نخوف عنها لاجل قول بعض اصحابنا بخلاف ذلك فان الله

قد هانا ان تتبع من دونه اولياء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم وقال لنا فاستمسك  
بالله ورسوله النبي الا اني الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعه  
لعلكم تهتدون فاذا آمننا بالله ورسوله النبي الا اني فمقتضى ايماننا  
ان نبتعه باولياءه لنهدي والله الهادي لا رب غيره قد ردونا  
التنازع فيه الى الله والرسول بمرجعة كتاب الله وسنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وايمان ان الكتاب والسنة والا على ثبوت  
الكلام لنفسه تعالى لكلام اللفظ وان القرآن كلام الله المنزل بهيئته  
المعجز المتعبد بتلاوته وانه محفوظ في الصدور متروكا باللسنة  
مسموع بالاذن مكتوب في المصاحف غير حال في شيء منها مع كون كل منها  
وانا حقيقة ترحمة معلومة من الدين ضرورة فكل من كان في اعتقاد  
على هذا فهو على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه  
رضي الله عنهم لان الصحابة متبعون له صلى الله عليه وسلم  
بمقتضى حديث اقران الزوق اعني قوله صلى الله عليه وسلم وتفرق  
استنى على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا  
من هي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا عليه واصحابي انتهي  
والنبي صلى الله عليه وسلم مستمسك بالوحى كما قرأ الوحي قد دل  
على ثبوت هذه المراتب كلها للقرآن فهو الحق الذي من تبعه فقد هدى  
الى صراط مستقيم وقد قرأ اتفاق الائمة الاربعة في الاصول  
ثبوت النقل عنهم بايمانهم الكتاب والسنة وموافقة الامور  
لهم كذلك قال ابن عباس في تبیین كذب المفترى بالضم والسا



نرى لائمة الاربعة في اصول الدين مختلفين بل نراهم في القول  
بتوحيده تعالى وتبرزه في ذاته وصفاته مؤلفين والاسوي رحمه  
في الاصول على منهاجهم اجمعين انتهى بلفظه رحمه الله تعالى وقد مر  
**واذا تبين** ان هذه المسئلة على الوجه الذي قررناه هو المدلول  
عليه بالكتاب والسنة وهو الذي عليه رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم والصحابه اجمعون والسلف الصالح والائمة الاربعة  
والاسوي اجمعون فحسن نبتهم في ذلك وزجى قول من خالف  
ذلك سواء كان من اصحاب الاسوي او غيره امثالا لقوله تعالى  
اِشْعَوْا مَا اُنْزِلَ اَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَكُمْ يَتَّبِعُو مِنْ دُونِهِ اَوْلِيَاءَ  
فَقِيلَ مَا تَذْكُرُونَ وقد تكلم على الاسوي جماعة بعضهم من صحابه  
في الاصول وبعضهم من غيرهم فلا بأس بنقل ما يتيسر من اعتراضاتهم  
ودفعها عنه بيد العلم والانصاف باذن الله ولى التوفيق والاعانة  
فان ذلك داخل في المالة الاذى عن الطريق فان تلك الشبهة  
صارت قاطعة لطريق كثير من المسلمين مانعة لهم عن اصول الحق  
الصرح الذي جاء به الشرع الشريف المطهر كما هو على من يتبع فلا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فنقول** وبالله التوفيق اعلم اولاً ان  
امام الحرمين قال في الارشاد ان مذهب اهل الحق ان الباري تعالى  
وتعالى متكلم بكلام ازلي لا منفتح لوجوده انتهى وفي هذا دليل على ان  
الحق تعالى يكون باذن الله سبحانه له الكلام بمعنى التكلم والكلام بمعنى  
التكلم به وقال في الارشاد ايضا وذهب اهل الحق الى اثبات الكلام  
العيان بالنفس وهو القول الذي يدور في الخلد وتدل عليه العبارات

تارة وما يصطح عليه من الآراء ونحوها اذ هو اشتهر بالقول بمعنى  
المقول لانه الذي يدور في الخلد كما يوضحه قوله في الارشاد ايضا فان  
ردنا الى اطلاق اهل اللسان عرفنا قطعاً ان المراد بظن كلام النفس  
والقول الدائر في الخلد وتقول ان في نفس كلام ذرور في نفس قول  
واشتهار ذلك يعني عن الاستشهاد عليه بنشر لنا ونشرك  
الاشتهار ان المزور في النفس هو القول بمعنى القول بل خفاء وقيل  
الاشتهار ايضا قد ذهب عبد الله بن سعيد من اصحابنا الى ان الكلام  
الازلي لا يتصف بكونه امرانياً خبراً الا عند وجود المحاطين واستحسانهم  
شرايط الامور المنهيين الى ان قال والقيح ما ارتصاه شيخنا  
يعني بالاحسين الاسوي رحمه الله تعالى من ان الكلام الازلي لم يتصف  
بكونه امرانياً خبراً والمعدوم على اصله مأمور بالامر الازلي على تقدير  
الوجود والا فالقديم في نفسه على صفة الاتصاف بمن سيكون اذا  
كانوا اشتهر **والمقصود** من هذا بقاء النقل عن الاسوي بانه في كل  
بان الله تعالى له كلام بمعنى المتكلم به وانه بالمعنى الثاني لم يزل متصف  
بكونه امرانياً خبراً فان هذه كلها اقسام الكلام بمعنى المتكلم به وان الكلام  
النفس بالمعنى الثاني هو ذو غير عارضة للصوت في الحق والخلق غير انهما  
في جناب الحق كلمات غيبية مجردة عن المراد الحسية والخيالية اذا  
كان الله ولم يكن شئ غيره وهو بكل ما ذكره على الدوام وفي الانسان  
كله مخيلة ذهنية فهي كلمات في مادة خيالية لا مجردة فكلمات الكلام  
النفس في جناب الحق سبحانه كلمات حقيقية لكنها الفاظ حكيمة لا حقيقة  
ولا يلزم من كونها الفاظ حكيمة ان لا تكون كلمات حقيقية لما مر من



عدم اشتراط اللفظ الحقيقي في كون الكلمة كلمة حقيقية حيث <sup>طلعت</sup>  
 سيدنا عمر رضي الله عنه الكلمة على اجزاء معانها الخيلة كما من  
 قوله ما ترك في كلمة العجته في تزويري الى اخرى والا اصل <sup>اللفظ</sup>  
 الحقيقة فاجزاء تلك المعان كلمة حقيقة لغوية وسرعية وقد مر ذلك  
 ذلك منها حديث ام سلمة المرفوع لا ياتي ذلك الكلام الا من  
 وهو نص في محل النزاع والاصل في الاطلاق الحقيقة **ثم نقول**  
 اللفظ الحقيقي اي الحروف العارضة للصوت لكونه صورة اللفظ  
 النفس الحكمي ال على اللفظ النفس واللفظ النفس دال في النفس على  
 معناه بل سببه لا انفكاك بينهما اصلا فيصدق على اللفظ النفس  
 بمعناه انه مدلول اللفظ الحقيقي ومعناه تفسير المعنى المشهور  
 عن الشيخ الاسعري بمدلول اللفظ وحده كما نقله صاحب المواقف  
 نفسه وذلك بان يحل اللفظ في قول صاحب المواقف على اللفظ  
 واللفظ في قول الجمهور على اللفظ الحقيقي ولا سلك ان مجموع اللفظ  
 ومعناه من حيث هو مجموع يصدق عليه انه مدلول اللفظ وحده  
 مدلول اللفظ الحقيقي وحده لما قران اللفظ الحقيقي لكونه صورة اللفظ  
 النفس في مرتبة تنزله دال عليه بلا سببه **والذي** يدل على ان  
 الاصحاب بمدلول اللفظ وحده مجموع اللفظ النفس ومعناه ما نقله  
 عن امام الحرمين في اثاره من قوله ذهب اهل الحق الى اثبات  
 الكلام القائم بالنفس هو القول الذي يدور في الخلد الخ وقد مر  
 ان المراد بالقول هو القول الذي هو اللفظ النفس وهو دال في النفس  
 على معناه بل انفكاك فيكون الكلام النفس عند اهل الحق ومنهم

عن جمهور الاصحاب لا ينافي تفسيره  
 مجموع اللفظ والمعنى كما في  
 صاحب المواقف

الشيخ الاسعري

الشيخ الاسعري والاصحاب مجموع اللفظ النفس ومعناه غير ان  
 عبارتهم بنقل امام الحرمين واضحه في المقصود وغيره واهمة لخالقه  
 وعبارتهم بنقل صاحب المواقف موهبة لخالق المقصود وخرق سببا  
 لا خراف كثير عن المقصود وباعثا لاطالة نفسهم بالتفتيح عليهم  
 وليس لغيرهم سببا الا باذن الله وعلى الله فليست كل المسألة  
 قد اتضح ان المراد باللفظ في قول جمهور الاصحاب ان المعنى  
 النفس هو مدلول اللفظ وحده هو اللفظ الحقيقي وان المراد بمدلول  
 اللفظ وحده في كلامهم هو مجموع اللفظ النفس ومعناه ولكن لا يتضح من  
 قول صاحب المواقف ان المراد باللفظ في قوله مجموع اللفظ والمعنى  
 هو اللفظ النفس بل الظاهر من سياقه انه اراد اللفظ الحقيقي وحده  
 فيشكل الحكم بكون المجموع قيدا ولهذا اعترضوا عليه من وجوه  
 ذكرها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعيد بن المسيب  
 وضعوا ارجلهم على احسنه حرثته ما يغيبك ولا تظن بكلمة  
 من سلم سر او في لفظ هو ما وانت تجد لها في الخير محمدا انتهى وحيث ان  
 كلامه الذي نقله السيد قدس سره في شرح المواقف يحمل للتأويل  
 وطبيعة على قول جمهور الاصحاب بنقل امام الحرمين لم يجبا عنه ما  
 قبلنا اذ لا يكون ذلك الا اذا لم يحتمل التأويل فليضع امره  
 على احسنه عملا بقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 المستر عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ينطق عن الهوى  
 صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله جعل الحق على لسان ربه وقلبه  
 فليست ما نقله السيد عنه في شرح المواقف اولا ليقض ما قبله



قال صاحب المواقف القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن كسر  
 الياحي في انوار خجسته المواقف كتابا كرميا وقرانا قديما ذا غياث ومواقف  
 محفوظ في القلوب متروا باللسن مكتوبا في المصاحف الى اخوه قال  
 السيد زين قدس في ترجمه وصف التران بالتقدم ثم صرح بايدل  
 على ان هذه العبارة المنظومة كما هو مذهب السلف حيث قالوا  
 ان الحفظ والترادة والكتابة حادثة لكن متعلتها انما الحفظ المترو  
 المكتوب قديم وما يتوهم من ان ترتيب الكلمات واخرها وعرض الالها  
 والوقوف مما يدل على احدث فباطل لان ذلك لعصور في الال  
 الترانة ما استشهد عن الشيخ ابى الحسن بن موسى من ان التقدم معز  
 كالم بذاته كما قد عبر عنها بهذه العبارة الحادثة فقد قيل انه عط من  
 ان قل منشأوا شراك لفظ المعنى بين ما يقابل اللفظ وبين ما يتم  
 بغيره ويزداد ذلك وضوحا ما بعد ان سلكنا في تحقيق كلام الله على  
 في الالهيته واعلم ان المصنف مقالة منودة في تحقيق كلام الله على  
 ما ان رايه في خجسته المكتوب محمولها ان لفظ المعنى يطلق تارة على  
 مدلول اللفظ واخرى على الال والقيام بالغير في الشيخ الاسوي لما قال الكلام  
 هو المعنى النفس فمما لا يخفى منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو  
 عنه واما العبارات فانما تسمى كلاما جازا لدلالة على هو كلام حقيقي  
 حصر صوابا ان الال حادثة على مذهبه ايضا لكنها ليست كلاما حقيقي  
 وهو الذي فهمه كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسد كعدم التكافؤ  
 انكلامية ما بين وقتي المصنف مع انه علم من الدين ضرورة كونه  
 كلاما حقيقيا وكعدم المعارضة والتحرر الكلام به احتيج وكعدم كون

المراد

١٢٤  
 المحفوظ كلاما حقيقيا الى غير ذلك مما لا يخفى على المتطعن في الالهام الدينية  
 فوجب حمل كلام الشيخ على انه اذا لم يحسن انما يكون الكلام النفس عنده  
 امرات ما للفظ والمعنى جميعا قائما بذاته تعالى وهو مكتوب في المصاحف  
 متروا باللسن محفوظ في الصدور وهو غير المكتوبة والترادة والحفظ  
 الحادثة يقال من ان الحروف والالفاظ متباعدة متعاقبة  
 ان ذلك الترتيب انما هو في اللفظ بسبب عدم معناه الالهة في اللفظ  
 حادث والادلة الدالة على احدث يجب حمل على حدوثه دون حدوث  
 اللفظ جميعا بين الادلة وهذا الذي ذكرناه وان كان في الثاني عليه  
 متاخرا واصحابنا الا انه بعد التامل يعرف حقيقة تمام كلامه وهذا المحمل  
 الشيخ مما اختاره حمد السهرستاني في كتابه المسح بنهاية الاقدام ولا سيما  
 في انه اترك الالهام الناطق المنسوبة الى قواعد الملة انتهى كلامه قدس  
 وقفت على تلك المقالة المروية لصاحب المواقف فلتنقل محل  
 ان هذا بلنظرة في اترك التاويل بل النص المنصود كما سبقت  
 ان كسرت قال رحمه الله بعد نحو ما بينه اسطر من مفتاح المقالة  
 والمعنى يطلق على معنيين على المعنى الذي هو مدلول اللفظ وعلى المعنى  
 الذي هو القيام بالغير ان قال بعد نحو اربعة اسطر بل نقول المراد  
 به الكلام النفس بمعنى المعنى الثاني في ذلك اللفظ والمعنى قائما بذاته تعالى  
 وهو مكتوب في المصاحف متروا في الالسة محفوظ في الصدور وهو غير  
 ترادة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور من ان الترادة غير  
 المتروا وقولكم انه رتب الالهام قلنا لا نسلم بل المعنى الذي في اللفظ النفس  
 لا ترتب فيه ولا تقدم فيه ولانها في الالهام هو في نفس اللفظ ولا ترتب



فيه نعم الترتيب انما يحصل في التلفظ لضرورة عدم مساعدة الالة  
وهو الذي هو حادث ويحمل الادلة التي تدل على حدوثه على حدوثه  
جمعاً بين الادلة انتهى ما اريد نقله بلفظه رحمه الله تعالى **قول**  
اولا لاشك ان ما اشتهر عن الشيخ الاشعري من ان القديم مع قائم  
بذاته تعالى انما يريد به انه ليس لفظ حقيقيا اي عروفا عارضة  
للسوت لانه جعله مقابلا للفظ الحقيقي حيث يقول فيما اشتهر عنه  
ما حاصله ان القديم هو المعنى القائم بالنفس بعينه بهذه العبارة  
لا العبارات ولكنه ليس فيه ما يقتضي انه انما اراد به المعنى المجرد  
عن اللفظ مطلقا حقيقيا لكنه ليس فيه ما يقتضي انه انما اراد به المعنى  
المجرد عن اللفظ مطلقا حقيقيا كان او حكما نفسيا بل كلام امام  
الخرمين في الارشاد صريح في ان الكلام النفس عند اهل الحق الذين  
منهم الشيخ واصحابه هو القول الذي يدور في افكاد القول بعجز  
المقول الدال على معناه في النفس والكلام النفس عند الشيخ مجموع اللفظ  
النفس والمعنى لا مجرد المعنى عن اللفظ مطلقا ولا شك ان امام  
من كبار اصحاب الاشعري من الطبقة الرابعة ومن له اليد الباسطة  
في علمي الكلام والاصول وسعة الاطلاع على مقالك اهلها فقهاء  
معتمدين في معتمدين فيمكن حمل اللفظ في كلام صاحب المعنى في الكلام  
النفس على اللفظ والمعنى اللفظ النفس اما اولاً فيلزم ان  
عن الاشعري في الكلام انما هو عن النفس في انما صاحب المواقف  
انما يريد تفسير مراد الاشعري لا احداث قول نفسه في الكلام لعله  
على ثبت نقله عنه من مراده هو الوجه مما امكن واما ثانياً فليقله

المعنى الذي في النفس لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تأخر كما هو في نفس  
الحافظ ولا ترتيب فيه الى اخره فان تشبيه المعنى الذي في النفس بما هو  
في نفس الحافظ ظاهر في ان المراد به اللفظ النفس ان لم يكن نصا فيه  
لوضوح ان القيام بنفس الحافظ على اللفظ النفسية والكلمات  
الذهنية المجردة التي ليست عروفا عارضة لاصوت بل اسمية وان  
كان التشبيه ليس وايضا بالمتصو من كل وجه كما لا يخفى عند الالتفات  
هذا فنقول قد مر ان الكلام النفس المتألف من كلمتين  
بترتبة يتقدم بعضها على بعض في الوضع النفس العلم الازلي وبينها  
لاتعاقب بينها محققا ازلا اولا يتوقف وجود بعض تلك الكلمات  
على انقضاء بعضها فلا يتوقف وجودها على انقضاء المتقدم  
وذلك لانها موجودة ازلا بوجود الذات وجودا مبتدئا في علم الله  
الازلي وكما كان كذلك فلا تعاقب محققا بين وجود كلماتها حتى  
التقدم والتأخر فيها وضعا ولكن التعاقب بينها مقدرا لانها  
اذا ارتلت الالة الكونية لا توجد الا متعاقبة لا دفعة كما قال  
نعم الترتيب انما يحصل في التلفظ اذ التعاقب بين افراد النفس  
وجود بعضها بعد انقضاء بعض انما يحصل ويوضح لها في التلفظ  
الكوني لضرورة عدم مساعدة الالة له وهو الذي هو حادث  
اي اللفظ الحقيقي الحاصل بالتلفظ الكوني هو الذي هو حادث لا اللفظ  
النفس القائم بذات الحق وتحمل الادلة التي تدل على حدوثه  
على حدوث لفظ التوابع على حدوثه اربعة حدوث اللفظ الحقيقي  
الحاصل بالتلفظ الكوني جمعاً بين الادلة وبالله التوفيق وكلام صاحب



الموافق على هذا التقرير الذي ياباه كلامه بل يحتمل عندنا  
 كلام صحيح لا يخبر عليه والله كما علم **واذا تحققت** هذا التطبيق من  
 كلام الأصحاب وصاحب المواقف في تفسير كلام الشيخ الأصغر رحمه الله  
 في استيعاب ما أورده عليه الاستاذ المحقق جلال الدين محمد بن سعد  
 الدواني الصديقي رحمه الله من الاعتراضات نقلنا عن بعضهم وأما  
 حترى بأنك دفعها بعد ذلك بإذن الله وإلى التوفيق **نقول** قال  
 الاستاذ جلال الدين محمد الدواني في شرحه للعقائد العنصرية بعد نقله  
 كلام صاحب المواقف هذا المخلص ما نقله وبعضهم أنكره **أما** أول ذلك  
 مذهب الشيخ أن كلامه تعالى واحد وليس بأمر ولا نهي ولا خبر وإنما  
 يصير هذه الأمور بحسب التعلق وهذه الأصناف لا تنطبق على الكلام  
 اللفظي وإنما يصح تطبيقه على المعنى المقابل للفظ بضرب من التكلف  
**وأما** ثانياً فلأن كون الحروف والألفاظ قائمة بذاته تعالى من غير  
 ترتيب ينصرف إلى كون الأصوات مع كونها أوضاعاً سيالة موجودة بحدوث  
 لا تكون فيه سيالة وهو منسقة من قبيل أن يقال الحركة توجد  
 في بعض الموضوعات من غير ترتيب وتعاقب بين أجزائها **وأما** ثانياً  
 فلأنه يؤدي إلى أن يكون الفرق بين ما يقوم بالتأثير من الألفاظ وبين  
 ما يتم بذاته تعالى باجتماع الأجزاء وعدم اجتماعها بسبب تصور الآلة  
 فنقول هذا الفرق أن أوجب اختلاف الحقيقة فلا يكون الكلام  
 بذاته من جنس الألفاظ وإن لم يوجب وكان ما يقدم بالتأثير في الآلة  
 كما حقيقة واحدة والتفاوت بينهما إنما يكون باجتماعه وعدمه  
 اللذين هما عارضا من خواص الحقيقة الواحدة كان بعض صفات

الحقيقة الواحدة كان بعض صفات الحقيقة مجاز لصفات المحلوات  
**وأما** رابعاً فلأن لزوم ما ذكره من المفسد وهم فإن يكفر من أنكر  
 كون بين الدفتين كلام الله تعالى إنما هو إذا اعتقد أنه من مخبرات  
 البشر أما إذا اعتقد أنه ليس كلام الله تعالى فإنه ليس بالحقيقة صفة قائمة  
 بذاته بل هو دال على الصفة القائمة بذاته لا يجوز تكفيره أصلاً كيف  
 هو مذهب أكثر الأئمة ما خلا المصنف وموافقيه وما علم من الدين  
 من كون ما بين الدفتين كلام الله حقيقة إنما هو بمعنى كونه دالاً على  
 ما هو كلام الله حقيقة لا على أنه صفة قائمة بذاته تعالى وكيف يدعى  
 أنه من ضروريات الدين مع أنه خلاف ما نقله عن الأصحاب وكيف  
 يرغم أن هذا الجهم الغيبي من الأئمة أنكر وأما هو من ضروريات الدين  
 متر بذكر تكفيرهم عما هم عن ذلك **وأما** خامساً فلأن الأدلة  
 الدالة على النسخ لا يمكن حملها على التلظي بل يرجع إلى الملفوظ كيف  
 وبعضها لا لا يتعلق النسخ بالتلفظ به كما في حكمه وبقي تلاوته انتهى  
 ثبت وبالله التوفيق **أما** الأول فجوابه أن الحق سبحانه وتعالى له كلام بمعنى  
 المتكلم عند الشيخ وبقيته أهل الحق كما ينبغي أن يكون من المؤمنين منهم والمنفوت  
 بآية أو واحد ليس بأمر ولا نهي ولا خبر هو المعنى الأول إذ قد رآه صفة  
 واحدة متعده وتعلقاً بما يجب بعد المتكلم به من كتب الله وكلها وإنما  
 ليست من جنس الحروف والألفاظ أصلاً لا الحقيقة ولا الحكمة ولا الحكمة  
 أن هذه الأصناف المذكورة في الاعتراض الأول كلها تنطبق عليه نظراً  
 والدليل على أن المنفوت بهذه الأصناف عند الشيخ هو المعنى الأول  
 ما عساه ينقل إمام الحرمين أن الكلام لا يزال مستصفاً بكونه أمرانياً



خبراً إلى آفوه ولا شك ان هذه اقسام المتكلم به الذي هو  
 الثاني وكلما كان قابلاً بانقسام القسم الثاني إلى هذه اقسام  
 كان المنعوت بالوحدة بالذات والتعدد بالتعلق  
 هو المعنى الاول عنده جميعاً بين كلاميه وهذا جمع صحيح واضح  
 الثاني ان ذلك انما يلزم اذا اريد اللفظ اللفظ  
 الحقيقي واما اذا اريد اللفظ النفسي الحكمي فلا ورود له لانه اللفظ  
 النفسية كلها مجتمعة الاجزاء في الوجود العلمي مع كونها مرتبة لما رآه  
 لا تنافي بين انتفاء التعاقب عنها ووجود الترتيب لابل قد اعترف  
 الاستاذ اجله الذي بان الكلمات لا تعاقب بينها في الوجود العلمي  
 مع كونها حتى يلزم حدودها واما التعاقب بينها في الوجود الحائري  
 هذا الكلام بلفظه رحمه الله وقد قرأنا كلام صاحب المواقف محتمل للتأويل  
 قابل لان يراد باللفظية اللفظ النفسي الحكمي الذي لا تعاقب بين كلماته  
 فيحمل عليه سعيًا في الاصلاح مما امكن عملاً بوصية سيدنا عمر رضي  
 الله عنه عنها البتة الثالث ان هذا لا يراد منه على  
 ظن ان المراد باللفظ اللفظ الحقيقي وقد مر انه يحتمل ان يكون مراده  
 اللفظ النفسي بل هو ظاهر تبيينه بالقيام بنفسه كاقطان لم يكن  
 فصاحبه كما قرره فيستطاع الاعتراض الرابع ان  
 الكلام النفسي عند الشيخ والاصحاب وبقية اهل الحق كما قرى بقل الامام  
 الحرمين هو مجموع اللفظ النفسي والمعنى ولكن كلام صاحب المواقف  
 يدل على انه فهم من ظاهر كلام بعض الاصحاب ان مرادهم بالمعنى هو المعنى  
 المقابل للفظ مجرد عن اللفظ مطلقاً حقيقة كما هو عليه وقد سمعهم

يتولون

يتولون الكلام اللفظ النفسي كلامه حقيقة بل مجازاً كما اذا انضم قولهم ينبغي  
 كونه حقيقة أي بمعنى ان قولهم في الحقيقة النفس هو المعنى المقابل للفظ  
 مجرد الرثم من هذا ما هو في معنى القول بكون اللفظ من مجازات ليس هو المعنى  
 للمعنى المذكورة ولكن لم يردوا بالمجاز المجاز الشرعي فان إطلاق الكلام به  
 على اللفظ المسبوق عادة منصوص عليه متواتر معلوم من ليدن ضرورة فلا ينافي  
 نفسه من العوام فضلاً عن العلماء واصحاب النظر ولكن المراد ان الكلام انما  
 يتبادر منه ما هو وصف للمكلم وقائم به قياماً بتفسيه حقيقة الكلام وذا  
 المتكلم في الحق والحقيق على الوجه الذي يلق بكل منهما واما ما يتلوه التالين في  
 الكلام فانه في حروفه صوته الماديات فلا شك انما هي ليست قلبية  
 بذات المتكلم التي سبحانه من حيث هو هو وليكنها صورة من صور كلامه  
 القائم به كما يظهر في ظاهره من لانه في ذاته على الكلام الحقيقي القابل ليدنه  
 كما بلا سببه فسمى كلاماً حقيقة بمعنى في حق قوله كما فاجزه حتى يشع كلاماً انه  
 لذلك فهو الحقائق الالهية الحقيقية على الصورة فيكون مجازاً عن هذا الوجه  
 صار حقيقة بمرعية مختصة هذه المناسبة وهذا تحقيق ما كاله التقارن  
 من ان ما وقع في عبارات بعض المتكلمين من انه غير مفيد معناه انه غير موضوع  
 للفظ المتكلم بل معناه ان الكلام في التحقيق وبالذات اسم للمعنى القابل للنفس  
 وتسمية اللفظ به ودفعه لذلك انما هو باختيار دلالة على المعنى فلا تخرج  
 لهم في الوضع والتسمية انتهى وكما كان كذلك لهما هو باختيار دلالة على المعنى  
 لم يلزم شيء من المعنى المذكورة اصلاً كما لا يخفى اذا  
 اعتقد الاصحاب ان النفس هو المعنى المجرد وارادوا يبينوا بين اللفظين  
 كلاماً حقيقة انه ليس قائماً بذات له سبحانه كونه يطلق عليه كلاماً حقيقة بمرية



يكونه دال على هو كلامه به حقيقة أي القائم بذات الله سبحانه وتعالى  
وحيث لو أن اللفظ الحقيقي من غير عناية به وذلك على كلام  
القائم بذاته فيقول نعم القول بأنه من مخارج العز المبتدئ  
المذكورة قلت لا ولكنه يلزمهم القول بأن الكلام النفس  
بمجموع اللفظ النفسي والعز لا المعنى الموجود لأن الله تعالى لا يبدعها على  
هذا الترتيب إلا لكونها هكذا في علم الازل وكلما كانت موجودة في  
علم الازل على هذا الترتيب كان الكلام النفس مجموع اللفظ النفسي  
والمعنى لا المعنى الموجود لا بالانفع بالكلام النفس بعض الكلام به الا  
الكلمات الغيبية المترتبة في علم الله ازل بلا واسطة ثم كون الكلام  
النفس مجموع اللفظ النفسي والمعنى كما لهم على هذا التفسير هو المراد  
لهم الشيخ وسائر أهل الحق كما نقله عن الإمام الحسين عنهم وهو  
ما عراض صاحب المواقف انما يرد على الاصحاب بناء على لفظة من  
كلامهم في تفسيره لا على ما هو المراد لهم حقيقة بنقل الإمام الحسين  
فانه هو المراد لصاحب المواقف ايضا كما ذكرناه وبالله التوفيق  
وأما الخامس **مخبر** ان كلام صاحب المواقف ليس بضائع ان الضمير راجع  
إلى اللفظ بل يحمل ان يكون راجعا إلى اللفظ وذلك انه قال المعز  
الذي النفس ترتب فيه كما هو قائم بنفسه كما في اللفظ ولا ترتب فيه  
وقد ران المراد به مجموع اللفظ النفسي والمعنى كما هو في نفسه  
بالقائم بنفسه كما في اللفظ ولا شك انه لا ترتب فيه كما لا تعاقب في  
وجوده العلي كما في وجوده فتوكله نعم الترتب انما يحصل في اللفظ  
معناه ان الترتب في المعنى النفس الذي هو مجموع اللفظ النفسي والمعنى

انما يحصل اللفظ النفسي الخارج كضرورة عدم مساعدة الاله  
فتوكله في اللفظ النفسي هو حادث أي اللفظ باللفظ الخارج الذي هو  
صورة اللفظ النفسي هو الذي هو حادث لا اللفظ النفسي هو الذي  
ويحمل الادلة التي تدل على حدوثه على حد ذاته أي اللفظ باللفظ  
الخارجي وعلى هذا فلا ريب ولا اعتراض أصلا وقد تم بيان دفع الاعتراضات  
التي نقلها أهل الدواعي رحمه الله تعالى عن بعضهم كلامها واحمد الله  
وتعالى وحملها منهم من قال ويرد على صاحب المواقف اشكال في  
انهم شرطوا في المعجزة ان يكون فعل الله تعالى وما يقوم مقامه كالبركة  
فلا يكون التران اللفظي الذي هو معجزة وهم يهتدي به قديما صفة له  
تعالى انتهى **قلت** لا يخفى ان المعجزة المتحد بها هو التران في مرتبة  
تنزله الى الالفاظ الحقيقية العربية وقد قال تعالى انا جعلناه قرآنا  
عربيا وانا انزلناه قرآنا عربيا فكونه لفظا حقيقيا عربيا محمول منزلا  
بالنفس فيكون معجزة بلا شبهة ولا احتياج لشرط والقبول بقدمه صاحب  
المواقف على ما حقق كلامه هو التران اللفظي النفسي الذي هو مجموع  
اللفظ النفسي والمعنى وهو قائم بزمانه تعالى بلا شبهة عند من  
تحقق ما سبق تقريره وهذا واضح لمن التفقت باذن الله تعالى  
**الفصل الرابع** واذا سمعت ما تروى وانت شهيد بما سمع الآن  
نقل اعتراضات على الاشور في الدعوة وبغيرهم ليقع ذلك صدق  
من ذلك وكلم من غيب قولا صحيحا واقعة من الغم البقيم  
وقد سبق عنها الساج السبكي ان من المخوفين عن مذهب الاشور  
من لم يرد مذهب الاشور فزده بناء على ظن فيه **قلت** من



المعرفين على الاسرار من الآخرة تليد الجلال الدواني وهو الترتيب  
 السبع عفيف الدين عبد الرحمن بن عبيد بن نور الدين الحسين  
 الابح في رسالة نقد الدرر فقال واما رد الآخرة الذين يظنون  
 انهم تابعون للسنة وقد اهلوا في هذا الحق الذي هو الحق  
 العالي في الاديان فلا تلو من يلوهم باظهار ما في ادلتهم من  
 البطلان والله المستعان وعليه التكلان ثم قال ما حصل ان هذا الذي  
 يدعون من ان الكلام معن آخر يسج بالنفس اطلنا اذا قلنا زيد  
 قائم فهناك اربعة اشياء الاول العبارة الصادرة عنه الثاني  
 مدلول هذه العبارة وما وضع له هذه اللفاظ من المعاني المقصودة  
 بها الثالث علم ثبوت تلك النسبة وانتقائها بين طرفي الخبر  
 الرابع ثبوت تلك النسبة وانتقائها في الواقع والاخير ليس  
 اتفاقا والاول لا يمكن ان يكون كلامه حقيقة على فذهبهم ففتح الله  
 وتلك نقول في الاول والنهي عنها ثلثة اشياء الاول الارادة  
 والكراهة الحقيقة الثاني اللفظ الصادر عنه الثالث مفهوم  
 ومعناه وما وضع الواضع لاجله والاول ليس كلاما اتفاقا والثاني  
 ليس كلاما على فذهبهم ففتح الله الثالث الى ان قال وصرح كثير من المحققين  
 ان ما ذكره ليس مدلوله للفظ **فنقول** هذا الكلام النفس الذي  
 يثبتونه ويحكمون عليه باحكام مختلفة بالحل لوجوه الاول انه  
 مخالف للعرف واللغة فان الكلام فيها ليس الا المركب في الحروف  
 ولا ينكر ذلك العارف بهما الثاني انه لا يوافق السمع اذ تدور  
 في محال متعددة ان الله ينادي عباده وذكر في الترانة النداء

في تسعة مواضع ولا ريب ان النداء لا يكون الا بصوت وقد  
 ورد في الحديث الصحيح التصريح بالصوت توكيدا وتوضيحا ثم ساق  
 حديث البخاري عن ابن سبيد الكندي رضي الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يا آدم فبقول لبيك  
 وسعديك فينادي بصوت ان الله يا مكرم ان يخرج من ذرتك  
 بعثا الى النار وروى النسائي في التفسير فروجا وابن ماجه  
 والترمذي ان قوله تعالى كانه سلسلة على صفوان وروى الترمذي  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تكلم الله بالوحي  
 سمع اهل السما وصلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون  
 ثم ساق حديث وسمعت صوت الوحي كانه ينادي بصوت  
 اكره على الصفا وحديث احمد ثم يناديهم بصوت رفيع غير قطع  
 يسمعه من بعد كما يسمعه من قريب انا الايان لا نظلم اليوميت  
 وساق احاديث اخو وقال في اخو باكل ذلك صريح في انه متكلم  
 بالكلام المتوون بالصوت المشتمل على الحروف واين هذا من  
 الكلام النفساني كما بالذات ليس بصوت ولا حرف **قال**  
**وان قلت** باب المجاز وانما ويل لم يخلق بعد وما لم يكن جملة  
 على الكلام النفس فهو مجاز وتحويل على خلاف معناه **قلت** لا يمكن ان  
 يقال ان هذه التصريح المتزايد على ما عليه الف غير مرادة حقيقة  
 وتحويل على خلاف معناه فان ذلك لا يقبله العقل السليم ان  
 قال ثم ان العجب من هذا الوجه انه لما وصل اليه قوله تعالى الرحمن  
 الرحمن استوى وبعث وجه ربك ويداه فوق ايديهم ونحو هذا



وما زلت في جنبه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلب المؤمن  
بين اصابع الرحمن ويضع لجبار قدمه في النار وينزل الى السماء الدنيا ووضعه  
كفه بين كتفي قال الاستواء والوجه واليد والعين والجنب والاصبع  
والقدم والنزول والكف ثابتة من غير ان يرفع لاي سوية نقص وحد  
والا يماز به وجب واليكيفية مجهولة والسؤال عنه بركة ولم يجعله جارا  
ولم ياوله وكذا الروية في بابه لا يصل الى هذا المطلب الذي ترتب  
عليه لا يماز في مطلقه واوله كلام نفسي وعمل هذه النصوص الصريحة مع  
كثرة ما على المجاز والكنية ان ما قاله من كون هذا المعنى النفس  
واحد يخالف العقل فانه لا تسلك من ذي تأمل ان مدلول اللفظ في  
الاول يخالف مدلول اللفظ في الثاني ومدلول اللفظ في الجوز يخالف مدلول  
اللفظ في الثالث بل نقول مدلول او مخصوص بغير مدلول او آف و مدلول  
بغير مخصوص بغير مدلول جوازا ولا يربط على ان مدلول اللفظ لا يمكن  
ان يكون عين القرآن وسائر الكتب السماوية فيدرم ان يكون كل واحد  
متمما على ما يشمل الآف وليس كذلك وكيف يكون معز واحد خبرا وان شاء  
فيدرم ان يكون معز واحد ما يتطرق اليه التصديق واليكذيب وما لا يتطرق  
فيجتمع النفي والاثبات هذا اذا اراد بالمعنى النفس مدلول اللفظ على انهم  
من كلامهم الى هذا كلام الكريف العفيف الابحى ان في الاسرار لمحض ذكره  
بلفظه . الان لبيان ما فيه فنقول وبالله التوفيق  
الاشارة الذين يظنون انهم تابعون للسنة انه كذلك  
اهل السنة فان عقابهم مؤبدة بالكتاب السنة عند التحقيق ولا  
يمن اعرض عليهم من لم ينهم مقاصدهم ولا وقف على ما خذ مطالبهم فانه  
يعرض

يعرض على سوى محيل احده في خياله ونسب اليه قول بالطلا فاخذ  
به وعليه بناء على طه فلا يصل الى الاسرار المحسوس واتباعه من ذلك  
شي وقد اهلوا في هذا البحث قلنا انما اهلوا في طه لا  
في الواقع كما لا يخفى على من احاط بما اسلفناه في تقرير مذاهبهم وسيصح  
اهل السنة انهم هنا ايضا فلا يلزم من يلزمهم الى آف  
لانهم من يلزم المخوفين عن السنة بالظاهر بطلان سبهم  
بل نشئ عليه بانه اظهر الحق وبطل الباطل ولكن حيز ثبت اخرافهم  
عن السنة ولم يثبت الا في طه وطقن ان ذلك الذين انما كلامهم  
على غير وجهه المراد لهم فان جميع اقراء صانته مبنية على فهمه ان مدلولهم  
بالعز النفس هو مدلول اللفظ وحده اي العز الجرد عن مفارقة اللفظ  
مطلقا ولو حكيا كما فهم صاحب المواقف ايضا وقد قرأه ليس كذلك  
حيث نقلنا عن امام الحرمين ان الكلام القايم بالنفس هو القول  
الذي يدور في الخلد وتدل عليه العبارات التي عند اهل الحق الذين  
منهم الشيخ واصحابه وقد مر بيان ان المراد بالقول هو القول ومر تقبل  
عن الشيخ الاسرار نفسه ان الكلام الاذلي لم يزل متصفا بكونه اذرا  
زها جوازا وهذا صريح في ان المراد بالكلام النفس هو مجموع اللفظ النفس  
والمعنى لا المعنى المقابل لللفظ في دالها وبيان بفرقة وهي فنقول اذا  
قال القائل زيد قايم هناك اربعة اشياء كما ذكرها في شيء خامس  
تركه وهو المراد وهو زيد قايم النفس اي هذه الجملة بشرط وجودها  
في الذهن بالفاظ مجتمعة ذهنية والية على معانيها في النفس هو  
المراد بالكلام النفس المعبر عنه بالمعنى القايم بالنفس كما هو يوهمهم



عنه بالقول لذر يدور اخلد وتدل عليه العبارات فان القول  
بمعنى القول وقد نعت بانه الذر يدور في اخلد فهو عين الكلمات  
المجتمعة المرتبة الترادف انطق بها كانت عين الكلام اللفظ الحقيقي  
ولا يسكن ان اللفظ الحقيقي لكونه صورة اللفظ النفس كذا والاول  
عليه فصح ان يقال لللفظ النفس الدال على معناه انه مدلول اللفظ  
ومعناه كما تبين سابقا عندك ان مبني اعتراضات  
على هذا التهم المخوف من جهة مقصدهم سقطت اعتراضات باكلها اذا  
انه بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم فنقول  
على التفصيل لمزيد الايضاح والتدليل اما الاول اقول انه  
في الحرف واللفظ المعاني الخفية اذا لم يكن عندهم  
تجمع اللفظ النفس والمعز لكنه كذلك بنقل مثل ايام الحرم  
كان كذلك فهو مركب من الحروف الا انها نفسية غيبية في الحق وخيالية  
في المخلوق الثاني اقول انه لا يوافق الترميم ان كل  
ما ساقه من الاحاديث واثار اليه من الآيات وكل ما هو في هذا المعنى  
من الكتاب والسنة ولو كان اضعاف مائة الف ليس الا ان الحق  
سبحانه وتعالى متكلم بكلام ووجه عارضة للصوت وذلك غير خارج  
في هذا المستوى اذ على تقدير تسليم كونها على هذا من غير ادل ليس فيها  
ان الحق سبحانه وتعالى لا يتكلم الا بكلام متعز بالصوت المستعمل على  
الحرف حتى ينتهي الاحتجاج بما ورد الاثر القابل بالكلام النفس فيقول  
في التشنيع واين هذا من الكلام النفس بالاعيان بالذات الذر ليس هو صوت  
ولا حرف بل انما فيه اثبات الكلام اللفظ الحقيقي سبحانه وتعالى والذليل

الشرع الدال على ثبوت الكلام اللفظي للحق سبحانه وتعالى ان لم يكن فيه  
حجة للاستدلال فلا حجة فيه عليه بل اذا تحقق الاركان في جميع ما يدل  
على ثبوت الكلام اللفظي من الكتاب والسنة حجة للاستدلال على ثبوت  
الكلام النفسية تعالى وذلك لما بيناه غير مرة ان الله سبحانه وتعالى  
لا يتكلم بالوحي لفظا حقيقيا الاعلى طبق ما في علمه تعالى لا حتى له  
الاخبار على خلاف ما في علمه بالصورة وكلما كان كذلك كما في  
الكلام اللفظي صورة من صور الكلام النفس ودليلنا من ادلة ثبوتها  
ونحنها وبالله التوفيق واحمد لله رب العالمين **واما** قوله ثم العجب  
من هذا الشيخ انه لما وصل اليه قوله تعالى الرحمن على العرش استور  
الى آخو المتشبهات لذر اورد ما جعلها ما بينته به تعالى من غير  
نقض وحدوث ولم يجعلها مجازا **اخبر** كذلك كما دل عليه  
كلامه في كتابه الا بانه الذر هو المفعول عليه من كونه الاصولية بنقل  
الحافظ الثقة البتت الى القسم ابن عكر رحمه الله وسكر سعيه تعالى  
ببين كذب المغتر برحت قال عند ارادة نقل عقيدته التي في  
الابانة مانصه فلا بد ان يحكي عنه معتقده على وجهه بالامانة  
ويجتنب ان يزيد فيه او نقص منه ترگا للحيانة ليعلم حقيقة  
حاله في صحة عقيدته في اصول الديانة فنقول بحكي عنه معتقده  
على وجهه وقوله لنعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته صريح في ان  
ما في هذا الكتاب معتقده والامانة علم بحالته صحة عقيدته لو كان  
عقيدته في كتابه هو هو هو ثم قال فسمع ما ذكره في اول  
كتاب الذر سماه بالامانة فانه قال الحمد لله لا احد الواعد



وساق منه نحو خمسة اوراق وفيه الايماء بالمتشابهة على ما يليق  
بجدا ذات الله تعالى من غير ما يدل مع التزييه بليس كمنه شي وقد  
من نقل بعضه ومن ذلك قوله ولصدق جميع الروايات  
التي اثبتتها اهل النقل من النزول الى سماء الدنيا وان الرب  
يقول هل من سائل هل من مستغفر ومبار ما فعلوه واثبتوا  
خلافا لما قاله اهل الزيع والتضليل ونقول فيما اختلفنا فيه  
على كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين  
الى اخو ماساقة رحمه الله تعالى **واما** قوله في باله لما وصل الى هذا  
المطلب الذي ترتب عليه الايماء اني مطلق واولة الى كلام  
وجعل هذه النصوص الصريحة مع كثرها على المجاز والتمسك **في جواب**  
ان المنقول عن الامور نفسه هو اثبات الكلام لنفسه وانه  
القديم واما في الكلام اللفظي فذكره الاصحاب في كتبهم الكلامية واما  
ما يدل النصوص فذكره بعض اهل الحديث من اصحابه فان كان  
الشي الذي لم يبق عليه جمهور اصحاب الكلام كما تدل منقول  
عن الامور نفسه فهو في غير ما باله بانه الذي هو المعتمد  
في المعتقد فانه بعد نفسه فيه على انه يصدق بجميع الروايات  
التي اثبتتها اهل النقل ومنها ما روي من النزول الى سماء الدنيا لكل  
ليلة وان الرب سبحانه وتعالى يقول هل من سائل هل من مستغفر  
لا يتسك في كونه قايلا بالكلام اللفظي لنفسه فان هذا يقتضيه  
بحومه وخصوصه على تقدير صحة بقاء القول بالشيء عنه فهو  
وجوع عنه الى ما في الابانة وكان اصحاب الكلام انما اخذوا بالقول

الاول لانه اوفق بالنظر الفكري اعتر قولهم الكلام اللفظي مؤلف  
من اجزاء مترتبة متعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث  
وليس يحيل فيم الاحداث بذات الله تعالى ولكن قال الامام الساجد  
رحمه الله وتوحيده ان للعقل حد ينتهي اليه كما ان للبصر حد ينتهي  
اليه هذا اخصها ذكره الحافظ ابن حجر في توالي التائيس بما اس  
ادريس من مفسر كلامه الذي ساقه الابرار وابو نعيم والبيهقي  
باسانيدهم الثابتة وقد مر قوله ان علم ذلك اسما الله وصيغته  
لا يدرك بالعقل ولا الروية والفكر **وايضاح** ذلك ان الله  
خلق العقول واعطى ما توفى النظر الفكري وقوة القول لما يوجب  
لها من الفيض الالهي وجعل لها حيث توفى الاوهدا تنف عنده  
فاذا وفي العقل النظر حقة في حد ما الذي حده الله له اصاب في  
الله وان تصرفه اخطأ واما اذا اراد ان ينظر فبكره فماده حله  
وراء حوره وفوق حده لم يرجع الى كل بل ركب متن عينا وخط  
خطا عوار فلم يثبت له قدم ولم يرتكبه او يطيق اليه النفس  
فان معرفة الله تعالى التي وزاء طور لا محالة تستقل العقل باذراكها  
من طريق الفكر وانما تترك بنور النبوة اختصاصا اليها ونور  
الولاية اذ انما بنو الممن اتبع السنة في هو او بالحق قال الامام حجة  
الاسلام في مشكاة الانوار في بيان واثبات الارواح البشرية النورية  
ما نضه انما من الروح القدر بنور النور يختص الانبياء وبعض  
الاولياء وفيه تجلي بواحي الغيب واهتمام الاقوة وبمثلة في معارف  
ملكوت السموات والارض بل في المعارف الربانية التي يقصر



وروها الروح العقول والفكر واليه الإشارة بقوله وكذلك اوجين  
 ابيك روحا من ارونا ما كنت تدري بالكتاب ولا الايمان ولكن  
 جعلناه نورا هدى به من نشاء آية ولا يبعد ايها المتكلم  
 في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور آخر يظهر فيه لا يظهر العقل  
 كما لا يبعد ان يكون العقل طورا ورا وطورا يتميز والاحساس ينكشف  
 فيه عوالم ومجايب يقصر عنها الاحساس والتميز ولا تجعل اقصر الكمال  
 وتعالى على نفسك انتهى بلفظه ومن ههنا قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم آمنوا بكتب الله وقولوا آمنا به كل من عند ربنا  
 صحح الحكم من حديث ابن مسعود فان ما وراء طوار العقل لا يدرك  
 بالنظر الفكر بل بنور الولاية بعد نور النبوة وفي ذلك النور ينكشف  
 وجه الجمع بين ليس كذلك وسائر المتشابهات بسببه ولا تعطيل  
 مع عدم صحتها عن الظاهر فما كان محال في النظر الفكر قد يكون محال  
 بل واقعا في هذا النور لانه ينكشف فيه انه لا ينافي التميز كما كان في  
 في نظر العقل من طريق فكره اولا لا يلائم بالمتشابهة من غير تأويل  
 مع التميز بليس كذلك شي هو الاكل فلهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالايان بالمتشابه لا بالتأويل بحج والفكر لتصوره وانما تأويل الرأى  
 في العلم فليس بصرفه عن طوا هو مع انه لا تنسب فيه فائدة الالهي  
 بالمتشابه انه يسع ما لا يسع النظر والفكر فيفوز بالكمال غير نوب  
 ومستقاة وصاحب التأويل يفوته الكمال مع مقابلة مستقاة التأويل  
 بهذا وان الشيخ الاسود قد مر انه يدل مصدق بجميع الروايات  
 الصريحة من غير تأويل وتبسيه كما اشار في التأويل بقوله خلافا

لما له اهل والى نفي التسمية بقوله والتبديل وتبذله قبل ذلك وان له  
 عبيدين بكيف فهو مصدق بجميع المتشابهات مع التميز بليس كذلك ومن  
 المتشابهات النصوص الدالة على نبوت الكلام اللفظي منه كما فهو مصدق  
 مع تصديقه بالكلام النفس من غير تبسيه وتعطيل وبه يقول فانه التصديقت  
 الجامع بين نفي التسمية والتعطيل عند التحقيق وان ذكره كذا الاما  
 وبالله التوفيق قال الحافظ ابن حجر في كتابه انساب النبوة سمعت  
 ان نفي يقول عليكم باصحاب الحديث فانهم اكرهوا بان من غيرهم وقال  
 ابو اسمعيل الترمذي سمعت اكره الحديث بحسب الشيخ الكبريائي يقول قال النبي  
 كل منكم من الكذب السنة فهو كاذب وما سواه يدين وقال المزني قال  
 النبي اذا وجدتم سنة صحيحة فاتبعوها ولا تفتروا قول احد قال  
 الربيع سمعت النبي يقول كل سنة تكلمت فيها رجع فيها عن النبي صلى  
 عليه وسلم عند اهل النقل بخلاف ما قلت فانما رجع عنها في حديثه وبعد موت  
 قال والمشتهر عنه في قوله اذا صح الحديث فهو مذهبه انه من قال  
 هل يوجد في الكلام الاسود ما يدل على ان ذلك ليس من قيم الحوادث  
 بانه في شيء قلت نعم من حقق قوله المشهور عنه في الكتب الكلا وهو  
 قوله وجود كل امر عن حقيقة ظهر له ذلك باذن الله تعالى من معناه  
 ان الوجود المضاف الى حقيقة ما كنولك وجود الواجب وجود الانسان  
 وجود الملك وجود الجن عين تلك الحقيقة المضاف اليها متحد في الوجود  
 الخارج والناصل فيه هو الوجود لا الماهية كما دل على ذلك ادلة  
 المذكورة في مباحث الكلام في الوجود المضاف الى حقيقة ما هي حقيقة  
 كانت هو الوجود في الخارج لا الماهية وحي فوجود الحق هو الوجود المحض



انما الص عن كل قبة زائدة على ذاته مع قبوله كماله ومن ذلك فهو منزلة  
عن كل صورة مع صحة تجليه في ذاتها ومنها ووح واذ تجلي في نظره كلام  
لفظ فلسفي كلام ذلك يقتضيه ذلك المظهر فهو من حكمه المظهر من  
اعلم الذات من حيث هو هو فوح من اعلم الذات من حيث المظهر  
لخاص لا مطلق وكلما كان كذلك ظهر انه ليس من باب قيم الكوادر  
بذات الحق سبحانه وتعالى واحمد لله رب العالمين **ثم ان** الشيخ  
الاشعر كلامه في الابانة يدل على انه مصدق بجميع المثبتات مع الوجوه  
الذرية بل ذات مع تنزيهه بليس كمثل شيء وهو لا يمازج المتضمن  
لنفي التثنية والتعطيل والاثبات التي في المظهر مع نفي الكيف عنه  
قول على انه قابل بان انك منزلة عن الكيف في كل حال حتى حال تجليه  
في ذي الكيف كما ان الله يقول وان اسيرت من عباده كيف  
واستشهد عليه قوله تعالى ونحن اقرب اليه من الوريد وقوله تعالى  
ثم دني فتهل لي فكان قاب قوسين او ادنى مع قوله قبل هذا وان  
عينين بلا كيف ولم يؤدول في ثبت الكيف ونفاه ولا تناقض بين  
كلاميه لان الحق لذاته ليس كمثل شيء فهو منزلة عن كل كيف في عين تجليه  
في نظره ذي كيف **وتحقيق** ذلك انما يتضح عند من يفهم قول الاشعر وجود  
كل شيء عين حقيقة فان من حقق هذا الاصل في اصول الاشعر علم  
ان الحق سبحانه وتعالى هو الوجود المحض المعبر عن كل قبة زائدة على ذاته  
ار المطلق بالاطلاق الحق لا يبقا بله تقييده وكلما كان كذلك لم يمنع  
عليه سبحانه التحلي في المظهر مع بقاء التنزيه مع حاله في المحل سبحانه وتعالى  
وان تجلي في نظره كنه نظره الاستواء والنزول والقول على ان قوله

والمباينة له فله ذلك على كمال التنزيه فكذلك اذ تجلي في نظره كلام  
بحرف وصوت فهو في حد ذاته منزلة عن ذلك غير متقيده به فلا  
يقدر في كمال نزاهته بل هو من كماله اطلاقا **الحق** في كل  
في فتح الباري بعد نقله عن البصري وغيره ان كلام الحق ليس بحرف  
واصوات في كلام مبسوط منه ما ويلهم الحديث سماع الملائكة صوت  
الوحي باقمال ان يكون الصوت للسماء او للملك الاتي بالوحي  
اولا هتحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسئلة انهر  
ما نصه وهذا حاصل كلام من في الصوت من الائمة ويلزم منه ان الله  
لم يسمع احدا من ملائكته ولا رسلك كلامه بل همهم اياه وحاصل الاحتجاج  
لنفي الرجوع الى القياس على اصوات المخلوقين لانها التي عهد انها  
ذات خارج ولا تجلي ما فيه اذا الصوت قد يكون من غير خارج كما ان  
الرؤية قد يكون من غير اتصال اشعة سلمنا لكن نمنع القياس المذكور  
وصفة الخالق لا يقاس على صفات المخلوقين واذا ثبت ذلك الصوت  
بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم اما التقييد والاثبات  
وبانه التوفيق انهر **وقد مر** نص الاشعر في الابانة على انه مصدق  
بجميع الروايات التي اثبتت الثقات من اهل النقل وانه لا يرد شيئا  
من ذلك فهو مصدق بهذه الاحاديث الصحيحة ثم انه لا يؤدول لما فر  
انه مؤمن بالمشابهاة غير ما يدل على التنزيه بليس كمثل شيء وهو جامع  
لنفي التثنية والتعطيل ومن فهم اصله المذكور غير قوله وجود كل شيء  
عين حقيقة بغيره وجه صحة تجلي الحق في المظهر المذكور ووجه الكتب  
والسنة مع بقاء التنزيه بليس كمثل شيء في عين ذلك التحلي ومنه يظهر



انه لا منافاة بين اثبات الكلام لنفسه القديم وبين اثبات الكلام  
اللفظي الذي يحتاج اليه عباده يوم القيمة في الجنة وفيما نحن في  
مع كونه كلاما محمدا وبطرفي الاول والاخر مسموعا مسموعا محمدا وذلك  
لانه من احكام المظهر اي من احكام الذات من حيث المظهر لا مطلق  
ذات منزلة في جميع الشرائع عن حكمها في عين ظهورها وبها وفيما  
ذكرناه من الاجمال متنع للبيب وبالله التوفيق ولي التوفيق  
ومن جملة ما خالف الحق سبحانه وتعالى بكلام محمد وما رواه الطبري  
من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ربيعة بن ربيعة  
ناجي موسى بآية الف واربعين الف كلمة في ليلة ايام وصايا كلها فلما  
سمع موسى كلام الامميين مقتهم بما وقع في مسامعة من كلام الرب الحديث  
بطوله واما قوله ان ما قاله من كون هذا المعنى لنفسه واحدا في العقل  
الجواب ما قرأ من ان النعوت بانه واحد بالذات يتعدد وتعلقاته  
هو الكلام بمغزى لغة التكلم ووحدة مع تعدد وتعلقاته بذات العقل  
ولا يخالف عند كل عاقل منصف وقد مر ذلك غير مرة واما الكلام المنفرد  
بمعنى التكلم به فليس عنده واحد بل ينقسم الى الجز والاول والآخر في الاول  
ينقل الامم الحزمين وقد مضى جميع ما ساقه من الاعراض التي هي  
هذا الثالث والحمد لله رب العالمين **ثم نقول** ان العفيف الراجح لما  
الخوف في فهم مذهب الاسرار ودعاه عليه بارودناه عليه ثم راي كلام  
من خوفه في رد على الاسرار عجيبة فنقله **قال** بالنسبة الى ابن القيم  
في كتابه المسماة استعجال الصواعق المرسلات على الجهمية والمعتلة بعد  
ان بين مذهب الاسرار ما ذكرناه سابقا ونعم ما قال في شان مذهب

الاسرار

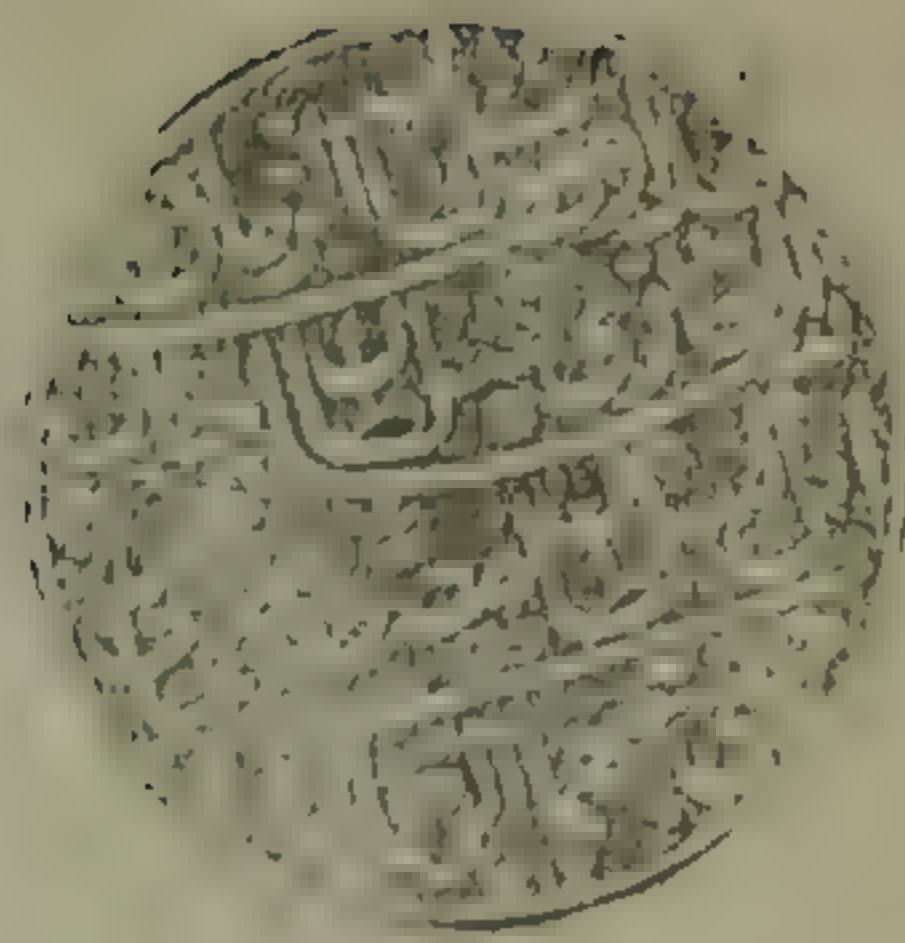
الاسرار بما ذكرناه سابقا ونعم ما قال في شان مذهب الاسرار والبلية  
الغفلة نسبة ذلك الى الرسول وانه جاء بهذا ودعا اليه لامة وانهم  
اهل الحق وان من عداهم اهل البطل وجهور العقلاء يقولون ان  
تصور هذا المذهب كما في الجرم بطلا وهو لا يتصور الا كما يتصور  
المستحيلات المنهات انهم لم يفتوا العفيف الراجح عنه وابن القيم لا ينكر  
فضله ولكن له تهورات بنية على اساس ومن وادعي خربت  
العنكبوت وهذا منها فان كلام كلام العفيف دل على ان ابن القيم  
انما فهم مذهب الاسرار مثل فهم العفيف من ان الكلام لنفسه هو المعز  
المجود والنقل الصحيح عن الاسرار يرد ذلك في وجه من نسبة اليه كما  
غير عبرة ان الكلام الا في عنده منقسم الى الجز والاول والآخر وكما  
كان كذلك فالكلام لنفسه هو اللفظ النفس الذي لا على معناه لا المعز  
المجود في لصاغة الرسالة في كتاب الاستعجال لقوله عليه بآية  
من الاستعجال في فهم كلام الاسرار وعدم التأول والامعان في قول  
الكبار اصحابه فانه لا يخفى ان العجالة من السطوة وان الله تعالى يقول  
ولا يحق المكر السيئ الا باهله وفاء سيئة سيئة منها واجود  
قصص ولحن انتصر بعد ذلك في ذلك ما عيهم من سبيل والحمد لله  
رب العالمين **افرج** انما قط ابن عباس رضي الله عنهما في البقيين  
من طريق ابن القاسم حجة الله بن محمد السبكي عن اسماء بنت زيد  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح عن لحم  
اخيه في الميتة كان حقا على الله ان يعتقه من النار ومن  
طريق ابن غالب بن الحسن بن البنا عن ابن الدرداء رضي الله عنه



قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من مسلم يرد عن ض  
اخره الا كان حق على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا وقال  
حقا علينا نصر المؤمنين ومن طريق محمد بن يارون الرويان عن  
ابن الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد عن  
عرض لحيه بالغيب وجبت له الجنة ومن طريق الربيع بن ابيهم عن  
ابراهيم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من نصر اخاه بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة ومن طريق ابن  
القاسم زهير بن مهران عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من انش من نفسه حق بلسان يوم اواه  
حتى ياتي الله يوم القيمة فيوفيه ثوابه **فقول** له يا صاحب الاستيعاب  
اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بسورة البقرة وفيها قوله  
تعالى وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النَّاسِ أَوْ  
اَكْتُمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ أَوَلَيْسَ الْخُطْبَةُ بِالْكُفْرِ كَلَامٌ يَتَضَعُونَ وَطْبِ  
المرأة فإذا كنت في نفسك كلاما ففيا كما اذا عرض به كما  
لفظ اوليس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء بسورة يوسف  
وفيها اسراء يوسف في نفسه ولم يبد لها لهم قال انتم شر الناس  
وأنه أعلم بما تصفون الى غير ذلك من الآيات من الحسن والحكمة  
الطراوية واقفا فثبت ثبوت الاعضاء التي سبقنا فيها سابق  
المثبتة للكلام النفس في المخلوق وليس قد صح عن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انا عند ظن عبدي بي وانا معه  
اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وقد بينا ذلك

على الله

على ان الحق سبحانه وتعالى وكذا المخلوق كلاما نفسيا بالمعنيين بياناً  
وايضاً بياناً بذات الله **وقال** على الكلام النفس في الحق والمخلوق ما  
لم يذكره قبل قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت  
لناس اتخذوني واوليائي الحيين من دون الله قال سبحانه ما يكون  
لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلعه تعلم ما في نفسي ولم اعلم  
ما في نفسيك انك انت علام الغيوب وذلك ان عاية ما يقول  
الموول وان ذكر النفس لمست بكلمة ان يقول كما قاله البضا ورحمته  
تعلم اخيه في نفسه كما تعلم ما اعلمه ولا اعلم ما تخفيه من معلوما ثم انهم  
ومع ذلك فففيه البتة ايضا كما اذا لم يؤول ويكون كلام النفس على  
كما يجوز يبق بحول ذاته من غير متوب نقض وحدوت وذلك لان  
من معلومات الله كلام الكتب الاخرية بلا شك وكما ان في كلامه بابتة  
في علمه ان لا على هذا النظم والترتيب المشهور وبعد الانزال كما ان من معلومات  
كلام المخلوقين لفظية او نفسية وهذا هو المراد بالكلام النفس بمعنى الكلام  
**بل نقول** اليس قد ثبت عندك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد جاء بالايجز كثر ان الله تعالى منكم بحرف وصوت وهذا مما لا يمكن  
انكاره ان امكنك افكار غيره ونحن كيفنا هذا الذي لا يمكن انكاره  
حجة لنا على اثبات الكلام النفس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد جاء به ودعا اليه وان من قال به فهو من اهل الحق وان من انكره  
فهو من اهل الباطل وذلك لما مر غير مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بحرف وصوت الاعم طبع ما في علمه تعالى لا تمنع خلق الصدق او  
الصدق او خلق العلم عليه **وايضاً** ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد تعلق





فلهذا لا يجمع الشك في جميع نسبتها الى بعض نفيها واثباتها على ما عليه  
 في نفس الامر وبالاجماع ضرورة استحالة تعلق علم الحق سبحانه بنسبة بعض الاشياء  
 الى بعض على غير ما هي عليه الا بواسطة او ايام المخلوقين كما كان كذلك وذلك  
 لان تعلق العلم على نسبتها على غير ما هي عليه جهل وهو نقص لا تغاير والنقص  
 على التبع محال كذلك واما تعلق عمله بنسبة بعض الاشياء الى بعض اثباتا  
 ونفيًا على غير ما هي عليه في نفس الامر بواسطة بتواري في عقول الجاهلين والكافرين  
 المستوتة باوهمهم فذلك مع تعلق عمله ايضا بان تلك الاحكام ليست  
 مطابقة لما في نفس الامر وتعلق عمله كما يتوكله حكاية من الكفار اتخذ ولدا مع  
 تعلقه بكونه غير مطابق لما في نفس الامر في قوله ان يقولون لا كذبنا سلا  
 فتعلق العلم بالاكاذيب والجهالات مع تعلقه بانها غير مطابقة لتواقع  
 تعلق ما هي عليه في نفس الامر فظهر ان الحق سبحانه وتعالى لا يمكن ان يخبر عنه الاشياء  
 بنسبة بعضها الى بعض الا على ما هي عليه في نفس الامر وهذا هو الذر الطائفة علمه  
 الا انه المحيط بكل معلوم فيلجأ عن الاشياء الى ما عليه علمه وتعالى  
 انما الكتب التي في القرآن مع هذا النظم المستودع بين الدفينين  
 فهو هكذا في علمه كما قبل ان ينزل وقبل ان تكلم بصوت ووقف سمع حيث  
 تكلم قبلية رتبة مطلقة وراثية ايضا في الجملة بذلك وهذا هو الذر  
 نعليه الكلام المفسر **فظهر** ان الدليل على بقاء الكلام النقطي الحق  
 الثابت عندك بتواري لا يمكن انكاره يا صاحب الاستعجال هو عين  
 على بقاء الكلام نفسه وهو المطلوب وبالله التوفيق فانظر بعد هذا بعين  
 الانصاف هل البلية العظمى نسبة اثبات الكلام لنفسه الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وانه جاء به ودعا اليه في آخوه واثبات نسبة

وانكاره فترض ان ينفي صفة من صفات الله لاجل تشبهك وانت  
 القائل في كتاب شفاه العبد لالام احمد وفيه من ائمة السنة ان  
 عن الله صفة من صفاته لاجل شفاعته المستغنين انهم قايما بها الذين آمنوا  
 كونوا قوامين بالقسط شهدائه ولو على انفسكم او الوالدين والازدين  
 ان يكن غيبا او مفقودا له اولي بها فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وانه  
 نمووا او توضوا فان الله كان يعملون خيرا **ثم نقول** بالالتعجب  
 ثم بالتعجب يا صاحب الاستعجال الست القائل في كتاب الروح في المسئلة  
 العيسر بعد نقل اقوال في حقيقة الروح بانفسك والسادس انه جسم محض  
 بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم لطيف نوراني علوي خفيف حتى  
 متحرك ينفذ في جوهر الاجسام الاعضاء ويسير فيها سيران الماء في الورد  
 وسريان الدهن في الزيتون والنفار في النخيل فما دامت هذه الاعضاء  
 صالحة لقبول الانوار القايضة من هذا الجسم اللطيف في ذلك الجسم  
 لهذه الاعضاء واما هذه الانوار من الجسم المحسوس الحركة الارادية واذا  
 فسدت هذه الاعضاء بسبب سبب سبب الا حلا الغليظة عليها وفوجت عن  
 قول تلك الانوار في الروح البهيم وانفصل الى عالم الارواح وهذا  
 هو الصحيح في المسئلة وهو الذر لا يرجع غيره وكل الاقوال سواء باطله  
 وعليه دل الكتب والسنة واجماع الصحابة وادلة العقل والفطرة  
 ان من شوق الدلالة عليه نسق واحدا في هذا الكلام بل ينطق ثم سبقت  
 بانه دليل وستة عشر دليل زائدة على المائة في نحو واحد عشرة ورتبة **كان**  
 كنت قايما بان هذه الانوار المستورة من الجسم من المحسوس والحركة  
 كلام من اداة الروح اياه ولا شك ان من اناره الكلام النقطي تعلقا



فكيف نكر الكلام النفس بعد انك ضمننا بان النطق من انوار الروح  
ومفادته للجسم وكيف يفيد الروح ما ليس عنده واهل الانوار الظاهرة  
صور الانوار الباطنة وان كنت في شك من هذا فنذكر ما سقته في الدليل  
التاسع والثاني من انفسك ان الروح والجسد يختصان بين يدي الرب  
يوم القيمة قال علي بن عبد العزيز **ثنا** لعبد بن يوسف **ثنا** ابو بكر عيسى  
عن ابي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما يزال  
المقصود بين الناس يوم القيمة حتى نجسم الروح فيقول الروح يا رب  
انما كنت روحاً منك جعلتني في هذه الجسد فلماذا ذنب فيقول الجسد يا رب  
كنت جسداً خلقتني ودخل في هذا الروح مثل النار فيه كنت اقوم به كنت  
انقد وبه اذنب وبه لا ذنب لي قال فيقول انا اقضي بينكما اخبرني  
عن اعمى ومنعه دخلاً حائطاً فقال المقعد للاعمى اني ارى ثمرات فلو كانت  
لي رجلاً لنسألت فقال الاعمى انا احملك على رقبتي فحملته فساووا في  
الكلام جميعاً فعلى من الذنب قال لا عليهما جميعاً فقال فضيلاً على نفسه  
اشهر **ههنا** قد رويت ما يصرح بان الروح له كلام وان الله  
به يفعل ويترك فلولاً ان له كلاماً نفسياً في الدنيا لم يظهر له كلام في  
في الآخرة لما يوضح قولك في المسئلة الثامنة ان الله سبحانه وتعالى  
ركب هذا الانسان من بدن ونفس وجعل اهلها الدنيا على الانوار  
والارواح تتبع لها ولهذا جعل اهلها في الدرجة مرتبة على ما يظهر من  
حوادث الانس والجوارح وان اضرت النفوس خلا وجعل اهلها في  
على الارواح والابرار تتبع لها الى ان قلت قال ابرار ههنا ظاهرة  
والارواح خفية والابرار كما يقوون لها والارواح هناك في الآخرة

والابرار خفية الى آخر ما سقته فاذا كانت الارواح خفية ههنا كما  
كلاماً كذلك خفية نفسياً فاذا ظهرت الروح في البرزخ والافور يظهر كلامها  
وصار لفظها محسوساً **ثنا** صاحب الاستبصار بعد ان ذكرنا هذه الاصراع و  
تنصيصك على ان هذا هو الذر دل عليه الكتاب والسنة واجماع  
الصحابة وادلة العقل والفطرة كيف يليق بك الاستبصار بحيث  
نفس هذه كلها وتجعل نسبة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه  
جاء به ودعا اليه البلية العظمى وليس الاستبصار للذر او تعلق في البرزخ  
الدولة البلية العظمى فيجاء به وبجده سبحانه العظمى وحبره ولم يزل  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين **الفصل**  
**الخامس** قال ابن القيم رحمه الله في المسئلة الثامنة من ان الروح  
في جواب شكر رغائب القبر الفضة ونحن نذكر اموراً يعلم بها الجواب الى انه قال  
الارواح ان يفهم من الرسول صلى الله عليه وسلم مراده من غير غلو ولا  
فلا يحمل كلامه ما لا يحملة ولا يقصر به عن مراده وما قصد من الهوى البسار  
وقد حصل بهمال ذلك والعدول عنه من الضلال والعدول عنه من الضلال  
والعدول عن الصواب لا يعلم الا الله بل سوء الفهم عن الله وسوء اصل  
كل بدعة وضلالة نشأت في الاسلام بل هو اصل كل فساد في الاصول  
والزروع وكما بان اضيف اليه سوء التصديق سوء الفهم بعض  
الشباب من المشوع مع حسن قصده وسوء الفهم من التبع فباختصار  
الدين واهله والمستعان الى آخر ما سقته كلاماً حسناً صحيحاً  
والله هو ذا ابن القيم مع سعة اطلاعه وبسطة بابه تقع في انوار  
لا يليق بمثله ان يغلو واما بتقصير حيث ان اطلعه واسع فذلك من

ربانية



سورة الفهم والعلم بحسن قصده وبنيت فانه علام الغيوب **فنعول**  
واذ قد انجز الكلام الى روي القيم جلالا وكذا انكاره للكلام النفس سور  
الفهم لا لعدم الدليل فليتبعة جماعة من الخبايلة فمن انكر الكلام النفس وقدر  
للاستدلال على ذلك بمناسبة الاشتراك في سور الفهم والافهم من استر  
الناس اتباعا لسنة بمبلغ علمهم ولكن الذين اوتوا العلم درجات  
وكل ميسر خلق له بل هو من القائلين به في عين الانكار بل اقتضا  
كلامهم في غير موضع من كتب النزوع لما نقلناه بعض ذلك والله اعلم  
**فنعول** قال النجاشي الربيع سليمان بن عتبة القدر الطوفي الضرر  
تم البغداد من الخبايلة انما كان حقيقة في العبارة مجازا في مدلولها  
احدها ان المتبادر الى فهم اهل اللغة من طلاق الكلام انما هو العبارة  
والمباررة دليل الحقيقة الثاني ان الكلام مشتق من الكلم لتأثيره  
في نفس السامع والمؤثر في نفس السامع انما هو العبارات لا القاء النفية  
بالفعل نعم هي مؤثرة للفائدة بالقوة والعبارة مؤثرة بالفعل  
فكانت اولى بان يكون حقيقة وما يكون مؤثرا بالقوة مجازا قال  
الطوفي قال المجتهدون استعمال لغة وعرفا في النفس والعبارة قلنا  
نعم لكن بالاشتراك او بالحقيقة فيما ذكرناه وبالمجاز فيما ذكرناه والاول  
متنوع قلوا الاصل في الاطلاق الحقيقة قلنا والاصل عدم الاشتراك  
ثم قد يعارض المجاز الاشتراك الجود والمجاز اولى ثم ان لفظ الكلام  
اكثر استعمالا في العبارات وكثرة موارد استعمال تدل على الحقيقة واما  
قوله تعالى يقولون في انفسهم فمجاز لانه انما دل على المعنى النفس بالترينة  
وهو قوله في انفسهم ولو اطلق لما فهم الى العبارة وكذلك كل ما جاء

ابو

منه

من هذا الباب انما يفيد مع التريئة ومنه قول عمر زورت في نفس  
كلانا واما قوله تعالى واسر واقولكم اواجهوا به فلا حجة فيه لان  
الاسرار خفية الجهر وكلها عبارة عن ان يكون احدهما ارفع صوتا  
من الاخر واما بيت الاخطل فيقال ان المشهور فيه ان البياء  
لن الغواض وتبقي بران يكون كما ذكرتم فهو مجاز عن مادة الكلام  
وهو التصورات المصححة له اذ من لم يتصورها يقول لا يوجد  
كلانا ثم هو مبالغة من هذا الشئ عني ترجيح الغواض على النساء  
انتهر ولابن قاضي الجبل من الخبايلة في الاجوبة عن الايات  
وبيت الاخطل كلام يقاربه في المعنى ونقل ابن القيم ان الشيخ  
نفي الدين رد الكلام النفس من تسعين وجها انتهى **فنعول**  
هنا قال استمع لبيبا ما فيه من الفسار وعدم فهم المراد والله اعلم  
والارصاد **فنعول** له قوله احدهما ان المتبادر الى فهم  
اهل اللغة من طلاق الكلام انما هو العبارة الى آفة قلت  
المتبادر لكثرة استعماله في الكلام اللفظ لكون الحاجة اليه اكثر  
لما هو مكتوف لا لكونه هو الموضوع له خاصة بدليل استعمال لغة  
وعرفا في الكلام النفس والاصل في الاطلاق الحقيقة وقد اعرف  
بذلك حيث قال بعد نقل قول المجتهدين له استعمال لغة وعرفا في  
النفس والعبارة قلنا نعم واما قوله لكن بالاشتراك او بالحقيقة  
فما ذكرناه وبالمجاز فيما ذكرناه والاول متنوع بخوابه ما نقله عنهم  
من ان الاصل في الاطلاق الحقيقة قوله والاصل عدم الاشتراك  
فلما فهم ان ادلت به الاشتراك اللفظ ونحن لاندينه واما تدعى



الاشراك المفقور وذلك ان الكلام في اللغة ينقل النحويين ما يتكلم به  
قليلًا كما في اوكيرا حقيقة او حكا وحيث الملق في اللغة الكلام على التفسير  
كما اطلق على اللفظ بغيره والاصل في اللفظ الحقيقة حول على ان المراد بالكلام  
في اللغة ما يتكلم به ظاهر او بالحق امر السمع او في النفس وحيث فيكون  
معنى كلياً تاماً للنفس واللفظ يحمل الكلي الجزئية فما هو ان لم  
وهو حقيقة لغوية في المعنى الكلي ان لم لا وحيث في قوله قلنا والاصل  
عدم الاشراك لانه المراد به الاشراك اللفظي وقد سلمنا انه اصل  
عدمه ونحن ندعي الاشراك المفقور وقد اثبتناه وبه كبر وسحق تأييد  
ذلك من حيث اننا نثبت اننا نثبت اننا نثبت اننا نثبت اننا نثبت  
من الكلام تأييده في نفس السامع والمؤثر في نفس السامع انما هو العبارة لا المصداق  
النفسية الا انه قلنا بل لا يمكن بدليل ان الانسان اذا سمع  
كلاماً لا يعرف معناه ولا يؤثر اللفظ في نفسه شيئاً من حيث انها الفاظ ذل  
عبدان التأثير المعنى المستفاد من اللفظ لا اللفظ فقط ويؤيد هذا  
السكت الذي لا يسمع كلام احد قد يتذكر في نفسه في حالة سريته وكذا يحزنه  
وقد يتذكر في حال خوف كلاماً يسره فيتذكر لما وفيه المعلوم انه لا  
تتم وانما هو خوف وكلمة مخيلة في نفسه وهذا هو الذي نعنيه بالكلام  
النفس وهو اعين الدليل على ان التأثير انما هو الاول والكلام النفس  
المفهوم معناه ومنه يظهر ان السامع في قولهم تأييده في نفس السامع ليس  
بتعبد بل يقال تأييده في النفس كما في كلامنا لفظي في نفس السامع  
وانما هي نفسياً في نفس المتذكر المتفكر **قوله** واما قوله  
يقولون في انفسهم فجاز لاننا نثبت اننا نثبت اننا نثبت اننا نثبت  
قوله

قوله في انفسهم ولو اطلق لما فهم الا العبارة قلنا برده قوله تعالى عن  
الذين نافعوا قالوا لو تعلمون ان لا تبعناكم بهم ولكن يومئذ اوتيتهم  
للايمان يقولون بافواههم ليس في قلوبهم وقوله تعالى يقول المخلفون  
من الاعراب تخلفنا امواتنا واهلونا فاستغفرنا يقولون بالسنتهم  
ما ليس في قلوبهم **بيان** ذلك ان مجرد ذكر في انفسهم لو كان قرينة على كونه  
القول مجازاً في النفس لكلام ذكر بافواههم في الآية الاولى وبالسننهم  
في الآية الثانية قرينة على كونه مجازاً في العبارة لكن اللازم باطل  
بالاتفاق فكذلك المدحوم فلا يلزم من قيد في انفسهم ان يكون القول  
مجازاً في النفس كما لا يلزم من قيد بافواههم وبالسننهم ان يكون القول  
مجازاً في اللسان بل في ذلك دليل على ان القول مشترك معنوي بين  
النفس واللفظي اي انه موضوع لما يتكلم به في اللفظ او في النفس فيسمع  
التسميع ويكون حقيقة لغوية فيها وذكر القيد اعز قوله في انفسهم  
في الآية وبافواههم وبالسننهم في الآتين لتعيين المراد من قوله  
وهذا هو التأنييد الذي وعدناك محبة من كتاب وفيه دليل ايضا  
على ان الصادق انما يقول بلشاً ما هو في قلبه وهو عين الدليل على  
اثبات الكلام النفس والمناق يقول بلشاً ما ليس مصداقاً في قلبه  
بل كذباً به ومن المعلوم انه لا يمكن التصديق ولا التكذيب بشي الا بعد  
تصوره في الكلام الذر يقول المناق بلشاً موجود في قلبه ايضا لكن  
على وجه التصور الذي تعلق به التكذيب التصديق مع انه قوله اللسان  
يراد به انه مصداق به في قلبه لانه الجملة الجزئية لما قاله السيد الشريف  
لجوابه في ترجمه المفتاح تدل دلالة وضعية على نسبة تامة وجبته



مسفرة بمحصول نسبة افر في الواقع موافقة للادوية الكيفية وهذه  
النسبة الا فر بدلوله للجزء بتوسط الادوية كانت هذه النسبة  
الا فر المستعربا حاصلة كانه الجزء صادقا والا كان ذبا انتهر الغرض  
منه والمقصود منه ان الجملة الجزئية تكونها تدل وضعا على نسبة ثمة  
ذهنية وآلة لغة على ان المتكلم بما صدق بمضمونها صادقا كما قيل  
او كاذبا ومن ههنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ان  
اقبل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذ اقولوا عموما من  
دماهم واموالهم الا بجهتها وحسابهم على الله تعالى وجل وذلك انهم  
اذا قالوا لا اله الا الله بعد امره صلى الله عليه وسلم فقد ظهر منهم  
دلالة وضعية على انهم مصدقون بمضمونها عن قوله وامر صلى الله  
تعالى عليه وسلم وكل من كان كذلك فهو مؤمن بمعصوم المال والدم  
فهو لا يعصومون دماء واموالا واما انهم هل صدقوا بقلوبهم  
كما دل عليه كلامهم اللغوي ام لا فحسابهم في ذلك على الله في الصحيح كما قال  
السجاور في حديث ابن سعيد رفعه انه لم او ان انقلب عن قلوب  
الناس ومن ههنا قال الامام الشافعي رحمه الله عليه في كتاب الام  
عقب ابراهمه الحديث ام سلمة في المتيقن عليه انكم تخلصون الى دليل  
بعضكم ان يكون الحسن بحجة من بعض فاقض له على نحو ما سمع الحديث  
ما يرضه فاجزم على الله تعالى عليه وسلم انه انما يقض بالظاهر وان امر  
السر الر الى الله تعالى انتهر من ههنا انكر صلى الله تعالى عليه وسلم على ان  
قتل الشخص على اني مسلم واعتد رايه ما قال الذي قاله الاتي ذوا  
بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا شققت عن قلبه فخطرت اصادق

هو ام كاذب قال لو شققت عن قلبه ما كان بل قلبه لا بضعة منهم  
قال ما في قلبه تعلم ولا شققت الحديث رواه الطبراني في الكبير من  
طريق محمد بن الفضل السقطي عن جندب بن سفيان رضي الله  
وفيه دليل ايضا ان الصادق يقول ما في قلبه خود دليل الكلام النفس  
ايضا فان قيل لو اطلق لما فهم لا العبارة فقيده بالسنة وانوا  
توكيد قلت ذلك لما فر من شهرة هذا القسم وكثرة في الاستعمال  
لكثرة الاحتجاج في المحاورا البحرية كلها اليه لا لكونه الموضوع له خاصة  
واشتهار اللفظ في احد معنييه الحقيقيين او في احد زوابعه بحيث يتبادر  
الى الذهن دون الاخر غير مستنكر بل قد يشتهر اللفظ في معناه المجازي  
بحيث يكون اسرع تبادر الى الذهن من الحقيقي كما هو مذكور في محله واذ  
قد ثبت اطلاق الكلام والقول على النفس لغة وعرفا باعترافكم مع كون  
الاصل في الاطلاق الحقيقة فقد ثبت المطلوب كانه اللفظ اشهر اولم يكن  
وبالله التوفيق قوله واما قوله تعالى واسر واتوكم او اجهر وابه فلا  
حجة فيه لان الاسر خلاف الجهر وكلاهما عبارة عن ان يكون احدهما  
ارفع صوتا من الآخر قلت هذا الحكم وجود دعوى لا دليل عليها بل قد  
قرى ما يدل على بطلانها وذلك لان السر كما قال المحرر في كتابه  
ما حدث به الرجل نفسه او غيره في الكلام كما حال انتهر ولا شك ان القسم  
الاول لا صوت فيه وما قاله المحرر ليس كقولك مجرد دعوى بل له  
ذم من اللغة والكتاب والامر اما من اللغة ففي القاموس السر  
بالسر ما يكتم واسر اليه حديثا اقضى انتهى ومن المعلوم الواضح انه ما يكتم  
اعلم من ان يكتم في النفس فلا يكون له صوت اصلا ومن ان يكتم



عن غير من يجدته في مكانه حال فيكون له صوت خفي وامام الكتب  
 فتولاه فقامت يوسف في نفسه ولم يبد بالهم اي كتم تلك المعاني  
 اعز قوله انتم شر مكانا في نفسه ولم يظهر الهم بالنطق باو هذا نص في  
 اطلاق الاسرار على لم ينطق به صراحة فيكون نصا في ان احد قسم السر  
 ما يحدث الرجل نفسه من غير ان ينطق به فلا يمكن الصوت مغيرة ولا  
 بد وهو المطلوب وقد استقنا من الايات التي ذكر فيها السر صريحا  
 او ضمنا اكثر من عشرين آية فيما سبق ولم نستوعب الكل فيها حجة على  
 اثبات الكلام لنفسه كما تبين سابقا وانفا وامامنا من الاماير منها  
 ما مر عن ابن عباس رضي الله عنهما السر اسره بن آدم في نفسه وعن  
 الفضائل السر اسره في نفسك وغير ذلك وبالله التوفيق **قوله**  
 واما بيت الاخطل فيقال ان المشهور فيه ان البيهقي في النوادر  
**قلت** وفيه التباس ايضا وذلك لان البيهقي اما اسم مصدر  
 بمعنى ما يبين به كالكلام بمعنى ما يتكلم به او مصدر بمعنى التبيين واسم مصدر  
 بمعنى ما يبين به كالكلام بمعنى ما يتكلم به او مصدر بمعنى التبيين واسم مصدر  
 استعمل استعمال المصدر الذر هو التبيين فعلى الاول هو بمعنى الكلام  
 الذر هو بمعنى المتكلم به فلا فرق بينه وبين الكلام الا في اللفظ  
 واما مع الاخيرين فهو بهذا المعنى اذا كان قلبيا فعل القلب اذا كان  
 لسانيا فعل اللسان وذلك لانه ترتيب القلب للكل الذهنية على  
 اذا عبر عنها باللسان افرم غيره ما قصده منها فهو مستلزم للكلام  
 النفس بمعنى المتكلم به لانه اثر البيهقي النفس الذر هو بمعنى التبيين  
 وحاصل ولا شك انه مقدم على التعبير الذي رتبة وزمانا لما يؤول

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسه ما لم  
 يتكلم به او تعالى فجعل احدت به النفس قبل ان يتكلم به بلثا عفو او  
 هو مع كونه دليلا على اثبات الكلام لنفسه بنص صريح في كون الكلام  
 مقدا على اللسان فصيح المعز ان البيهقي في النوادر اولاً وبالذات  
 واما جعل اللسان على النوادر دليل وصح الاستشهاد به على اثبات  
 الكلام لنفسه بالانضمام كما صح على الوجه الاول بالمطابقة فلم ينفع لغير  
 المشهور في الخاص شيئا **واما** قوله وينقيد ان يكون كما ذكرتم فهو  
 مجاز غير مادة الكلام وهو التصور المحصورة له اذ من لم يتصور  
 ما يقول لا يوجد كلاما **فهو** من العجائب وذلك لانه اقرب الكلام  
 النفس في صورة حجه وانكساره من حيث لا يشعرونه اذا اعترف  
 بان من لم يتصور ما يقول لا يوجد كلاما فقد اعترف بان كل متكلم لا  
 ينطق بكلام الا بعد ان يتصور ما يتصور ما يتصور ما يتصور في الذهن  
 انما هو في ترتيب الكلمات الذهنية على وجه اذا انطق بالما نت  
 عين كلام اللفظ ولا نفع بالكلام النفس لا هذا مع انه ادعى المجاز  
 تحكما مع كون الاصل في الاطلاق الحقيقة **قوله** ثم هو مبالغة من  
 هذا الساع في تخرج على اللسان **قلت** بل هو تحقيق من غير مبالغة  
 لما بنياه قريبا وايداه بحيث ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسه  
 بل كل دليل للكلام النفس يؤيد هذا بل كل دليل على بقاء الكلام  
 يؤيد هذا فان كل كلام لفظي انما هو صور من صور الكلام النفس  
 والنفس مقدم عليه رتبة وزمانا قطعاً فما ذكره هذا الساع كلمة  
 حكمة سواء نطق بها على بنية من لا واو كانت منه رتبة من غير



فان معناه موجود في حديث ابي سعيد الغنوي وليكن الاذان ثم  
واللسان ترجمان الى ان قال والقلب ملك فاذا صلح الحديث اخبر ابو  
الشيخ في العظمة وابو نعيم في الطب وفي حديث ابي هريرة القلب ملك  
وله جود الى ان قال واللسان ترجمان الحديث اخبر البهقي في شعبة  
كان في الجامع السبوطي رحمه الله تعالى عليه ومن هنا يكشف اضمحلال  
كلام المدقق بن قدامة في رد الاستشهاد ببيت الاخطل هذا بقوله  
ان هذا اثر نصراني عده والله ورسوله ودينه انجب اخراج كلامه  
تعالى ورسوله وسائر الخلق تفصيحا لكلامه وحمل كلامهم الى المجاز صيا  
لكلمته هذه عن المجاز وايضا فيحتاجون الى اثبات هذا السمع ببيان  
اسناده ونقل الثقة له ولا تنفع شهرته فقد نشهر الفاسد وقد  
سمعت شيخنا ابا محمد بن الحبيب امام اهل العربية في زمانه يقول قد  
فتشت دواوين الاخطل العتيقة فلم اجد ههنا البيت فها انهر  
اما اولانا تبين عند كل منصف انه موافق للكلام الله وكلام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة بل اجماع سائر الخلق  
حق المنكر من الكلام النفس حيث اعترفوا به انا في عين انكارهم اوفي  
مكان اخو حتى الموت بن قدامة فانه اعترف به في عين اليقين متصلا  
بهذا الكلام حيث قال ان هذا مجاز اراد به ان الكلام من عقل الانسان  
انما يكون بعد التروفيه واستحضار معانيه في القلب انه ترويه هل اتخذ  
معانيه الا بملأ خبطها في ضمير الكلي المخيلة الذهنية الترتيبا  
في ذهنة على وجه اذا نطق بها كانت عين كلامه اللغوي ولا تعن  
بالكلام النفسي لا هذا وقد مر اعترافه به في غير ما موضع من كتابه

اطرا

العتيقة

في النوع كما عرف غيره من الحنابلة فطهره ليس في ذلك اطراح الكلام الله  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق بل فيه تزيين ذلك واما  
ما ينادي فلان الله تعالى قد افنانا والله الحمد عن اثبات هذا الشعر وبيان  
اسناده بالاطراف عليه من كتب العزيز الذي لا يأتية البطل من بين يديه  
ولاس خلفه وسنة بنية الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى و  
اجماع البقيا الذين هم خير التزوين فالمقصود حاصل ولو فرضنا  
ان الله لم يخلق الا خطلا او لم ينطق هذه الكلمة قط على ان عدم  
ابن الحبيب اياه في دواوينه العتيقة لاجته فيه على مقتضى بالكلية  
لان الخط حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم على النافي وبالحجة الموت  
بن قدامة بالغ في الرد والالكا على القائل بالكلام النفس صلا جدا  
وافراطي ذلك افر الى لا يلبق بمسألة في حق اكابر العقلاء المحققين  
مع كونه بنيا على سائر اساس سدقانه مبسر على سوادهم من كلام علي  
ما لا يريدونه ولهذا اعترف بمبرادهم في عين وجوده من حيث لا يشعرون  
انا يوجه على فهمه الشئ على قول القائلين به وبالله التوفيق والله اعلم  
واما قول ابن القيم ان الشيخ تقي الدين رد الكلام النفس من سبعين  
فاقول لوروده في زعمه من تسعماية وجه او تسعة آلاف وجه  
او مائة من الاعداد فانما يراد به نفسه ويشهد عليها بسوء الفهم الكتاب  
والسنة في هذه المسألة وكلام القائلين به ولو لم يكن لاعتراضه بالكلام  
اللفظي لكن فانه بعد اعترافه بالكلام اللفظي اذا انكر الكلام النفس فانه يثبت  
بالرد والالكا على نفسه بسوء الفهم والافواه عن متصودا التي بالسنة  
والقائلين به وقد بينا ذلك في مرة قال الطوخ ينافقه من قول



حجة الاسلام النوري بلفظ من حال سماع موسى عليه السلام كلاما ليس  
بحرف ولا صوت فليحل يوم القيمة روية ذات ليس بحسم ولا عرض  
اشهر كل هذا تكلف وخروج عن الظاهر اني قلت عبارة النوري  
في قواعد العقائد هكذا ومن استبعد ان يسمع موسى عليه السلام في الدنيا  
كلاما ليس بحرف ولا صوت فليست تذكر ان يرى من الآخرة جوا  
ليس بحسم ولا لون وقال المحقق الكمال بن الهمام في المسيرة كونه الكلام  
النفسي مما يسمع قول الاشعري رحمه الله على روية ما ليس بكون قال السراج  
الكمال بن ابي تريف انهم بهذا القياس من خالفوا اهل السنة لا تفهم  
على جواز الروية ودفعوها في الآخرة قال وهو لا يكون الا بطريق  
فوق العادة قال ابن الهمام استحالة الماتريد ر سماع ما ليس بصوت  
قال السراج وهو الذي ذهب اليه الاستاذ ابو يحيى الاسفرائيني  
ولا يتحقق ما يصلح ان يكون محلا للخلق بينهما وبين الامور لانه اما  
ان يفرض الكلام في الاستحالة فقلنا فلا يتأتى انها رامها ان يخلق  
للقوة السامعة ادراك الكلام النفسي او يفرض في الاستحالة عادة  
فلا يتأتى في انها رامها ان ذلك فوق العادة بل قد ساء صاحب النص  
من عبارة الماتريد في كتاب التوحيد ما يقتضيه جواز سماع ما ليس  
بصوت ثم قال يجوز لبعض الماتريد ر سماع ما ليس بصوت اشهر فخلص انها  
قائلة بالجواز على وجه فوق العادة **اقول** والدليل على جوازه فوق العادة  
وقوعه لاهل الله المتقربين بالوفاء المجوبين فقد قال الله تبارك وتعالى  
في الحديث القدوس الصحيح ولا يزال عبد من تقرب الي بالوفاء حتى احبه  
فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به كحديث ومن الواضح ان الله

تبارك

تبارك وتعالى اذا كان بتجليه النور المتعلق بالوقوف غيبته كانت  
او غيبته اجسبه مع العبد على الوجه الدايق الجامع ليس كشيء من عند  
من يتحقق معنى الاطلاق الحقيقي صح ان يتعلق سمع العبد بكلام ليس  
عارضه لصوت لانه باسسه يسمع اذ ذاك والله تعالى يسمع كسر بعض  
يحسبون اما لا يسمع سهرهم ونحو اهم على ومن قسام السراحيث الرجل  
نفسه ما ليس حروفه عارضه لصوت فذلك من يسمع باسسه تبارك وتعالى  
وقد رأيت بخط بعض اهل الله تعالى ذكره نفسه انه في بعض مقامه  
سمع سره وخطره هذا وقال الكمال بن الهمام وعنده الماتريد ر سماع  
موسى عليه الصلوة والسلام صوتا والاعلام كلام الله تعالى وخصه ان يسمع  
الكلم لانه بغير واسطة الكتاب والملاك قال السراج ذكره الماتريد ر  
بمعناه في كتاب التبارك وتعالى اشهر **قلت** مقتضى قول الامور  
في الابانة انه قابل بان موسى عليه الصلوة والسلام سمع كلام الله بحرف  
وصوت فانه قال ونحن بما كان عليه كعبد من جنس فليكون ولحق  
قوله مجابون كما مر عنه وقد قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب  
قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ما نصه  
قال عبد بن كعب في كتاب السنة سالت ابن عن قوم يقولون لا يكلم  
الله موسى عليه السلام ثم يكلم بصوت فقال له ابي بلي تكلم بصوت هذه  
الاحاديث تروى في جارت وذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه  
اشهر وحديث ابن مسعود ما علقه البخاري عنه اذا تكلم الله تبارك وتعالى  
بالوحى سمع اهل السموات سبيها فاذا فرغ عن قلوبهم وسكن  
الصوت عرفوا انه الحق كحديث وذكر البخاري بعده حديث عبد الله بن



وقد كان يحركه العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من  
قرب انا الملك انا الذي انتم حديث ابي هرون في رواية اذا قصر  
الله الارض السما وضربت الملائكة باجنحتها فضاها لعلهم كان  
سلسلة على صفوف الحديث قال في فتح الباري واذا ثبت ذكر الصوت  
بهذه الاحاديث الصحيحة وجب اليك انتم اما التفويض واما التناول  
انتهز وقد مر عن الابانة ان الاشور مصدق بجميع الروايات الصحيحة  
الواردة في المتبنيات مع التبرئة بليس كسنة شي وان معوله فيها  
فيه على الكتاب والسنة وقد صحت السنة كما ريت بالسند  
الصوت الى الله كما وقد مر حديث ابي سعيد كدرس رفقاً واستنطقوا  
التراب بسنتي فيه فيفسر النداء في الايات الواردة في كل ذلك كقوله  
تعالى ونادينا من جانب الطور الايمن وقربناه نجياً وقوله كما نزل  
يا موسى انا ربك فاطع فاعليك وقوله كما واذا نادى ربك موسى  
ان ائت القوم الظالمين وقوله كما نودي ان يورك من في النار ومن  
حولها وقوله كما نودي من على الواد الايمن وقوله كما وما كنت  
بجانب الطور اذا نادينا وقوله كما اذا ناداه ربه بالواد المقدس  
لور يوضح ويؤيد ما في القاموس النداء بالكسر والضم الصوت  
انتهز في الايات بمقتضى اللغة والادب الصحيحة ان يفسر النداء بالصوت  
فيقال في قوله كما فلما جاءها نودي اى اسمع بصوت ان يورك  
من تجلى في النار وهو الله كما في تفسير ابن عباس ترجم في الترانة حيث  
قال كما في الدر المنثور يعني تبارك وتعالى نفسه كان نور العالمين  
في السجدة وفي رواية عنه كان الله في النور ونودي من النور وفي

صحيح

صحيح مسلم حجاب النور وفي رواية له حجاب النار ومن حوله موسى والملك  
الحاضر دون الله ولما كان التجلي في المظهر يوم التقييد بالصورة والمكان  
والجهة قال كما منزه وسبحانه الله عن التقييد بالصورة والمكان والجهة  
وان نادى من هناك لكونه موضوعاً بصفة رب العالمين فلا يكون ظهوره  
في المظهر مقيداً له لان رب العالمين له الاطلاق الحقيقي الذي لا يقبل التقييد  
القابل لكل قيد اذا شاء الظهور فيه فيكون منزهاً عن التقييد بالصوت  
حتى حين ظهوره فيها بمقتضى ما موسى انه اى المنادى المتجلى في النار  
في هذه البقعة المباركة انا الله العزيز فلان التقييد بالمظهر لغزني ولكني  
الحكيم فاقصت حكمتي الظهور في صورة مطلوبة واما تقدير الضم  
الى النار كما ذهب اليه البيضاوي حيث قال ان يورك من في مكان  
النار وهو كل من في تلك الوادى اى بعدول عن الظاهر الذي في  
ابن عباس رضي الله عنهما فاما من ان ابقاؤه على طهره يستلزم  
مخذورا وقد تبين لمن فهم معنى الاطلاق الحقيقي الصحيح للتجلي في المظهر  
مع بقاء التبرئة انه لا مخذور وانه الهادى وما يوضح ان الاشوري  
قال بان التجلي في المظهر لا ينافي التبرئة ما في فتح الباري في باب قوله  
وكلم الله موسى تكليماً ما نصه قال ابن عباس وابن كثير اختلف  
المفسرون في سماع كلام الله تعالى فقال الاشوري كلام الله تعالى بانه  
يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ وقيل الباقى انما يسمع  
التلاوة دون المتلو والقرارة دون المقر وانتهز ووجه  
ايضا انه ان السميع اولاً بالذات عند تلاوة كل تال وقراءه  
كل قارئ انما هو الكلام اللفظ الذي هو في عارضة لصوت



القاري بلا شك لكن الكلام اللفظية صورة الكل الغيبية  
 القائمة بالذات الحق تكافؤ الكلام النفس مسموع بعين سماع الكلام  
 اللفظ لا لانه صورته لا من حيث الكلمات الغيبية فانها لا تسمع  
 الاعلى طريق فوق العادة قال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلامه  
 اى المستو بلسانك واما قول ابا قلنا انما يسمع السلاوة دون  
 المستو الخ فيصح حمل على انه اراد انما يسمع اولها وبالذات السلاوة  
 اى المستو اللفظي الذر ووجه عارضة لصوت التالى لا المستو  
 النفس الذر ووجه غيبية مجردة عن المواد الحسية والخيالية  
 وهو صحيح فلا نزاع معنوا بينهما **فسقول** اذا كان القرآن عند اهل  
 السنة كلام الله غير مخلوق وهو متروك بالسنة مسموع باذا  
 محفوظ في صدورنا مكتوب في مصاحفنا غير حال في شئ منها  
 دل هذا منهم على ان تنزل القرآن القديم القاي لم بذات الله تعالى  
 في هذه المظاهر اللفظية والخيالية والكتبانية الحادثة غير قادم  
 في قدمه لكونه غير حال في شئ منها مع كون كل منها ذاتا حقيقة شرعية  
 بلا شبهة وهو عين الدليل على ان تجلي القديم عندهم في مظهر حاد  
 لا ينافي قدمه ونزولته وليس من باب الحلول ولا التجسيم ولا قيام  
 الحادث بالقديم ولا ما يشاكل ذلك من التسميات التي تنطق  
 على من لا رسوخ له في العلم بانه تعالى لا يقدر في قدم القرآن تنزله  
 في المظاهر اللفظية والخيالية والكتبانية الحادثة وظهوره خصا  
 لمن حمله مخالفا لوجه وخصا دون من حمله فحفظ امره وظهوره في  
 صورة الرجل الثالث حجب يلحق صاحبه حين ينطق عنه القدر العز وجل

بنسوق

فقد نزل

فذلك لا يقدر في قدم الحق تعالى ونزولته المستفاد من ليس كذلك  
 تجلية في المظاهر كظاهر النور والظاهر بصورة النار لان الاطلاق الحقيقي  
 الثابت للحق بالذات لا يقدره مظاهر التجليات فمخر قول اهل  
 السنة ان الله سبحانه وتعالى يرى بلا كيف ولا قبالة ولا جهة  
 انه تعالى لا يتقيد بشئ من ذلك مما يقتضيه مظهر التجلي لانه لا يتجلى في  
 مظهر له ذلك اصلا فان هذا لكونه مصداقا لنصوص الكتاب  
 والسنة الصحيحة لا يصح ثم انه لم يترجم لاهل السنة فان التفاتنا  
 بعد ما نقل قول منكر الرواية مما حصله انه تعالى لو كان رؤيا لكان مقابلا  
 للرأي وكان في جهة قال والجواب ان لزوم المقابلة والجهة  
 لمنوعة ولو سلم في التا هو فلا يلزم في الغائب لان الرويتين مختلفتان  
 اما بالماهية واما بالهوية لا محالة فيجوز اختلافهما في الشروط واللوازم  
 وهذا هو المراد بالروية بلا كيف بمجرد خلوه عن الشرائط والكيفيات  
 المعبرة في روية الانجيم والاعراض من كون المرئي مقيدا بقيد  
 خاص مختصا فيه ورب العالمين تبارك وتعالى لا يتقيد بشئ من  
 الكيفيات واجهات وان تجلي فينا منها كقوله تعالى فاما قولوا فتم  
 وجه الله وقوله تعالى انتم من في السماء وقوله تعالى انتم استوى على  
 وقوله تعالى ان ينظرون الا ان يأتيتهم الله في ظل من الغيم وقوله  
 ان يورث من في النار ومن حولها وقوله تعالى يعرف المديكة و  
 والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد العلم الطيب وكحديث الانام  
 واما ما بين من في السماء وحديث ان احدكم اذا قام في صلاة  
 فانه يتأذى ثوان ربه بينه وبين القبلة وحديث كانه في غماء

لا يسمع طوار روية او الاله او المرئي من جميع الحالات العينية  
 على ما يفهمه اهل الجهالات اسما في هذا وقد حجب  
 التفاتنا الى بانهم لم يربوا بالروية بلا كيف طوار  
 من جميع الحالات والصفات وانما ارادوا حله  
 من السراطة وكيفيات المعبر في روية الاصنام  
 والاعراض صم



في جواب ابن كان ربنا وحديث اذا كان يوم القيمة لجمعة نزل  
تبارك وتعالى من عليين على كرسية الى ان قال لم يصعد تبارك  
وتعالى على كرسية وحديث فاذا الرب قد اشراف عليهم من فوقهم  
السلام عليكم يا اهل الجنة الى غير ذلك مما يطول ذكره وذلك  
لما تقرر ان الله تعالى لا يطلع الحقيقة فلا يقيد المظهر بها  
التوفيق الاول والاخر **ويؤيد** ان الحافظ ابن حجر عسقلاني  
قال في فتح الباري في اول كتاب التوحيد بالضم واما اهل  
السنة ففسروا التوحيد بنفي التشبيه والتعطيل ومن ثم قال  
ابن حنبل رحمه الله فيما حياه ابو القاسم القشيري في التوحيد افراد القديم  
من المحذرات انتزعت في التشبيه بليس كشيء ونفي التعطيل باثبات  
المتشابهة لما ابتها الله تعالى مع التصديق بعدم منافاتها للتشبيه  
فان اولي الالباب لما تبينوا القول تعالى كل من عند ربنا جزموا  
بان ما اجزبه الحق باعن نفسه على السنة رسلهم ان يكلم عليه  
بوجه ما لا يكون منافيا للتشبيه يقولون آتينا به كل من عند ربنا  
فهذا مما عتصم قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه الى ان التبريز  
الذي يحجب الحق هو ان لا يقيد الالكوان ومظاهر التجليات  
وان تجلي فينا منها لا انه لا يتجلى في مظهر احد وبالله التوفيق  
**فان قلت** اذا كان الامور قابلا بان كلام الله تعالى انما يذاته  
يسمع عند تلاوة كل قال وقراءة كل قارئ فما الفرق بين موعظه  
الصلاة والسلام وبين غيره **قلت** الفرق واضح فان موعظه السلام  
انما سمعه من الله تعالى المتجلي بنوره في مظهر النذر لما اقتضاه الحكمة لكون

انما مطلوبة لموسى عليه السلام قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليم  
وقربناه نجيا ونوحه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن آدم عليه السلام  
انه قال لموسى عليه الصلاة والسلام انت بنى بنى اسرائيل الذي كلمك  
الله من وراء حجاب لم يجعل بينه وبينك رسولا من خلفه قال نعم  
الحديث فانه نص في ان الله تعالى هو الذي كلمه بل واسطة لكنه  
من وراء حجاب مظهر النذر فان تلك الصورة النارية وان  
كانت حجابا فهي عين الحق تعالى له والاعية فانما سمعه من العبد  
بعين سماع الكلام اللغوي المتلو بلسان العارض حروفه لصوته لا من الله  
المتجلى من وراء حجاب العبد فذلك يكون سماعا من الله لا واسطة هذا  
بكلام الامام ابي منصور الماتريدي رحمه الله تعالى في تفسيره على هذا واما قصده  
فانه يعلم **ولنرجع** الى نقل نعمة الكلام الطويل **فنقول**  
انه قال بعد نقل كلام الغزالي المذكور كل هذا تكلف وتوهم  
عن الظاهر بل عن القاطع من غير ضرورة الاجمال لا غية وادام  
متلاسية وما ذكره معارض بان المتكلم لا يقوم بهذا الا  
باجسام فان اجازوا معزها بالذات القدسية وليست جسما  
فليجوزوا خروج صوت من الذات القدسية وليست جسما اذ كلام  
الاولى خلاف ان هذا ومن حال كلاما لفظيا من غير جسم فيلحق  
ذاتا مرتبة غير جسم ولا فرق والعجيب هو كذا القول مع انهم عقدا  
فضلا يجوزون ان الله تعالى يخلق لمن يشاء من عباده علما ضروريا  
وسمعا لكلام النفس من غير توسط صوت ولا فرق وان ذلك من خاصية  
موسى عليه السلام مع ان ذلك قلب الحقيقة السمع في الله او حقيقة



السمع في الالف هذا اتصال الاصوات بحاسته كان قالوا يستحيل  
 وجود خوف وصوت لمن جسد قلنا ان عيشتم احتماله بالاضافة  
 الى الالف هذا فسمع كلام بدون توسط صوت وخوف كذلك ايضا  
 وان عيشتم احتماله مطلقا فلا نسلم اذا البار غرت نه على خلاف  
 المشاهدة والمعقول في ذاته وصفاته وقد ورد النص صليا قلنا  
 فوجب القول به انتهى **قوله** كل هذا تكلف وفروج على الظاهر بل  
 غير القاطع من غير ضرورة **قلت** اثبات الكلام النفس موافق  
 للظاهر بل القاطع فانه ثابت بعين ما ثبت به اللفظ وهو ثابت  
 بالقاطع عنده فلهذا ذلك النفس فانه مقدم على اللفظ واللفظي  
 من صورته كما في غير حرة واما تجوزهم لسمع الكلام النفس فحيث  
 نفس فاما قالوا به على وجه خوف العادة وهو صحيح بل واقع لمن  
 ساء له من عباده الذين كان الله سبحانه وتعالى تجلية النور  
 المتعلق بالكلام مطلق غيبية كانت او خيالية او حسية سمعهم  
 على الوجه اللائق المجامع للتبصرة كما دروا انخصيصهم بحسب الجرم بابا  
 موسر اليه السلام لم يسمع الا الكلام النفس فحيث هو فهو عندنا ايضا  
 تكلف وفروج عن الظاهر يتصرع نصوصه ما قوله تعالى واذا نادر  
 ربك موسرا لاية بان الله تعالى نادى موسى فاصحاب القاموس  
 على ان النداء هو الصوت فلا حاجة الى الاعدول لمن يفهم وجه الجمع  
 بين التخليل وبين ليس كذلك شي لكن من يفهم هذا غير ذلك كل ميسر لما خلق  
 وبالله التوفيق **قوله** فان اجازوا مع قيام بكلمات الى قوله  
 خلاف الالف هذا **قلت** لا يصح القياس لوجود الفارق

من المظهر

فان المعنى القاييم بذات القديمة معنى محقق اي مجرد عن المادة  
 مطلقا حيا كان او غيبيا والمعنى القاييم بالاجسام معنى مادي  
 واما الصوت المحسوس عادة فلا يمكن ان يكون مجردا عن المواد  
 مطلقا والالكلام معقول محض لا محسوس والنفس انما محسوس فلا بد  
 في اثباته من ثبات في المظهر ولا منافاة فان ثباته  
 عن الله تعالى انما هو بالنظر الى الذات من حيث هو هو لا من حيث  
 التخليل في المظهر وهو صحيح مقطوع به وقد تبيين ذلك موجزا في رد  
 كلام العفيف الياجي **قوله** ومن اجل كلامنا لفظ الى قوله  
 ولا ذوق **قلت** بل الذوق واضح عند من يعرف مراتب  
 الوجود والعوالم وذلك لان متعلق صحة الرؤية هو الوجود  
 مطلقا اعني كون الشيء ذاتيوية ما اي ذا وجود متعين اي  
 ماضوق عليه هذا المفهوم الكلي من غير تفيد بان يكون ذلك الوجود  
 هوية واجب او ممكن جوهر او عرض لا خصوصيات الهويات  
 والوجودات التي تميز بعضها عن بعض فان الرؤية وان  
 كانت لا تقع الا على هو متعين في نفس الامر تميز عن غيره  
 فيه لكنه لا يشترط ان يكون المرئي متعينا بذلك التعيين  
 المخصوص في علم الراي متميزا به عنده فان تارة لا يشيخ من تعبد  
 ولا تدرك منه الا انه هوية ما من الهويات ووجوده مخصوصا  
 من الوجودات التي هي عين الوجودات عند الامور فان وجود كل  
 شيء عنده عين حقيقة بمعز ان ماضوق وجود الشيء حقيقة  
 في الخارج واحد والمتاصل في الوجود هو الوجود لا الحقيقة هذا



واما خصوصية تلك الهوية وجوهيتها وعرضيتها فلا تدرك  
 منه فضلا عن ادراك انها اى جوهرا وعرضا وكلما كان كذلك  
 كان المدرك المخصوص صاعدا لان حكم عليه بامور مختلفة الحق  
 على سبيل البدلية وكلما لم يكن يمنع الحكم عليه بامور مختلفة  
 احقايق صح ان يكون متعلق الروية عند الراى مشتركاً على  
 سبيل البدلية لمتعلق الروية هو الهوية المشتركة بين الجواهر  
 والاعراض والواجب سبحانه تعالى وتلك الهوية المشتركة هو  
 الوجود المطلق بالغ المذكور اى كون الشيء ذاتية ما من غير  
 تقييد بخصوصية ما وذلك لان كل واحد من الممكنات الموجودة  
 في الخارج من الجواهر والاعراض كانه وجود خارجي متعين  
 كذلك للمشي سبحانه وجود خارجي متعين وان كان ليس  
 كشيء مشترك الكل في ان له وجودا خارجيا متعينا واما  
 اختلفت حق وجوداتها وهذا هو المراد بان المشترك بينها  
 هو الوجود المطلق فليتهم فانه من الوفة بمكان فظهر ان  
 الخصوصية ليست معتبرة في الروية ليصح ان يرى الحق سبحانه  
 لكونه موجودا ذاتية مع انه ليس كشيء لى ليصح ان يرى الجواهر  
 والغرض لكون كل منها ذاتية اى وجود خارجي متعين وفي  
 البخارى لا شخص اعلم من الله قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري  
 بعد بيان صحة طرق هذا الحديث ونقل الطعن فيها عن ابن ابي  
 ماضه ورد الروايات الصحيحة والطعن في ائمة الحديث  
 الضابطين مع المكان توجيه ما رووا من الادراك التي اقدم

بجاء

عليها

عليه كغير من اهل الحديث وهو يقتصر قصوره من فعل ذلك منهم ومن  
 ثم قال الكرمي لاجابة تحفيظ الرواة النقات بل حكم هذا الحكم ببر  
 المتشبهات اما التفويض واما التاويل انتم بوضوح ما ورد بسند  
 حسن كما قاله الحافظ ابن حجر في الاصابة من حديث لعقيد بن عمار  
 قال قلت يا رسول الله كيف ونحن ملوا الارض وهو شخص واحد  
 ننظر اليه وينظر الينا الحديث فاذا اتى اطلاق الشخص على الله  
 فهو ذاتية قطعا فيصح ان يرى مع انه ليس كشيء فظهر ان  
 الروية ليست من شرطه ان يكون المرئي جسيما بل من شرطه ان يكون  
 المرئي ذاتية اى ذات وجود متعين والله سبحانه وتعالى كذلك عقلا  
 ونقلا حتى انه اطلق عليه كما في الحديث الصحيح اسم الشخص الذي هو  
 الموجود المتعين في الخارج مع انه ليس كشيء وذلك بخلاف الكلام  
 اللغوي فانه لا يكون الاما ديا ولا بد ولا لانه معقولا لا محسوسا  
 لا عادة والغرض خلافة فظهر الفرق والله اعلم **قوله** والعجب  
 من هؤلاء القدماء الى قوله فان قالوا **قلت** حقيقة السمع تنقلب  
 الا اذا قيل انه يتعلق بغير الكلام واما اذا كان متعلقا بالكلام ولو  
 نفسا فهو على حقيقة والدليل على كون النفس مسموعا للسمع سبحانه  
 قوله تعالى ام يحسبون اننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى وقد مر ان احد  
 نسمي السر الكلام النفس الذي لا صوت فيه وهو مسموع لله بالنص  
 فدل على ان متعلق السمع انما هو الكلام مطلقا لا خصوص الحروف  
 العارضة للصوت وكلما كان كذلك فانه يسمع بكلام النفس زلا  
 ولم يزل وقد قال تعالى في الحديث القدوس الصحيح فاذ احببته كنت

فهم



سمع الذي يسمع به الحديث فلا مانع من ذلك على وجه الكرامة ونف  
 العادة بعد هذا وان جعله الطوفي من قبيل المحال وتبلى الحق  
 وما يدل على سماع الحق الكلام النفس قوله تعالى عن ابراهيم الخليل  
 صلوات الله عليه وسلم احمد به الذي وهب على البكر اسمعيل وسبح  
 ان ربى لسميع الدعاء والدعاء كلام بلا شبهة ثم قال تعالى الاعرف  
 ادعوا ربكم تضرعا وخفية ومن اقسام الخفية السر المعنى الاول اي  
 ما يحدث به الانسان نفسه فالدعاء بالكلم النفس داخل في الدعاء  
 خفية وان ربى لسميع الدعاء مطلق فانه سميع للدعاء النفس وهو  
 المطلوب **قوله** فان قالوا يستحيل ان يكون له سماع كلام بدون توسط  
 صوت وحواف ذلك ايضا **قلت** ان اراد استحالته عادة  
 فسلم او مطلق ولو على وجه فرق العادة فلا لما بين ان يكون في  
 الكلام في الوقوع هذا في الخلق واما في الله سبحانه فقد دل النص على وقوع  
 سماع السر المستعمل على ما ليس هو روضة عارضة للصوت فانه سميع للكلام  
 المعقول والمحسوس ازل ولم يزل والعبادة لا يسمع عادة مالا هو روضة عارضة  
 للصوت المحسوس عادة وسماعه لغيره ممكن ولم تقف على دليل وقوعه  
 قطعا لشخص معين ولكن عموم الحديث الصحيح فاذا اجبته كنت سمع  
 يسمع به الحديث يدل على ان كل من حصل له قرب التواضع من الاوكيا  
 الولاية للانبيا يحصل له من ذلك ما شاء الله تعالى ان يحصل له بآية  
 تعالى والله اعلم **قوله** وان غنيتم استحالته مطلقا الى قوله فوجب  
 القول به **قلت** هذا الكلام صحيح مسلم ولكن تلك النصوص الدالة  
 على مدعائكم دالة على مدعائكم ايضا كما بينت فوجب القول به ايضا  
 ونحن

ونحن نقول بالقسمين ابتداء انزل الله وتركه لان يتبع من دونه <sup>لنا</sup>  
 فمن فليؤمن ومن شاء فليكفر هذا **ومن** الكلام انما عن سوء فهم  
 كلام ابي نصر السجزي المحرف جدا ولا حاجة الى نقله ورده ولكن ينبغي  
 على الخرافة بوحدة قال ان الاشهر في ابي بقوله تعالى انما قولنا  
 لشيء اذا اردناه ان نقول له ان يكون على ما يريد ولكن عرفان  
 وهو مخالف لمذهبه انتهر في نظره هذا الفهم الاشهر يقول ان  
 الكلام الازلي منقسم خبر وامر وفيه ترى العجب وقيل لم يرد  
 بالمذكور في الاخراف قال ابن قاضي الجبل احتج الجمهور بالكتاب  
 والسنة واللغة والعرف اما الكتاب فتوكل سبحانه انيك لا تعلم  
 اناس قد ليال سوا فخرج على قومه من الحراب فادعى اليهم ان سجوا  
 بكرة وعسى فلم يسم الا ارة كلاما وكل لم يسم فتوكل اني نذرت لكم  
 صوة فلن اكلم اليوم انسانا وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ان الله تعالى خلق لافق عن الخطاء والنسيان وما حدثت  
 انفسها لم تكلم او تفعل وقسم اهل السنة الكلام الى اسم وفعل وحرف  
 واتفق النفاة كانه على ان من خلف لا يكلم لا تحت بدو النطق  
 وان حدثت نفسه فان قيل الايمان مبني على العرف قيل الاصل  
 عدم التفسير واهل العرف يسمون ان الحق متكلي ومن عده سالكا وافر  
 قالوا قوله تعالى اذا جازك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله  
 والله اعلم انك رسول الله والله يشهد ان المنافقين كاذبون اكثرهم  
 الله تعالى في شها دهم ومعلوم صدقهم في اللسان فلا بد من اثبات كلام  
 النفس ليكون الكذب عايذا اليه فالجواب ان الشهادة الاجابة عن

النطق

نطق



التي ومع اعتقاده فلما لم يكونوا معتقدين ذلك كذبهم الله كما نهر  
**قوله** اما الكتاب فتوكل سبحانه آيتك الا تكلم الناس الى الايات  
**قلت** هذا نصب لدليل في غير محل النزاع لان الكلام المنفص الذي  
 ندعيه كلمة مخيلة في الخلق وكلمة غيبية في الحق تعالى لا الآلة وهو  
 فان اراد القياس بان يقول اذ لم يسم الآلة كلاما فلا يسمى  
 المنفص كلاما ايضا بجامع انتفاء الصوت فهو قياس فاسد لان  
 الكلام المنفص مركب من الكلام المجردة او الغيبية والآلة ليست  
 كذلك وقد مر ادلة الكتاب والسنة على اطلاق الكلام عليه على  
 ان اطلاق الكلام على الرمز والآلة ايضا منقول في كتب النحو  
 بلا شبهة وربما يؤيده قوله تعالى في آل عمران آيتك الا تكلم الناس  
 ثلثة ايام الا رمزا والاصل في الاستثناء الاتصال ووجه قايمة  
 سورة بريم عليها السلام مقيدة بما قبله آية آل عمران فتوكل فادحي لهم  
 هو المستثنى في آل عمران فليس الآية انه تعالى لم يسمه كلاما بل اذا جمع  
 بين الآيتين يظهر انه قد سماه كلاما بناء على الاصل في الاستثناء  
 الاتصال ولكن قدم البيناء على قوله والاستثناء منقطع على قوله  
 وقيل متصل والمراد بالكلام ما دل على الضمير نهر وذلك لانه جعل  
 تعريف الكلام النغور المشهور اعراضا عن الكلام به الى آفة قرينة صانعة  
 للاستثناء عن اصله ومن تمسك بالاصل تصرف في تعريف الكلام  
 النغور بالعموم فقال ما دل على الضمير فمثل الآلة فليغرم على انا  
 نقول وان لم يوجد الاستثناء فقرينة المقابلة بقوله فادحي  
 اليهم وقوله فاسارت اليهم كافية في ان المراد من الكلام المعروف

بين الناس ولا يلزم من كون اللفظ حقيقة في معزلة ان تختلف  
 ان يراد به جميع افراد كل اطلاق بل قد يراد به كل واحد منها  
 بحسب ما تدل به التراين في المقام **والموضع** ذلك بمثال  
 وهو ان الشيء في اللغة ما يصح ان يعلم ويخبر عنه كما نقله في اللسان  
 عن سيبويه ما في اللغة وهذا مفهوم كلي يشمل حقيقة لغوية الوجود  
 الذهني متنا وجوده في الخارج او مستقلا والخارجي واجبا كان  
 او ممكنا جوهرا او عضا لان كل ذلك لا يصح ان يعلم ويخبر عنه مع  
 انه يختلف اطلاقا بحسب التراين فقد يطلق ويراد به جميع افراد  
 مثل قوله تعالى والله بكل شيء عليم بتورية احاطة العلم بالكل ما يصح  
 ان يعلم ويخبر عنه من الموجودات خارجا والمعدوم ويخبر عنه وقد يطلق  
 ويراد به الممكن فقط مثل قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير بتورية  
 النذرة التي لا تتعلق الا بالممكن وقد يطلق ويراد بالمعدوم في  
 الخارج فقط كقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن  
 فيكون بتورية تتعلق ارادة النكوس والايجاد الذر يختص  
 بالمعدوم وقد يطلق ويراد به الموجود في الخارج فقط كقوله تعالى وقد  
 خلقناك من قبل ولم يك شيئا بتورية الخلق في ان يخصه بالوجود الخارجي  
 لاقتناع ان يراد ولم يك شيئا قبل اليجاد بالمعزاة بل الجمع فزاده  
 لانه قبل الخلق كان تابعا في علم الله به **ان قلت** اليس  
 اصحابنا الاسوة يقولون ان شيئا حقيقة في الوجود مجاز في المعدوم  
 فكيف قلتم انه يشمل المعدوم والموجود حقيقة لغوية **قلت** انهم قد  
 ة لو اذ ذلك ولكن لم اقف على دليل لهم على ذلك يتم وانما تمسك



به في ترج المقاصد من سبوع الاستعمال في الموجود الخارجي واللفظ  
ان ذلك يكون الحاجة الى بيان احكامه امس وتعلق الغرض  
في المحاورات باحواله لعموم الناس انكر لا يكون هو الموضوع له لا غير  
واما قول السيد الشريف ابو حاتم قدس سره في ترج الموقف ان اهل  
اللغة في كل عصر يطلقون لفظ الشيء على الموجود حتى لو قيل عندهم  
الموجود شيء تلقوه بالقبول ولو قيل ليس شيء فبلوه بالانها زليل  
غير منطبق على الغور التي هي ان كل شيء موجود وكل من وجد شيء  
اذ لا يلزم مما ذكره الا ان كل موجود شيء لغة وانه لا يطلق عليه  
لغة انه لشيء واما ان كل شيء موجود في الخارج فلا ظهور له لا يلزم  
من اختصاص شيء بالاصطلاح الموجود لغة بالنسبة الى اللسان ان يكون  
مختصا بالموجود لجواز ان يكون شيء يطلق على المعدم والموجود لغة  
مع اختصاص الموجود الخارجي بالطلاق لشيء دون الداعي فيلزم التعريب  
والحاصل ان الموجود الخارجي بعض افراد اللفظ اللغوي الذي  
هو ما يصح ان يعلم ويخبر عنه ولا يصح قلب الاعم عن الاخص لا يصح  
المساو فلذا اذا قيل الموجود ليس شيء قبل بالانها لا يكون مساويا  
او مراد في الموجود ولا يخفى ان شيئا اذا اطلق في الكتاب والسنة في غير  
ما وضع وكلام البلفاذ لذلك على المعدم كالوجود وقد ثبت بسبويه  
انه في اللغة ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فبالمثل في لغة العدو ولغته لان  
طريقة الاسرار المحفوظة على طواير الكتاب والسنة هما المكن وقد بين  
انها لا تفعل ايام اللغة فلا حاجة الى العدو ولغته وبالله التوفيق **وهنا** ان  
يتضح الجواب عن الحديث فانه جعل الكلام متابلا لحديث النفس فهو

البراه على ان المراد به الكلام المعروف اعني اللفظ لا المطلق بل  
اللفظ والنفس فلا حاجة فيه على نفي الكلام النفس بل هو نفي ابيته لانه  
الحديث هو الكلام كما عبر عنه به عبارة فيما سبق فقله حيث قال ولفظ  
ما تكلمت به في نفسك ولكن الله يحول بين المرء وقلبه ونسأله العافية  
الطاهر وبالطهرا اولاً وآخراً وان يتم نعمته علينا بكمه فانه لحواد الكريم  
المميز ذو الفضل العظيم **قوله** وقسم بل السب الى آخوه لانه  
فيه له لانه لا تنكر هذا التقسيم ولكن نقول كل من هذه الاقسام لفظي  
ونفس **قوله** واتفق الفقهاء الى قوله الاصل عدم التبعية **قلت** اصل  
لا يعدل عنه الا اذا صرف عنه صار فيجب في العدد ولغته وكون  
الايام مبنا على اللفظ صارف وافي صارف وذلك لان الرجوع  
في اليقين الى نيته خالف ليس باظ لما في منتهى الارادات ومن خلف  
لا يكلم فلا يرد في اللفظ الا ان الكلام بصوت ووقف كانهم من ههنا في  
الايام مبنا على اللفظ فلماذا لا يحتل لان الحديث النفس لا يسمى  
كلما قال في منتهى الارادات من خلف لا ياكل عيشا حنت باكل خبز و  
لانه المعروف في اللفظ مع ان العيش لغة ايجزة **قوله** واهل اللفظ  
الى آخوه **قلت** تسمية اهل اللفظ من عدا ان طوق ساكناتنا هو باعتبار  
سكونه عن الكلام المعروف عندهم فلا حاجة فيه على نفي الكلام النفس عندهم  
يوضح ذلك ان الساكن لو كان ساكنا مطلقا لما تغلب من سماع حيد  
صاحبه ساغل لكن قد يغلب حديث نفسه بحيث لا يسمع كلام صاحبه  
فمن محمد بن جبير ان عمر فرغ على عمه فسلم عليه فلم يرد عليه فدخل على  
بكر فاشتكى ذلك اليه فقال ابو بكر ما منعك ان ترد على اخيك



قال والله ما سمعته وانا احداث نفسي قال ابو بكر فيها ذات تحت  
 نفسك قال قلت السيطر فجعل يلقي في نفسي شيئا ما احب اليك  
 بها وان لم اعلى الارض قلت في نفسي حين التي السيطر ذلك في نفسي  
 يا ليتنر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي من هذا  
 الذي يلقي السيطر في نفسي فقال ابو بكر رضي الله عنه فاني والله  
 لقد اشتكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا لذي  
 ينبغي من هذا الحديث الذي يلقي السيطر في نفسي فقال رسول  
 صلى الله عليه وسلم ينبغيكم من ذلك ان تقولوا مثل الذي راوت  
 عمي عند الموت فلم يفعل اخبره ابو يعلى في مسنده قال البوصيري في  
 زوائد العشرة مسنده حسن كذا في الجامع الكبير لسيوطي رحمه الله  
 فقد صرح سيدنا حماد رضي الله عنه بانه ما سمع سلام عمر رضي الله عنه  
 لتشاغل سمعه باستماع حديث نفسه مع كونه ساكنا عن الكلام  
 اللفظي حين السمع عليه فلو كان كذا في الباطن لما كان ساكنا في الظاهر  
 واحسن لم يسفله من سماع السلام شي وهو ظاهر عند كل ملتفت متخذ  
 وفيه ايضا ابيات الكلام النفس باتفاق الاختلاف وتقرر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقد مر اتفاق الصحابة على ذلك عند نزول  
 قوله تعالى وان تبدا ما في انفسكم او تخفوه وتقرر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى رفع الله عنهم وعنا اخرج بكروه بنزول بقية السورة  
 فالحمد لله رب العالمين **قوله** قالوا قوله تعالى اذا جازك المنافقون  
 الى قلت هذا اقرار بالمقصود في صورة الرد والافتراء لان الاعتقاد  
 تصديق القلب بحجة جبرية والتصديق بالنسبة الى الصدق لانه يفعل

له

ذكره

لنسبته

لنسبته كما لتفسيق والكذب والبديع فكانهم قالوا انجرك باننا  
 في قلوبنا بانك رسول الله ان قلوبنا تنسب هذه بحجة الجبرية اي انك  
 لرسول الله الى التصديق ومطابقة الواقع ومن المعلوم ان القلب لا يمكن  
 ان ينسب كلاما الى الصدق ومطابقة الابد تصور اطرافه والنسبة  
 بينها تم الحكم باحد هاتين اثبات والاطراف المستصورة المرتبطة  
 بعضها ببعض بالنسبة هي الكلمات الذهنية المجردة المرتبة ترتيبا وظيفيا  
 بالحياتية عين كلام اللفظي وهذا هو الذي نعنيه بالكلام النفس لكونهم لم يكونوا  
 مصدقين بتلك الحجة بعد تصور اطرافها بل كذبين باي قائلين في قلوبهم  
 ان هذه الحجة ليست مطابقة للواقع قال الله تعالى وايه علم انك لرسول  
 وما يعلم الله مطابقة للواقع ونفس بل علم الله هو نفس ليس علم الله  
 فلا وجود له في مرتبة من المراتب اصلا والله سبحانه المنافقين الكاذبين  
 اي يتولون بانفسهم ما ليس في قلوبهم التصديق به فظهر ان هذا الجواب  
 من ابن قاضي الجبل اعتراف بالمقصود في صورة الانكار وبالله التوفيق  
 في الاعلان والاسرار والحمد لله رب العالمين انا وليلى والاطراف النارية  
**والتوفيق** ابن قاضي كلام طويل مخوف عن التصدي لاجبة الى ان نقله فان  
 فسوا كرهه يتبين نما قرنا في رد كلام الطوفي فان المحقق بقا المفسر  
 وفساد بغيته يظهر اذ في التفات لمن احاط بالاطراف قرنا في تحقيق  
 من هذا شور رحمه الله وبالله التوفيق **انما** في الكشف عن حقيقة  
 حال ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى في عقيدة هما بنقل نصوصها  
 واجمع بين منزهات كلامهما على وجه يظهر منه انهما ليسا قائلين  
 بالتجسيم ولا بالجهة على الوجه المستلزم للمحدود وهو التجسيم ولو ازم

انها



بل على وجه التبرئة في عين الالبات **ما قول** وبالله التوفيق **اعلم** اولا  
ان وقفت على رسائل النبي ابن تيمية وهي الرثاء التدميرية المتعلقة  
بالكلام في التوحيد والصفات وفي الشرح والتقدروا في جليل تناوعا  
في حديث النزول في سما والدينا كل ليلة باثبات وفي رسالة في جليل  
اختلاف في الاعتقاد فقال احدهما من لا يعتقد ان الله في السماء فهو كافر  
وقال الاخوان الله سبحانه وتعالى لا ينحصر في مكان وهما سافعة وعلى باب  
الروح وكما بشفاء العليل فليذه الشمس بن القيم فبعد النظر في المعقولات  
كلها ما ظهر انه ليس في كلامها اثبات لجهة على الوجه المحذور وانما التجسيم  
ففي كلامها التيصرح بنفيه في غير موضع وقد نسب اليها القول بالمستلئين  
جماعة من الكابر العلماء من معاصريها ومتأخريها وهو كذا في الاثمة الذين  
عزوا اليها القول بالمستلئين وان كانوا اجلاء وان الظن بهم انهم  
ما عزوا اليها لمعزوا الا بعد الاطلاع في كلامها على ما اوجب ظنهم ذلك  
وانهم لم يعلموا على ذلك عصبية ولا حجب المعاصرين منهم لها معاصرة في القول  
بالحق بل انهم قصدوا بذلك الانتصار للحق والنصرة للدين والمصلحة  
من طريق عقائد المسلمين بمبلغ علمهم لكن هذا الظن انما ينبغي ان يستلكن  
طريقه من لم يقف على شيء من كلامها او وقف على ذلك ووافق على  
على فهم كلامهم فهم المستفيين عليها له واما من اطلع في كلامها على ما يدل  
صريحا على نفي التجسيم وعلى نفي لجهة على الوجه المحذور فلا يتأتى له ان يترك  
العلم واليقين لحسن الظن باوئيلك الاية بل ان يشهد باعلام كلامها  
ما لا يما شهدنا الا باعلمنا وما كنا للغيب حافطين وهو في ذلك عامل  
بمضمون قوله كما ولا تقف باليس لك بعلم ان السمع والبصر والنوا وكل

اوئيلك كان عنه مسألة وبمضمون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
من قال في يوم من الاليس فيه جليسة في ردة اجمال حتى ياتي بالخروج  
وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قضا مؤمنا باليس فيه يريد شئيه  
جليسة الله على جبر جهنم حتى يخرج مما قال وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ايا رجل اشاع على رجل مسلم بكلمة وهو سها يرى كان فقا على الله  
ان يذيه يوم القيمة في النار حتى ياتي بنفاذ ما قال وقول ابن عباس  
رضي الله تعالى عنها في الآية لا ترم احدا بما ليس كذلك بعلم وقول قتادة  
في الآية لا نقل سمعت ولم تسمع ولا نقل رايت ولم تزمان الله تعالى  
يسئلك عن ذلك كله هذا وقد فرعن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله  
وضع امر اخيك على احسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك ولا تظن  
بكلمة خفت من مسلم سرا او سوا وانت تجد لها في الخير محمدا انتهى ونحن  
لم يجئنا من ابن تيمية فليذه ما يغلبنا لانا وجدنا كلامها في الخير  
محذورا فوضعنا امرها على احسنه عمدا بالوصية واما من ينسب اليها  
القول بالجسمية ووجه فعله جاره منها ما غلبه حيث لم يفرق في كلامها  
الا انها قائلان بالجسمية ووجه على الوجه المحذور فلم يجد كلامها في الخير  
محذورا فلم يضع امرها على احسنه وكل يدبر لما خلق له وكل يجتهد مطلقا  
او يقيد اذا رزقه الله حسن القصد وكان اجتهاده في نصر السنة  
لا البدعة فهو مأجور اصاب او اخطأ وان تفاوت مراتب الاجر  
فيها **اعلم** بوجوب كلامها ولا سيما ابن القيم في اجادة والادام على علماء  
الامة والكابر الاية والمبالغة في التعنيف والتشنيع عليهم ما هو في  
عند الواقفين على كلامها من ذلك من داب ابن القيم في كلامهم بعض



المتأخرين وكثير من ذلك أو الكثرة ناس عن سوء الفهم والاختلاف  
 والله أعلم وليس كلامنا في تنزيه ساحتها عن مثل هذا لا نور واما  
 المراد ان ما نسب اليها من القول بالتجسيم واجهة على الوجه المحذور  
 ليس مما دل عليه كلامها فيما وصفنا عليه اذا حقق وجمع بين مقتضى  
 مع تسليم احتمال كلامها على التهور الجبري مع سوا حفظ وانهم المنضمين  
 لمترك رعاية الادب مع الاجلاء ولكن الله سبحانه وتعالى يقول وتعلموا  
 من خير خلق يكنزوه وكل شيء عنده بمقدار **اذا تم هذا الفصل**  
 وبالله التوفيق قال الشيخ في الدين ابو العباس محمد بن تيمية رحمه الله عليه  
 في الرسالة التدرجية بعد نحو ورقة من اولها ما نصه قال الاول  
 وهو التوحيد في الصفات لا يصلح في هذا الباب ان يوصف الله بما وصف  
 به نفسه وبما وصف به رسله نفيًا وإيجابًا فثبت له اثبتة لنفسه  
 ونفي عنه انفاة عن نفسه مع ما اثبت له من الصفات غير ما دلل في اسمائه  
 ولا في آياته ثم قال بعد استشهاده بآتي الاكاد ما نصه فطرقتهم يتضمن  
 اثبات الاسماء والصفات في مائته المخلوقات اثبات بلا تشبيه فيزيه  
 بلا تعطيل كما قال سبحانه وتعالى ليس شيء وهو السميع البصير قوله ليس شيء  
 رد للتشبيه والتعطيل وقوله وهو السميع البصير رد للاكاد والتعطيل  
 والله سبحانه وتعالى بعث رسله بآيات مفصلة ونهي عن حمل ما يتوالت الصفات  
 على وجه التفصيل ونفاة ما لا يصلح من التشبيه والتعطيل والتعطيل  
 ثم بعد بسط في بيان ذلك بسرد الآيات وبعد بسط انوارها نقل بقاها  
 السلف في المتن كما قال وكلام الائمة في هذا الباب اطول واكثر من ان  
 يسع هذه القيتا عشرة وكذلك كلام الناقيلين لمذهبهم مثل ما ذكره ابو

الخطيب في رسالة المشهورة في الغيبة عن الكلام واهله قال كما  
 اسألت عنه من الصفات واجاء منها في الكتاب والسنة فان  
 مذهب السلف اثباتها واجوازها على طواهر ما ونفي الكيفية والتشبيه  
 عنها وقد نفاها قوم ما بطلوا ما اثبتته الله تعالى وحققها قوم من الحبسين  
 فخرجوا من ذلك الى ضرب من التشبيه والتكييف واما القصد  
 في سلوك الطريقة المستقيمة بين الاروين ودين الله بين العالم  
 فيه والمقصود **والاصل** في هذا الكلام في الصفات فرجع الى الكلام  
 في الذات ونجد في ذلك خدوه ومسا له فاذا كان يعلم ان  
 اثبات الباري سبحانه انما هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكييف  
 فاذا قلنا يد وسمع وبصر وما اسبهرها فانما هي صفات اثبتتها الله  
 لنفسه ولا نقول ان معنى اليد القوة والنعمة ولا معنى السمع والبصر  
 العلم ولا نقول انها جوارح ولا نشبهها بالايدي وبالا سماع التي  
 هي الجوارح ادوات للعقل ونقول ان القول وجب باثبات  
 الصفات لان التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لانه ليس  
 كمثله شيء وعلى هذا جوي قول السلف في احاديث الصفات هذا كله  
 كلام الخطيب وهكذا قال ابو بكر الخطيب الحافظ في رسالة آخر فيها  
 ان مذهب السلف على ذلك وهذا الكلام الذي ذكره الخطيب قد نقل  
 نحو ائمة من العلماء ومن لا يخص مثل ابى بكر الاسماعيل والامام يحيى بن  
 السجستاني شيخ الاسلام ابى اسماعيل الانصاري الهروي وابى عثمان  
 الصابون شيخ الاسلام وابى عمر بن عبد البر المزني الملقب وغيرهم  
**ثم قال** بعد اوراق واعلم ان من المتأخرين من يقول مذهب السلف

كيفية فذلك اثبات صفاته  
 انما هو اثبات



اقاربا على ما جازت به مع اعتقاد ان ظاهر لم ير مراد وهذا اللفظ  
 يحمل فان قوله ظاهر غير مراد يحمل انه اراد بانظر لغوت الخلقين  
 وصفات الخلقين مثل ان يراد بكون الله قبل وجه المصنع انه مستمر  
 في الحايطة الذي يصنع عليه وان الله تعالى معناه ظاهرة الى جانبنا  
 ونحو ذلك فلا شك ان هذا غير مراد ومن قال ان مذهب السلف  
 ان هذا غير مراد فقد اصاب في المعنى لكن لفظ في اطلاق القول  
 ان هذا ظاهر الآيات والآيات فان هذا المعنى ليس هو الظاهر  
 على ما قد بنياء في غير هذا الموضع اللهم الا ان يكون هذا المعنى المتع  
 صار يظهر لبعض الناس فيكون القيل لذلك مصيبا لهذا اللفظ  
 معذورا في هذا الاطلاق فان الظهور والبطون قد يخفف باختلاف  
 احوال الناس وهو من الابور النسبية وكان احسن من هذا  
 ان يبين لمن اعتقد ان هذا هو الظاهر ان هذا ليس هو الظاهر  
 حتى يكون قد اعطى كلام الله وكلام رسوله لفظ ومعنى وان كان  
 ان قل عن السلف اراد بقوله انظر غير مراد عندهم ان المعاني  
 التي تظهر من هذه الآيات والآيات مما يليق بحمل الله وعظمته ولا  
 تخص بصفة المخلوقين بل واجبة لله تعالى او جارية عليه جوارا وحيا  
 او جوارا خارجيا غير مرادة فهذا قد اخطأ، فلما نقله عن السلف  
 او تعد الكذب فما احدا قط ان ينقل عن احد من السلف ما يدل لافضا  
 ولا ظاهرا انهم كانوا يعتقدون ان الله تعالى ليس فوق العرش  
 ولا ان ليس له سمع وبصر ويد حقيقة وقد رأيت هذا المعنى يتجلى  
 بعض من يحكيه عن السلف ويقول ان طريقة اهل التناويل هي

بكن

في الحقيقة طريقة السلف بمحض ان الفرقين اتفقوا على ان هذه  
 الآيات والآيات لم تدل على صفات الله سبحانه وتعالى ولكن السلف  
 امسكوا عن تأويلها والتأويل فوهموا او المصلحة تأويلها لمصلحة الحاجة  
 الى ذلك ويقول الفرق ان هؤلاء قد بعثوا في المراد بالتأويل  
 او ذلك لا يعينون الجواز ان يراد غيره وهذا القول على الاطلاق كذب  
 صريح عن السلف اما في كثير من الصفات فنقطع على ان الله العرش  
 فان من تأمل كلام السلف المنقول عنهم لم يزل يجد ههنا عشرة علم  
 بالاضطرار ان القوم كانوا مصرحين بان الله تعالى فوق العرش حقيقة  
 وانهم ما اعتقدوا خلاف هذا قط وكثير منهم قد صرح في كثير من الصفات  
 بذلك والله اعلم ان بعد البحث التام ومطالعة ما يمكن من كلام السلف  
 رأيت كلام احد منهم يدل لافضا ولا ظاهرا ولا بالتأويل على نفي  
 الصفات الجبرية في نفس الامر الذي رأيت ان كثير من كلامهم يدل  
 لافضا واما الظاهر اعلى تقريره من هذه الصفات ولا انقل عن  
 كل واحد منهم اثبات كل صفة بل انظر رأيت يتصور جنس في كلمة  
 وما رأيت احدا نقابا وانما ينفون التشبيه ويكروا على المشبهة  
 الذين يتصورون ان الله تعالى خلقه مع انكاههم على من نفي الصفات ايضا  
 ثم قال وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها وكانوا اذا  
 رأوا الرجل قد اغرق في نفي الشيء قالوا هذا جهلهم يعطل الى ان قال  
 فلا بد للمنفقين عن سنته ان يعتقدوا فيهم بعز اهل السنة نقصا  
 يذمونهم به ويسمونهم باسماء مكذوبة الى ان قال وكقول الجهمي من قال  
 ان الله تعالى فوق العرش فقد زعم انه محصور وانه جسم محدود وانه



متساوية للحلقة وكقول القزلة من قال ان الله علم وقدره فقد  
 زعم انه جهم وهو مستبعد لان هذه الصفات اعراض والعرض  
 لا يقوم الا بجوهر متخير وكل متخير جهم او جوهر زود ومن حكم على  
 ان من المقالة وسماهم بهذه الاسماء المكذوبة بناء على عقيدة  
 التي هم محالون له فيها فهو ور به علم والله من ورهم محيط  
 ولا يحق المكر السني الا باهله وجماع الاوان الاقسام الممكنة  
 في ايات الصفات واحاديثها ستة اقسام كل قسم على طائفة  
 من اهل القبلة قسمة يقولون تجزئ على طواهر لم وقسمه  
 يقولون هي على خلاف طواهر لم وقسمه يكثرون اما الاولون  
 فقسمه احدى من يجزئها على طاهر او يجعل لها من جنس  
 صفات المخلوقين نهوا لهم المسببة ومذهبهم باطل انكره  
 السلف واليه يوجه الرد بالحق والآن من يجزئها على طاهر  
 الاسم العلم والقدر والرب والاله والموجود والذات ونحو  
 ذلك على طاهر لا ياتي بجلال الله تعالى فان طواهر هذه الصفات  
 هي هي المخلوقات اما جوهر واما عرض فالعلم والقدر والكلام  
 والمسببة والرحمة والرضا ونحو ذلك هي هي العبد اعراض والوجه  
 واليد والعين في حق اجسام فاذا كان الله موصوفا عند عامة  
 اهل الايمان بان له علما وقدره وكلاما ومسببة وان لم يكن  
 ذلك عرضا يجوز عليه ما يجوز على صفات المخلوقين جاز ان يكون  
 وجه الله ويدرأه اجبا ما يجوز عليه ما يجوز على صفات المخلوقين  
 وهذا هو المذهب الذي هو الخطأ وغيره من السلف وعليه

يدل كلام جهم ورواهم وكلام الباقين لا يخالفه وهو امر واضح فان  
 الصفات كالدات كما ان الذات ثابتة حقيقة من غير ان يكون  
 من جنس المخلوقات فصفاته ثابتة حقيقة من غير ان يكون من  
 جنس صفات المخلوقات الى آخره باسط فيه الكلام رحمه الله انتهى العرض  
 منه وفيما نقلناه كفاية لمن فهم وانصف والخطأ به **فنقول**  
 وبالله التوفيق حاصل يدل عليه كلامه انه ثبت له ما ثبت له الله لنفسه  
 وينبغي عنه ما نفاه الله عن نفسه اثباتا بلا تشبيه ونفي بلا تعطيل  
 كما قال تعالى ليس كشيء وهو السميع البصير فهو في عين انصافه بالسمع  
 والبصر منزلة عن مماثلة المخلوقات وذلك لما استوضحه مما حمله  
 ان نعرف حقيقة اثبات الصفات لذات موقوفة على موقوفة حقيقة  
 الذات المبينة هي الاو من المعلوم ان ذات الحق لا يعلم كنهها مع  
 القطع بان الله ليس كشيء فاثبات الصفات له تعالى ليس كشيء اثباتا  
 لذوات المخلوقين وكما كان كذلك لم يلزم من اثبات السمع والبصر  
 واليد والعين وما ورد من هذا الباب له تعالى تشبيه وتمثيل وتجسيم  
 مع انها في المخلوقات جوارح واجسام ولم يلزم من اثبات الحيوة  
 والعلم والقدر والارادة كون الحق جوهر او جسما قام به هذه  
 الصفات مع انها في المخلوقات اعراض وكيفيات ولم يلزم من  
 كونه سبحانه استوى على العرش حقيقة ان يكون جسما او مقرا  
 الى العرش او غير ذلك من الامور الفاسدة التي يتوهم كونها من  
 لوازم الاستواء الحقيقي وذلك لان هذه اللوازم انما يتصور  
 لذوات لو كان الذات المبينة لهذه الصفات كذوات

مطلب



المخلوقين او كانت تلك الالفاظ البدالة على هذه الصفات  
حقيقة فيما هو من صفات المخلوقين وكلها المقدمتين بالطلحة  
اما بطلان الاول فالنص والقطع واما بطلان الثانية فدان  
من حيث اثبت له تعالى جوق وعلم و قدرة وغير ذلك من  
اهل السنة قالوا انها في الحق ليست اعراضا ولم يقل احدهما  
فيها نعم ان اطلاقها على الله تعالى مجازا اذا كان اطلاقها على  
على وجه الحقيقة مع انها في المخلوقات اعراض وكيفيات دل  
على ان حقيقتها ليست محصورة في الاعراض بل هي مركبة  
على افراد مختلفة احقاق منها هي الكيفيات والاعراض فلو كان  
نقول في اليه وامثالها ان حقيقتها ليست محصورة في الجارية  
بل هي اعم منها ومن غير ما كان يقال هي ما به البطش وهو اعم من  
ان يكون جارية او غير ذلك ونقول في الاستواء ليس حقيقة  
محصرة في استقرار جسم على جسم بل هو اعم فانه نسب الى الله تعالى  
واسم تعالى ليس بحجم بالاتفاق والاصل في الاطلاق الحقيقة فهو  
من ان يكون استقرار جسم على جسم واستقرار موجود ليس بحجم  
ولا يعلم كنهه على موجود اجز من نفسه بال استواء عليه على الوجه الذي  
يليق بذلك الوجود المنزه المجهول الكنه المستلزم مجهولية كنهه  
فمجهولية نسبة الاستواء اليه تعالى له على التبيين في العبارة  
له اجمال ان نقول استواء على العرش حقيقة على الوجه الذي ليس  
بذات المنزهة عن الاستباه لا كما يتوهم من صفات المخلوقين  
ومن هنا يظهر لكل لبيب منصف ان قول ابن تيمية رحمه الله

205  
ان الله تعالى فوق العرش حقيقة انتهى بلفظه وقوله ان الله تعالى  
في العلوان في الاسفل انتهى بلفظه ليس فيه اثبات الجهة على وجه  
يستلزم تحذورا من اثبات الجسمية له تعالى ونسب لوارثها تعالى  
اذ لا يلزم ذلك الا اذا كان فوقيته تعالى كفوقية المخلوقات ولا  
يكون ذلك الا اذا كان ذات كذات المخلوقات لكن اللازم  
بالحل بالنص والاتفاق فكذا المعلوم فدا يكون فوقيته كقوة  
المخلوقات فلا يلزم من قوله ان الله فوق العرش حقيقة بحجم  
ولا جهة على وجه يستلزم تحذورا اصلا ولعل من نسب اليه  
اثبات الجهة له تعالى على وجه يستلزم تحذورا فهم من قوله حقيقة  
انها كفوقية المخلوقات وقد بين ان هذا ليس بمراد له بل صرح  
برده على من قال به واسم تعالى اعلم **ويزيد المقام** وضوح قوله  
في الرسالة التي تعلم فيها على حديث النزول كل ليلة الى السماء الدنيا  
في قول المحدث انه تعالى ينزل الى ما رضى من قال ما قاله الرسول  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقوله حق وصدق وان كان لا يوف  
حقيقة ما اشتمل عليه من المعاني ان قال لكن من فهم من  
هذا الحديث وامثال له ما يجب تنزيه اسم تعالى عنه كعنده بصفات  
المخلوقين ووصفه بالنقص المنافي لما له من الوجود حقيقة فقد  
اخطأ في ذلك وان اظهر ذلك منع منه وان زعم ان الحديث  
يدل على ذلك وتقصينه فقد اخطأ ايضا في ذلك انتهى  
هو ذائع ابيانه النزول وانه الحق في ان يكون كنزول المخلوقين  
ونفي ان يكون الحديث والا عليه اي على ان النزول حقيقة له



في نزول المخلوقين حتى يحتاج الى تأويل بل النزول على حقيقة  
 بلا تأويل وانه تعالى ينزل كل ليلة حقيقة بلا تأويل ولكن نزولاً  
 يليق بذاة المقدسة لما مر ان حقايق هذه الامور ليست  
 مخفزة في صفات الاجسام بل هي اعم لما بينا انها تنسب  
 الى الحق والخلق والاصل في الاطلاق الحقيقة ولا يعدل  
 عنها الا لضرورة ولا ضرورة لعدم استلزامها محالاً اذا جعلت  
 حقايقها اعم مما هو من نفوت المخلوقين فحين ينسب الى كل من  
 الحق والخلق بحسب ما يليق بالمنسوب اليه فان كان حقاً فنسبته  
 اليه جبروتاً للجهل بكنه الذات مع القطع بالتأثير وان كان خلقاً  
 فهو الموقوف للغرض عن البيلاء ثم بعد ان قران النزول <sup>حقيق</sup>  
 قال بعد اوراق وجهه وهم اي اهل الحديث على انه تعالى لا يخلوا  
 منه العرش وهو المأثور من الائمة العرفين بالنسبة <sup>ينقل</sup> ولم  
 عن احد منهم باسناد صحيح ولا ضعيف ان العرش يخلو منه انهر  
 فلو كان مراده بالنزول الحقيقة نزول الاجسام لكان قائلاً  
 يخلو العرش منه قطعا لكنه قد نفاه بالنزول الحقيقة كما لا سواء  
 الحقيقة ما يليق بجلال ذاة المقدسة **ويروى** تأييداً قوله في هذا  
 آخر في قوله تعالى انني معكم اسمع وأرأى المعية على ظاهره مع  
 قوله في مكان آخر ليس مقتصر موارد المعية ان يكون ذات  
 الرب مختصة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظهور انهر و  
 هذا قوله تعالى وهو معكم انما كنتم على ظاهره ولا يلزم منه استلزام  
 الاينية على وجه يستلزم تحذورا وهذا قال في هذا آخر

غنيام

وصفه بانه في كل مكان انهر بلفظه مع نصه ان الله في العلوان في السفل  
 وانه تعالى فوق العرش حقيقة وانه لا يخلو منه العرش مع انه ينزل كل ليلة  
 الى سماء الدنيا حقيقة وذلك لان الله تعالى على ذاة على كل مكان لكونه  
 شياً بذاته عن العالمين وكل مكان فهو منتقرا اليه فهو القاهر فوق  
 عباده حيث كانوا ولهذا ورد من سيج بعض الملائكة سبحانه  
 حيث كنت فانه اثبت حيث المطلق ونزهه عن لوازم حيث في عين  
 تجليه في حيث كذا حيث فهو في علوقه حيث كان فانه ورد لودنم  
 بجبل محيط على انه ثم قرأ هو الاول والاخر والظاهر والباطن  
 الالية كما ورد استوى على العرش وكما ورد انه بكل شيء محيط  
 فاذا جمع بين وجوه الوارد تحصل انه العلى القدوس الذي ليس  
 كمنه في عين وهو معكم انما كنتم فليفهم وبالله التوفيق **قال**  
 ابن تيمية في محل آخر لفظ الجسم التسمية فيه اجمال واستنباه فان  
 هؤلاء النفاة لا يريدون بالجسم الذي نفوه ما هو المراد بالجسم في اللغة  
 فان الموصوف بالصفات لا يجب ان يكون هو الجسم في اللغة وانما  
 يريدون بالجسم اعتقداً وانهم انه مركب من اجزاء واعتقدوا ان كل  
 ما تقدم به الصفات فهو مركب من اجزاء وهذا الاعتقاد باطل بل  
 الرب تعالى موصوف بالصفات وليس جسمانية مركبة لا من الجواهر  
 الفردية ولا من المادة والصورة كما يدعون فلا يلزم من ثبوت  
 الصفات لزوم ما ادعوه من الحابل غلط في هذا التلازم انهر وهو  
 كلام صحيح صريح فانه في الجسم فانه في قوله تعالى انهم **قال**  
 ان الرب عز وجل يجب تنزيهه عن كونه مركباً من الاجزاء ومما لا



للمخلوقات فانه سبحانه وتعالى احد صمد والا احد ينبغي التمثيل والصمد  
 ينبغي ان يكون قابلا للتفريق والتقسيم والبعوضة سبحانه  
 وتعالى فضلا عن كونه مؤلفا ركب والف من الاجزاء انتهى فانظر  
 هذا النص الصريح واحتره **ثم قال** وقد يراد بلفظ الجسم والمقهور  
 ما يشاء اليه بغير ان الابدى يرفع اليه في الدعاء ولانه يقال هو  
 فيها وهناك ويراد به القائم بنفسه ويراد به الموجود ولا ريب ان  
 الله تعالى موجود قائم بنفسه وهو عند السلف واهل السنة ترفع اليه  
 الابدى في الدعاء وهو فوق العرش انتهى **ثم قال** والتحقيق ان  
 من الطائفتين مخطئة على اللغة اولئك الذين يسمون كل ما هو  
 فوق قائم بنفسه شيئا وهو لا والذين سمو كل ما يشاء اليه ورفع  
 الابدى اليه شيئا انتهى **وقال** في اواسط كتابه المتعلقة بقول  
 القائل ان الله تعالى في السماء وقول لا فوان الله تعالى لا ينحصر في مكان  
 ما نصه ان ذكر لفظ الجسم في اسماء الله تعالى وصفاته بدعة لم ينطق  
 بها كتاب والسنة ولا قالها احد من سلف الامة واثمها لم يقل  
 احد منهم ان الله تعالى جسم ولا ان الله ليس بجسم والجسم لفظ مجمل معناه  
 في اللغة هو البذر ومن قال ان الله مثل بدن الانسان فهو منزه  
 على الله تعالى بل من قال ان الله تعالى مثل سنان المخلوقات فهو  
 منزه على الله تعالى ومن قال ان الله تعالى ليس بجسم واراد بذلك انه لا يشبه  
 شيئا من المخلوقات فالمعنى صحيح وان في اللفظ بدعة انتهى فانظر  
 بعين الانصاف ما ذا اترس **وقال** في اولها اعتقادات في حق  
 عنه هو اعتقاد سلف ائمة الاسم كالكواكب والنور والادرام

والجبار

وابن المبارك واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وغيره من عدا الان  
 فانه ليس بين هؤلاء الائمة وامثالهم في اصول الدين وكذلك حنيفة  
 رضي الله عنه فان الاعتقاد الذي ثبت عنه في التوحيد والقدر ونحو ذلك  
 موافق لاعتقاد هؤلاء واعتقاد هؤلاء هو من كان عليه من  
 الصحابة والتابعون لهم باحسان وهو ما نطق به الكتاب والسنة  
 قال الشافعي في اول خطبة الرضا الحمد لله الذي لا وصف به نفسه  
 وفوق ما يصف به خلقه فيبين رحمه الله تعالى ان الله موصوف بما وصف  
 نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله وكذلك قال احمد بن حنبل لا يوصف  
 الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله لا يتجاوز التراب ولا  
 يكذا مذهب سائرهم انهم يعصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصف  
 به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل بل يتصور  
 ما ابدته لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات العلى ويعلمون انه ليس كشيء  
 شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فانه كما ان ذاته ليست كذوات  
 المخلوقة فصفاته ليست كالصفات المخلوقة بل هو سبحانه موصوف  
 بصفات الكمال منزّه عن كل نقص وعيب وهو سبحانه وتعالى في صفات  
 الكمال لا يماثل شيئا انتهى وهذا كقوله الذر سبق كلام في غاية الاتقان  
 مقبول سرعا وعقلا لا يعجز فيه كادح اذا حقق باذن الله تعالى وبالله  
 التوفيق **وقال** في آخرها ودين الله بين العاقلين والمجانين عنه وقد قال  
 تعالى وتلك جعلناكم امة وسطا والسنة في الاسم كالاتحاد في التمسك  
 واهل السنة وسط في الصفات بين اهل التمثيل واهل التعطيل وهذا  
 هو الصراط المستقيم مرابط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين

نزع



والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا انهم بهذا الكلام متفقون  
حسن لا غبار عليه وفيما نقلناه من نصوصه وقرنا على وجه افق  
للكتاب والسنة وعقيدة السلف كفاية لبيان حاله في اعتقاده  
وبرارة ساحته من القول بالنجيم والقول بالجهة على الوجه المذكور  
عند كل لبيب منصف وحاصل استوعبه كلام اثبات المنسبات  
لله كما ثبت الله مع تنزيهه بليس كقوله تعالى **وذكره**  
ذلك ان المتشابهة الملبسة لله تعالى ليس بعابها الحقيقة منحصرة  
في نعوت المخلوقات بل هي موضوعة لمعاني كلية لها افراد مختلفة لها  
فيختلف هيبتها باختلاف المنسوب اليه فاذا نسبت الى المخلوقات  
كانت بحسب ما يليق بالمخلوقات من الجواهر والاعراض واذا نسبت  
الى الله تعالى كانت منزلة تنزيهية المنسوب اليه ومعلوم ان المنسوب اليه  
ليس كقوله فذلك المتشابهة المنسوبة اليه وكل من اتفق هذا الاصل  
لم ينجح الى ما دل في شئ من المتشابهات اصلا اذ كل من اولها ان قصد  
تنزيهه الحق عما لا يليق بجبابه بناء على ظن انضا هيبتها اللغوية  
فيما هو من نعوت المخلوقين فاذا تنزيهية الحق سبحانه وتعالى لا  
يليق بجبابه الكريم مع ابتداء تلك المتشابهات على هيئتي اللغوية بناء على  
انها موضوعة لمعاني كلية لا افراد مختلفة اعمها ان يكون هيبتها اعم  
محايينها الى بعض الادام من انحصارها في نعوت المخلوقات كان  
غاية في ابواب الحق والقصد والذم هو التنزيه مع صيرها عن طوعها  
وعدم اخراجها عن هيبتها اللغوية وهذا وهذا المسلك ان لم يكن  
اكثر في الايمان والعلم من مسلك التأويل المعروف ارايت اذ لا بالنظر

انكر

الفكرى لم يخط عن درجته قطعا بل هو اكل عند الراسخين في العلم  
العالمين بتأويل المتشابهات من طريق الوهب لا اله الا الله لا اله الا الله  
وانه تعالى اعلم **ثم ان ابن القيم** وان كان على عقيدة شحنة كما عند  
المستغنين عليها فتنزيهية شحنة عما نسب اليه تنزيهية له ايضا وتصح  
وتطبيقه على الكتاب والسنة وعقيدة السلف تصح لا اعتقاده  
وتطبيقه ولكننا ننقل من كلامه ما يؤيد ذلك ويؤكد ما كيد  
**فنقول** وبالله التوفيق قال الشمس القيم رحمه الله في كتاب الروح  
ما نصه والزق بين اثبات هيئتي الاسماء والصفات وبين التشبيه  
والتمثيل ما قاله الامام احمد ومن وافقه من ائمة الهدى انما التشبيه  
والتمثيل ان يقول يد كيدى او سمع كسمع او بصير كبصر ونحو ذلك  
واما اذا قلت سمع وبصير ويد ووجه واستواء لا بماثل شيئا  
من صفات المخلوقين بل من الصفة والصفة من الزق كما بين الموصوف  
والموصوف فاي تمثيل بينهما واي تشبيه لولا تلبيس المثلين فمدار  
الحق الذي اتفقت عليه الرسل على ان يوصف الله بما وصف به نفسه  
وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا  
تمثيل اثبات الصفات ونحو مشابهة المخلوقات فمن شبه الله بخلق فقد  
كفر ومن حجد هيئتي ما وصف الله به نفسه فقد كفر ومن اثبت  
له هيئتي الاسماء والصفات ونحو عنه متشابهة المخلوقات  
فقد هدى الى صراط مستقيم انتهى بلفظه **وقال** في كتاب الروح  
ايضا في المسئلة السادسة عشر في مستقر الارواح ما بين الموت  
الى يوم القيمة ما نصه هذه مسئلة غطتة تكلم فيها الناس واختلفوا

فقد كثر  
مطالع سعة الخلق



فيها وساق في احوال الناس فيها ثم اخذ يذكر ما هذا الاقوال وما  
 لكل قول وما عليه وما هو الصواب من ذلك الى ان قال ان  
 للروح شأنا آخر تكون في الرفيق الاعلى في اعلى عليين ولها اتصال  
 بالكبد زجيت اذا سلم المسلم على الميت رد الله عليه روحه فيزده عليه السلام  
 وهي في الماء الاعلى وانما يغفل اكثر الناس في هذا الموضع حيث  
 يعتقد ان الروح من جنس يعهد من الاجسام التي اذا استغلت  
 معها لم يمكن ان يكون في غيره وهذا غلط محض بل الروح يكون  
 فوق السموات في اعلى عليين وترد الى القبر فتزداد السلام وتعلم باسم  
 وهي في مكانها هناك الى ان قال ولا تضيق عطفك عن كون  
 الروح في الماء الاعلى تشرح في الجنة حيث سارت وتسمع كلام  
 عليا عند قبرها وترنو حتى ترد عليه السلام فتلوح شأن آخر غير شأن  
 البدن وهذا جبريل عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله  
 شمانية جناح منها جناحان قد سد بهما ما بين المشرق والمغرب  
 وكان بدنه من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه ويديه  
 على فخذه وما اظنك يسع بطائك ان كان في الماء الاعلى فوق  
 السموات حيث هو مستقرة وقد دنا من النبي صلى الله عليه وسلم  
 هذا النور كان التصديق بهذا له قلوب خلقت له والملت معرفة  
 ومن لم يتسع بطائك لهذا فهو اضيق ان يتسع من يما بالانزال الى  
 الى السماء الدنيا كل ليلة وهو فوق سمواته على راسه لا يكون فوقه شيء  
 بل هو الاعلى على كل شيء وعلوه من لوازم ذاته وتلك دونه عشيية  
 عرفة من اهل الموقف وكذا حجيته يوم القيمة على حجة خلقه وانت في الارض

بنوره وكذلك حجيته الى الارض حين دحاها وسواها ومدادها وبسطها  
 وهما بالخيار ومنها وكذلك حجيته اليها قبل يوم القيمة حين يقبض من  
 عليها ولا يبقى بها احد كما قال عليه الصلوة والسلام فاصبح ربك يطوف  
 في الارض وقد خلقت عليه العباد هذا وهو فوق سمواته على راسه انتهر  
 بلفظه رحمه الله وفيه كفاية عن نقل غيره من كلامه عند كل منصف موا  
 للسلف كشيخه وقد مر النقل عن الائمة الرابعة واضربهم هذا وان  
 الشيخ الاشعري على منهاجهم تبصر الحافظ الكبير الباقى من كبريائه  
 بذلك ويشهد له نصوصه في كتابه الابانة الذي هو المعتمد في العقيدة  
 وانه اخو مصنفاته كما صرح به الحافظ ابن تيمية الفيا الله مربيته نقد  
 اصحاب الاشعري حيث قال ما نصه وقال ابو الحسن في كتابه الذر سماه الابانة  
 في اصول الرواية وقد ذكر اصحابه انه اخو كتابه صنفه وعليه يعتمد في الذر  
 عنه لم انتهر وقال الحافظ ابن عكا ان اصحاب الاشعري يعتقدون ما  
 اشد اعتقاد ويعتدون عليها اشد اعتقاد وانهم يحكمون بالسوا معتزلة  
 ولا نفاة صفات لله عز وجل معطلة لكنهم يفتون الله سبحانه ما ائتمه لنفسه  
 من الصفات ويصفونه بالتصف به في حكم الايات وبما وصف به  
 بنبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات وينزهونه عن سماء النقص  
 والافات فاذا وجدوا من يقول بالنجس او التكليف من الجسم  
 والمبشرة وانما من يصفه بصفات المحدثات من القائلين بالمجود  
 والجهات فيجند يسلكون مسلك التاويل ويبنون تيرنهم باوضح الباع  
 وبالغفون في اثبات التقديس والتبزيه خوفا من وقوع من لا يعلم في حكم  
 التشبيه فاذا آمنوا من ذلك راوا ان الكون اسلم



وتترك الخوض في التأويل الا عند الحاجة احرم . الى ان قال ولم  
 يزل كتاب الابانة . مستصوباً عند اهل الديانة . سمعت الشيخ  
 ابا بكر احمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن بشير النيسابوري البوسنجي  
 الموقوف بالخز كدرى الفقيه الزاهد يحكي عن بعض شيوخه ان  
 الامام ابا عبد الله اسمعيل بن عبد الرحمن بن كعب الصابوني النيسابوري  
 فلما كان يخرج الى مجلس درسه الا وبيد كتاب الابانة لابن الحسن  
 الاسنور ويطرأ له عجب به ويقول ما ذا الذي ينكر من هذا الكتاب  
 سره وذهب هذا قول الامام بن عيسى وهو من اهل الاربعين  
 الى كلام حافظ ابن عسك بلغة رحمه الله تعالى وسكسية **بين**  
 قال الشيخ ابن حجر المكي رحمه الله في حاشيته السبائك قال ابن القيم عن  
 ابن تيمية انه ذكر شيئاً يدعى وهو انه صلى الله عليه وسلم  
 لما رأى ربه واضع يده بين كتفيه اكرم ذلك الوضع بالعبادة قال  
 العراقي ولم يجد له اصلاً اقول بل هذا من قبيل رايها وضلالها اذ هو مبني  
 على ما ذهب اليه والى لا في الاستدلال له واحط على حل السنة في تفسيرهم  
 وهو اثبات الجبهة والحشية لله تعالى يقول الظالمون والجاهلون وعلموا ان  
 الى ههنا كلامه **قلت** اما اثبات الجبهة والحشية للشوب اليها فتبين حاله  
 وانما لم يثبت الجسمية اصلاً بل صريحاً في غير ما موضع من تصانيفها  
 ولم يثبت الجبهة على وجه يستلزم قدورا وانما افرا قوله كما استوى  
 على العرش على ظاهره الذي يليق بجلال ذات الله تعالى لا انظر الى ان هو من  
 لغوت المخلوقين حتى يستلزم الجسمية وقد بينا انه مبني على الاصل هو ان  
 الاستواء وغيره من الصفات الحقيقية اللغوية اعم من ان يكون من صفات

الحق او لغوت المخلوق بناء على انها وضعت لمعان كلمة لها افرا وتختلف  
 الحق لا اختلاف المنسوب اليه حقاً وحقاً وكلما كان ذلك فلا تسمية  
 ولا تعييل ولا تجسيم ولا تعطيل ولا حاجة الى التأويل في هذا هو الغاية  
 في هذا المذهب **الباب** عند الباب المنصف الذي يوجه اليه الخطاب  
**واما** قول العراقي لم يجد له اصلاً فبين ان ما ذكره ابن القيم ليس فيه ما عراه  
 لشيء منقول حتى يتجه اليه انه لا اصل له وانما فيه ما عراه الشيخ ابداء  
 مناسبة منه بدعية لا راء العذبة فهمها ما هو منقول وهو الحديث المأثور  
 بقوله لما رأى ربه واضع يده بين كتفيه وهو حديث ابن عباس روى  
 اتان التلمذة روى في احسن صورة الى ان قال فوضع يده بين كتفيه حتى  
 وجدت برداً فانه بين يدي الحديث اوجه جماعة منهم احمد والترمذي  
 وحديث معاذ بن جبل روى اماناً ما ساعدكم ما جئتكم عليه العداة  
 الى ان قال فاذا انا برب تبارك وتعالى في احسن صورة الى ان قال فانه  
 وضع كفه بين كتفيه الحديث اوجه جماعة منهم الترمذي وصححه حديث جابر  
 ابن عمرة روى ان الله تعالى في احسن صورة الى ان قال فوضع يده  
 بين كتفيه الحديث اوجه الطبراني في السنة وابن مردويه في الدرر  
 المنور للحافظ السيوطي رحمه الله عليه واذا كان هذا فها منه واستنبأ  
 لا نقلاً لم يرد عليه قول العراقي ولم يجد له اصلاً **ثم لا يخفى** ان تحلي الحديث  
 وتكافؤ الصورة قد ثبت بالاحاديث الصحيحة ولا استحالة في ذلك  
 حتى يحتاج الى تأويلها لان الله تعالى سبحانه لكونه ليس كشيء منزه  
 عن الصورة وان تجلي فيها لعدم استلزام تجليه فيها كونه ذا صورة لان  
 الله سبحانه وتعالى لا يخلو في تمام لوانه القابل لكل قيد شأظهورة فيه



المنزلة عن كل قيد في عين ظهوره فيه فلا يلزم من اثبات التجلي في الصور  
 ايمانا بظهور الاحاديث الصحيحة تجسيم اصلا وابن تيمية مع انه قال  
 بالتجلي منزلة لتجليه تعالى عن مائده تجلي غيره تعالى قال انصه ليس كمنه شيء  
 لاني ذاته ولا في صفاته ولا انفعالي ان قال وهو الذي كلم موسى تكليما  
 وتجلي للجل فجعله دكاه ولا يماثل شيء من الاشياء في شيء من صفاته فليس  
 كعلمه علم احد الى ان قال ولا ككليمه تكليم احد ولا كتجليه تجلي احد انتهى بنقطة  
 فالمسببة التي ابدى ابن تيمية مناسبة هي حقيقة مسترفة بالتجسيم العينية  
 عليه صلا كما ظنه ابن حجر العسقلاني بل على صحة التجلي في المظهر مع التبريز ليس  
 كمنه شيء وقد دل النقل الصحيح على وقوع التجلي في المظهر ودل التبريز على كونه  
 شيء على انه لا حاجة الى التاويل لعدم استدلالهم ظاهره الحال الموجب  
 للتاويل لما بيناه آنفا وبين القول بالتجلي في المظهر مع التبريز وبين التجسيم  
 بعد بعيد بحيث لا يترأى نارهما وقد دل كلام ابن تيمية عموما وخصوصا  
 على ان الحق سبحانه وتعالى تجلي لما يشاء على اي وجه يشاء مع التبريز ليس  
 كمنه شيء في كل ما حتى في حال تجليه في المظهر وهذا هو الغاية في الالفاظ والعلم  
 ايضا **وتحقيق** ذلك بعد الالفاظ الجامع بين كمنه شيء وبين المثلثيات  
 على ما قال الله تعالى واراد ان لا يكون يتوهم يتفهم من تحقيق قول لا تسعرون رحمته تعالى  
 وجود كل شيء بعين حقيقة المتضمن لان وجود الحق سبحانه وتعالى هو الوجود  
 المحض القابل لكل تجلي فانه الواسع المحيط بالمنزلة عن كل منها في كل حال حتى  
 في حال تجليه فينا من كل ركب وبسيط **وهذا** اصل من تحققة  
 عن افعالنا نظرا من نظرة سليمة عن تشييعات الكرامة المخزونة الى  
 صارت اذ في طريق عقائد المسلمين انكشف له باذن الله تعالى حسن

توفيقه صحة اجراء المشتبهات على ظاهرها السابق بحال ذات التبريز  
 الواسع الحكيم ذي الجلال والاکرام مع التبريز بل ليس كمنه شيء اذ قال عنه  
 جميع الاشكال الواردة على الاذهان في المشتبهات باذن الله تعالى  
 وصار ميرا ناء مخلصا يرجع اليه عند كل اشكال والمستعانة به واسه  
 البكر المتقارن وظهر له ان قول الاسعوى هذا هو التحقيق لان المذموم  
 ليس وراء الامين اليقين ثم حق اليقين وبالله التوفيق  
 الملك الحق المبين سبحان ربك رب العزة عما يصفون  
 وسلام على المرسلين ولحمد رب العالمين  
 قال شيخنا ووددنا الى ربنا المؤلف سلمة الله تعالى في الدارين آمين  
 تم تسويد الاصل في يوم الاحد في اليوم الخامس عشر من شهر  
 ذي الحجة الثمينة سنة الف وواحد وتسعين بظاهر  
 المدينة المنورة على ما كان افضل الصلوة والسلام  
 وعدد خلق الله بدوام الله الملك العلام وواقع  
 تكميل تسويد هذه النسخة المباركة في يوم غرة  
 في الوقت الوقفة الحاج البيت الله  
 الحرام على يد اضعف العباد  
 الحاج ابراهيم بن الحاج محمد  
 عزالله ونواله  
 الهادي والكاتب  
 محمد بن محمد بن  
 محمد بن محمد بن





افاضة العلام بنحقيق سلكه الكلام

تحریر شیخنا عبید اللہ احمد مدنی

اکبر دہلی اکوڑی گام

۱۸۸۵

ولفدہ

آمین